وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة مكمّلة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في الدّراسات الأدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

اللاانتماء والاغتراب في الشعر النسّوي

–نماذج عن التجربة الشعرية الجزائرية–

إعداد:

علي موسى عويشة

الإشراف:

د. قطاي حليمة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. مكاوي خيرة	مستغانم	رئيسا
د. قطاي حليمة	مستغانم	مشرفا ومقررا
أ.د. خطاب محمد	مستغانم	مناقشا

الموسم الجامعي:

2026/2025

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): خطاي حليمة .....

الرتبة العلمية: ..... أ .....

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: ..... موساة علي موسى .....

التخصص: ..... أدب جديد مقارن ومعاصر .....

السنة الجامعية: ..... 2025/2026 .....

والموسومة: "..... الإبداع والمخيال في الشعر السوداني خارج غالة تجربة محمد الفيتوري .....

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 23/06/2026

إمضاء الأستاذ المشرف

الدكتورة حليمة خطاي
أستاذ محاضر
كلية الأدب والفنون - جامعة مستغانم

مصادقة رئيس القسم

CS Scanné avec CamScanner

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة مكمّلة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في الدّراسات الأدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

اللاانتماء والاغتراب في الشعر النسّوي الجزائري

-نماذج عن التجربة الشعرية الجزائرية-

إعداد: علي موسى عويشة

الإشراف: د. قطاي حليمة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. مكاوي خيرة	مستغانم	رئيسا
د. قطاي حليمة	مستغانم	مشرفا ومقررا
أ.د. خطاب محمد	مستغانم	مناقشا

الموسم الجامعي:

2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــــــداء

إلى عائلتي الكريمة، التي كانت سندي الأول ومصدر قوتي في كل مراحل حياتي،

إلى أبنائي الأحباء، الذين كانوا دافعي للاستمرار والعطاء رغم كل الصعوبات،

إلى زوجي العزيز، الذي لم يبخل عليّ بدعمه وتشجيعه ووقف إلى جانبي في كل خطوة،

أهدي هذا العمل المتواضع عرفانًا بما قدمتموه لي من حب وصبر وتفهم.

كما أهديه إلى كل من مدّ لي يد العون، وساندني نفسيًا ومعنويًا، وكان له أثر طيب في مسيرتي.

راجية من الله أن يجعله ثمرة جهدٍ نافع، وأن يديم عليكم الصحة والسعادة.

شـــــــكـــــــر
وتـــــــقـــــــديـــــــر

أتقدّم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى كلية الآداب والفنون، التي وفّرت لي بيئة علمية محفّزة أسهمت في إنجاز هذا العمل، كما أخصّ بالشكر قسم الدراسات اللغوية والأدبية على ما يقدّمه من دعم علمي ومعرفي للطلبة.

وأتوجّه بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتي الفاضلة قطاي حليمة، على توجيهاتها القيّمة، ونصائحها السديدة، ومرافقتها العلمية التي كان لها بالغ الأثر في إتمام هذه المذكرة.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في دعمي ومساندتي خلال مسيرتي الدراسية.

فلكم جميعًا مني أسمى عبارات التقدير والاحترام.

مـــــــقدمة

مقدمة:

الشعر النسوي الجزائري تعكس تحوّلات الذات الأنثوية في علاقتها بذاتها وبمحيطها الاجتماعي والثقافي، حيث لم يعد مجرد تعبير جمالي، بل أصبح خطابًا يعكس عمق المعاناة الإنسانية، خاصة ما يتصل بمشاعر الاغتراب واللاانتماء، وتبرز هذه الظاهرة بوضوح في تجربة الشاعرات الجزائريات ضمن نماذج شعرية مختارة، حيث استطعن التعبير عن قلق الذات الأنثوية وتمزّقها بين الرغبة في الانتماء وضغوط الواقع.

وانطلاقًا من ذلك، تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الآتي:

كيف تجلّت مظاهر الاغتراب واللاانتماء في الشعر النسوي الجزائري؟ وما الآليات الفنية والدلالية التي اعتمدتها الشاعرات للتعبير عن هذه التجربة؟

وتنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يسلّط الضوء على تجربة شعرية نسوية جزائرية متميزة، ويكشف عن أبعاد نفسية واجتماعية عميقة تتصل بإشكالية الهوية والانتماء، كما يساهم في إبراز دور الشعر النسوي في التعبير عن قضايا المرأة المعاصرة.

أما أسباب اختيار الموضوع فتعود إلى الرغبة في دراسة ظاهرة الاغتراب واللاانتماء في الشعر النسوي، والاهتمام بتجارب الشاعرات الجزائريات بوصفها نماذج دالّة على تحوّلات الخطاب الشعري النسوي في الجزائر، إضافة إلى محاولة الربط بين البعد النظري والتجلي التطبيقي لهذه الظاهرة.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مظاهر الاغتراب واللاانتماء في النص الشعري النسوي، وتحليل الأبعاد الفنية والدلالية التي تعكس هذه التجربة، مع الوقوف على خصوصية التجربة الشعرية عند الشاعرات الجزائريات.

فاعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف الظاهرة وتتبع تجلياتها في النصوص الشعرية، ثم تحليلها للكشف عن بنياتها الدلالية والجمالية.

أما الصعوبات التي واجهتنا، فتتمثل في قلة الدراسات التي تناولت تجربة الشاعرات الجزائريات من زاوية الاغتراب واللاانتماء تحديدًا، إضافة إلى صعوبة التأويل الدقيق لبعض النصوص الشعرية لما تتسم به من كثافة رمزية.

وقد جاء هذا البحث موزعًا على فصلين:

الفصل الأول نظري بعنوان: في التأثيل والمصطلح، تناول مفاهيم الانتماء واللاانتماء، والغربة والاغتراب، والنسوية، ثم علاقة الاغتراب واللاانتماء بالتجربة الشعرية النسوية.

أما الفصل الثاني فجاء تطبيقيًا بعنوان: تجليات الاغتراب واللاانتماء في الشعر النسوي، وتم فيه تحليل نماذج شعرية للكشف عن أبرز مظاهر هذه الظاهرة.

وفي الختام، أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة **قطاي حليمة**، على توجيهاتها القيّمة ونصائحها السديدة التي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل، فجزاها الله خير الجزاء.

2026/05/15

الفصل الأول: في التأثيل والمصطلح

1. الانتماء واللانتماء
   - اللغة والاصطلاح
   - في الفلسفة
   - في الشعر
2. الغربة والاغتراب
   - اللغة والاصطلاح
   - في الفلسفة
   - في الشعر
3. النسوية
4. الاغتراب واللانتماء في التجربة الشعرية النسوية

الفصل الأول: في التأثيل والمصطلح

تناول هذا الفصل مفاهيم الانتماء واللانتماء، والغربة والاغتراب، والنسوية، بوصفها محاور أساسية لفهم التجربة الإنسانية والأدبية، وخصوصًا في الشعر النسوي، يبدأ الفصل بتحليل الانتماء واللانتماء من الناحية اللغوية والاصطلاحية والفلسفية، ثم انعكاسه في الشعر، بعد ذلك يستعرض الغربة والاغتراب في اللغة والفلسفة والشعر، مسلطًا الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية لهذه التجربة، كما يسلط الضوء على النسوية كمفهوم نقدي يوضح خصوصية تجربة المرأة في الأدب، وصولًا إلى تحليل الغربة والانتماء في الشعر النسوي، لبيان كيف تعكس الشاعرات صراعهن مع الهوية والمجتمع.

أولا. الانتماء واللانتماء

الانتماء واللانتماء مفهومان أساسيان لفهم علاقة الإنسان بالهوية والمجتمع، سنتناولهما أولًا من اللغة والاصطلاح لفهم معانيهما، ثم ندرس انعكاسهما في الفلسفة والشعر حيث يُبرز كل منهما أبعادًا وجدانية وفكرية مختلفة.

1. الانتماء:

أ. لغة:

جاء في **معجم مقاييس اللغة لابن فارس**: " أَنَّ الِانْتِمَاءَ بِمَعْنَى الِانْتِسَابِ، إِذْ جَاءَ فِيهِ: اِنْتَمَى فُلَانٌ إِلَى حَسَبِهِ: اِنْتَسَبَ.."[1]

[1] - أبي الحسين أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، دار الجيل،بيروت، ط2، المجلد 1، 1389، ص:840.

وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور: " وَنَمَيْتُهُ إِلَى أَبِيهِ نَمْيًا وَنُمِيًّا، وَأَنْمَيْتُهُ عَزَوْتُهُ وَنَسَبْتُهُ، وَانْتَمَى هُوَ إِلَيْهِ اِنْتَسَبَ، وَفُلَانٌ يَنْتَمِي إِلَى حَسَبٍ وَيَنْتَمِي يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَو انْتَمَى إِلَى مَوَالِيهِ، أَيْ اِنْتَسَبَ إِلَيْهِمْ وَمَالَ وَصَارَ مَعْرُوفًا بِهِمْ."[1]

ويظهر من هذه التعريفات المعجمية أن الانتماء في اللغة يعني الانتساب والنسب والارتباط بالمكان أو النسب أو الجماعة، سواء كان ذلك بالنسب إلى الأب أو إلى المجتمع، وهو يشمل أيضًا الانتماء الرمزي أو الاجتماعي كما يظهر في الحديث الشريف.

ب. اصطلاحا:

"**يعرف الانتماء** بأنه شعور الفرد بكونه جزءا من مجموعة أشمل: أسرة، أو قبيلة، أو ملة، أو حزب، أو أمة، أو جنس، أو نحو ذلك، ينتمي إليها، وكأنه ممثل لها، أو متوحد فيها، أو يتقمصها، ويحس بالاطمئنان، والفخر، والرضا المتبادل بينه وبينها، وكأن كل ميزة لها هي ميزته الخاصة."[2]

يوضح هذا التعريف أن الانتماء حالة نفسية واجتماعية تتجاوز مجرد الانتساب، إذ يعكس ارتباطاً وجدانياً يجعل الفرد يشعر بأنه جزء لا يتجزأ من الجماعة، ويظهر ذلك في اعتزازه بها وسعيه لتمثيلها والدفاع عن قيمها، فإن الانتماء السليم هو الذي يقوم على الاعتدال، فيعزز الهوية دون أن يتحول إلى تعصب، ويُسهم في بناء علاقات إيجابية مع الآخرين ضمن إطار المجتمع الأوسع.

"**ويعرف أيضا بأنه**: "نتاج لتلك العملية الجدلية بين الفرد من حيث أن لديه حاجات مادية، ومعنوية لابد من إشباعها، وبين الجماعة من حيث كونها مصدرا لتحقيق هذا الإشباع، أو خفض التوتر الناتج عن نقص تلك الحاجات."[3]

يشير هذا إلى أن الانتماء يتشكل من خلال تفاعل ديناميكي بين الفرد والجماعة، إذ يحمل الفرد مجموعة من الحاجات المادية والمعنوية التي يسعى إلى إشباعها، في حين تمثل الجماعة الإطار الذي يتيح تحقيق هذا الإشباع أو التخفيف من حدّة

[1] - محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء 12، ص: 341.
[2] - وليم الخولي: الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، دار المعارف، القاهرة، 1976، ص: 72.
[3] - لطيفة إبراهيم خضر: دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، 2000، ص: 107.

النقص فيه، فإن الانتماء يقوم على علاقة تكاملية، تزداد قوتها كلما نجحت الجماعة في الاستجابة لحاجات أفرادها، مما ينعكس إيجابا على استقرارهم وتماسكهم داخلها.

ويعرفه موسى الشرقاوي: "بأنه إحساس الفرد أنه جزء من كل، فإذا كان عضوا في أسرة فهو جزء لا يتجزأ من هذه الأسرة، وإذا كان فرد في مجتمع فهو جزء من بنية هذا المجتمع يعيش فيه ويتعايش معه، ويتفاعل مع تفاعلاته ويعتنق إيديولوجيته ويمثل ثقافته ويتمسك بها ويكون ولاؤه أولا وأخيرا لهذا المجتمع."[1]

أي؛ أن الانتماء يقوم على شعور عميق بالاندماج داخل الجماعة، بحيث يرى الفرد نفسه جزءا أساسيا من بنيتها، ويتفاعل مع قيمها وثقافتها ويجسدها في سلوكه، كما يبرز أهمية الولاء في ترسيخ هذا الانتماء وتعزيزه، فإن الانتماء المتوازن هو الذي يحقق الانسجام بين ارتباط الفرد بجماعته واحتفاظه بقدر من استقلاليته الفكرية، بما يتيح له التفاعل الواعي دون فقدان هويته الخاصة.

يعرفه **عبد الله النجار** أنه " إحساس اتجاه أمر معين يبعث على الولاء له، والفخر به والانتساب إليه."[2]

يشير هذا إلى أن الانتماء ليس مجرد ارتباط شكلي، بل هو شعور وجداني يحرك الفرد نحو الولاء والاعتزاز بما ينتمي إليه، كما يوضح أن الانتماء يشمل الفخر بالكيان أو الجماعة والانتماء إليها ذهنياً ووجدانياً، مما يعزز الانتماء النفسي ويقوي الروابط بين الفرد والجماعة التي يمثلها.

ج. في الفلسفة:

يُفهم الانتماء على أنه شعور وعلاقة وجودية تربط الفرد بالجماعة أو الكيان الذي ينتمي إليه، بحيث يرى نفسه جزءًا من الكل، يتضمن هذا الارتباط الالتزام بمبادئ الجماعة وقيمها، والولاء لها، وقد يتطلب أحيانًا التضحية بالمصالح الشخصية من أجل الصالح العام، كما يعكس الانتماء الفلسفي تفاعل الفرد مع ثقافة

[1] - علاونة ربيعة: الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد:30، سبتمبر 2017، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر، ص: 26.
[2] - عبد الله النجار، الانتماء في ظل التشريع الإسلامي، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة،ط1، ص: 14.

ومؤسسات جماعته، ويساهم في تشكيل هويته الفردية والجماعية، مع الحفاظ على قدر من الاستقلالية الذاتية والتوازن بين الانسجام مع الجماعة وتميز الفرد.[1]

وعليه، الانتماء في الفلسفة هو شعور وجودي يربط الفرد بالجماعة، يلتزم فيه بالقيم والمبادئ، ويوازن بين ولائه للجماعة وهويته الفردية، وقد يتطلب التضحية أحيانًا من أجل الصالح العام.

الانتماء الفلسفي هو اتجاه نفسي ينمو ويترسخ في وجدان الفرد منذ الطفولة، يبدأ بشعور القرب والتقدير، ويتطور إلى ولاء والتزام بالقيم والمبادئ، وقد يصل إلى التضحية من أجل الجماعة أو الصالح العام كما يشمل الانتماء التفاعل مع ثقافة ومؤسسات الجماعة، ويمكّن الفرد من تكوين هويته الفردية والجماعية، مع الحفاظ على توازنه واستقلاليته الذاتية، علاوة على ذلك، يرتبط الانتماء بالوعي التاريخي والثقافي، ويظهر في الممارسات الفكرية والأدبية والسياسية والدينية، حيث يسهم في تشكيل الذات الجماعية وإعادة بناء الهوية من خلال العودة إلى التاريخ وتجربة الجماعة، يُعد الانتماء فلسفيًا علاقة مركبة بين الفرد والجماعة، تجمع بين الوجداني والاجتماعي والفكري، وتحدد موقع الفرد في محيطه وتفاعله مع الآخرين.[2]

[1] ـ ينظر: فلسفة الانتماء، المدينة، صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، تاريخ النشر: 04 يونيو2010، https://www.al-madina.com/25/03/2026/10:20.

[2] ـ ينظر: ابتسام بوطي: فلسفة الانتماء في الرواية الجزائرية المعاصرة (دراسة سوسيوثقافية في نماذج منتخبة)، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار، الجزائر، مج: 13، ع: 1، 2025، ص: 416-418.

يوضح هذا أن الانتماء الفلسفي ليس مجرد شعور عابر، بل هو عملية تكوّن تدريجية تتفاعل فيها نفسية الفرد مع الجماعة وثقافتها وقيمها، فهو يحقق توازناً بين الولاء للجماعة والحفاظ على الهوية الفردية، ويمنح الفرد إحساسًا بالانتماء النفسي والاجتماعي، كما يعزز وعيه بالتراث التاريخي والثقافي. ومن ثم، يظهر الانتماء كقوة محركة للفرد، توجه سلوكه ومعتقداته، وتساهم في بناء هويته وإمكاناته للتفاعل الواعي مع الآخرين والمجتمع.

د. في الشعر:

1. الشعر القديم:

"إن الانتماء، بصفته ظاهرة إنسانية متطورة بالجدل الإنساني، لا يلزمه الوعي بحقيقة وجوده، فالانتماء في الأصل موجود بقوة وجود الناس الذين تربطهم علاقة ما، ومحددون بزمان ومكان معينين وبذلك، لا يكون النظر في انتماء الإنسان الجاهلي تمحيصًا عشوائيًا، ولا تنقيبًا بلا أسس، ولا انطلاقًا لأفكار فيما ليس فيها، فمن الحقائق الثابتة وجود الإنسان الناطق باللغة العربية في شبه الجزيرة العربية، وفي مناطق واسعة من بلاد الشام والعراق قبل الإسلام، وكان جدل الإنسان العربي آنذاك عنيفًا بالصراعات الحربية تارة، وهادئًا في ظل التقاليد والعهود المتعارف عليها تارة أخرى، ولكن الجدل في كلا الحالين كان إرهاصًا بتحولات كبرى تطور الوجود الإنساني العربي، وتحرره من قيود التشرذم، والتناحر الداخلي، والعدوان الخارجي، وهي قيود تعيق الأمن والسلام والاستقرار، وتضعف قدرات الإنسان الجاهلي، بل تهدد وجوده أحيانًا كثيرة،كان جدل الإنسان الجاهلي يمحور حول الإرادة الإنسانية الفاعلة، الباحثة عن الأفضل ضمن الظروف والقدرات المتاحة، والمشروطة بالفهم الجاهلي النسبي لما هو الأفضل، وذلك يستدعي وجود الانتماء الجاهلي، ويستدعي تنوع ذلك الانتماء."[1]

[1] - فاروق أحمد أسليم: الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد كتاب العرب، ص: 14-15.

أي؛ الانتماء ظاهرة إنسانية طبيعية تربط الفرد بالجماعة، موجودة منذ الجاهلية، ومتنوعة بحسب الظروف والصراعات، وتعكس إرادة الإنسان الباحثة عن الأفضل، وتسهم في تشكيل الهوية الجماعية والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

"إن الشعراء الجاهليين كثيرا ما افتخروا بأنسابهم سواء النسب العائلي أو النسب القبلي لذلك فإنه لا غرابة أن تجد الشاعر الجاهلي يرقى بشعره إلى أن يصل إلى التعصب لذاته وقبيلته وهذا راجع لالتحام شعوره بقبيلته ورابطة الدم التي تربطه بأفراد هذه القبيلة."[1]

عكس فخر الشعراء الجاهليين بأنسابهم مدى قوة الانتماء القبلي والعائلي لديهم، حيث يتداخل شعور الفرد بذاته مع شعوره بجماعته، ويظهر التعصب أحيانًا كنتيجة طبيعية لهذا الارتباط العاطفي والوجداني بالقبيلة، مما يؤكد دور الانتماء في تكوين الهوية الفردية والجماعية.

ومظاهر العصبية القبلية في العصر الجاهلي نذكر:"

- نصرة القبلية في العصر الجاهلي، لعل من أكبر قول دريد الصمة:

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ هَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ"[2]

الشاعر يُظهر انتماءه القبلي العميق للقبيلة (قبيلة غزية)، ويقول إن سلوكه وأفعاله مرهونة بما تقوم به قبيلته. فإذا أخطأت القبيلة أو "غوت"، فهو يخطئ معها ويهوي في الخطأ، وإذا صلحت أو اهتدت، فهو يهتدي ويصحح سلوكه معها، بمعنى آخر، البيت يعكس قوة العصبية القبلية والانتماء التام للقبيلة بحيث يكون الفرد متأثرًا تمامًا بمصير جماعته، سواء في الخير أو الشر.

[1] - عبد الغني أحمد زيتنزي: الإنسان في الشعر الجاهلي، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، ط1، 2010، ص: 51.

[2] - سعد بوفلاقة: دراسات في الأدب الجزائري، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006، ص: 09.

- **الفخر بالأحساب، والطعن بالأنساب:**

"فقد كان التفاخر والتعاظم بين أهل الجاهلية سمة اجتماعية سائدة، فقد كانت المفاخرة بمآثر الآباء والأجداد وبالسيادة والريادة أمرا شائعا، ومن ذلك قول **عمرو بن كلثوم** والذي يعد بالفعل نموذجا حيّا عن الفخر القبلي والاعتزاز بالقبيلة والنسب، حيث يظهر ذلك جليا في أبيات معلقته التي اشتهر بها حين يقول:

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا"[1]

يعكس هذا أن الفخر بالأنساب والمآثر كان من أبرز سمات المجتمع الجاهلي، حيث كانت قبيلة الفرد وأجداده مصدر اعتزاز وقوة، ويجسد قول عمرو بن كلثوم في معلقته هذا الانتماء العميق للقبيلة، إذ يرث مجدها ويمثلها، ويستعد للدفاع عنها والتفاخر بها، ما يبرز الدور الكبير للانتماء القبلي في تشكيل الهوية الاجتماعية والنفسية للفرد.

ومن هذا المنطلق، تجلت ظاهرة الانتماء **عند الشاعر عنترة بن شداد**، إذ كان حاميًا لقبيلته وجيرانه ونساء عشيرته. وتمثل هذه العلاقة رابطًا وثيقًا بين الشاعر وقبيلته، مانحةً الانتماء بعدًا معنويًا إضافيًا يتجاوز مجرد الانتماء العام للظاهرة، ويعود ذلك إلى إشكالية النسب، التي جعلت العلاقة أقل تلازمية، بحيث لم يقتصر الانتماء على واجب الفرد تجاه نفسه فحسب، بل امتد ليشمل واجباته تجاه الجماعة، ولعل طريقة أبيه ووقوعه على أمة حبشية كان لها أثر على شاعرية عنترة بن شداد، إذ كان هذا الأمر عرفًا غير معترف به في الجاهلية ففي الجاهلية، إذا كان للرجل ولد من أمة مستعبدة، اقتصر واجب الحماية والرعاية على هذا الرجل وحده، إذ كان الابن يُعتبر غير شرعي للقبيلة، وكان انتماؤه محدودًا في حقوقه، وقد جعل الشاعر انتماءه مرتبطًا بثلاثة مظاهر: أولاً، صفة العبودية التي وُلد عليها؛ ثانيًا، واجب الحماية والدفاع عن نفسه؛ وأخيرًا، ما ارتبط

[1] - عمرو بن كلثوم: الديوان، تح: أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996، ص: 75.

بحالته العاطفية وانتمائه القلبي، الذي فرضت عليه علاقة حب متبادلة مع ابنة مالك.[1]

وعليه، انتماء عنترة بن شداد كان متعدد الأبعاد، يجمع بين الواجب تجاه القبيلة، والمسؤولية الفردية، والانتماء النفسي والعاطفي، متأثرًا بالنسب والظروف الاجتماعية، مما يعكس عمق تأثير الانتماء في تكوين الهوية في المجتمع الجاهلي.

2. في الشعر الحديث:

في الشعر الحديث، لم يعد الانتماء مقتصرًا على الانتماء القبلي أو العائلي كما كان في الشعر الجاهلي، بل توسع ليشمل الانتماء الوطني، القومي، والثقافي، وحتى الإنساني العام، يعكس الشعر الحديث العلاقة بين الفرد ومجتمعه، ويعبّر عن الولاء للأرض، للهوية، وللثقافة، مع التركيز على القيم الإنسانية والاجتماعية، كما يتناول الانتماء في هذا السياق أحيانًا الصراعات الداخلية والتحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع، مثل الاستعمار، التغيرات الاجتماعية والسياسية، والهجرة، ما يجعل الانتماء في الشعر الحديث تجربة وجدانية وفكرية متجددة ومتعددة الأبعاد، فهو عاطفة نبيلة سوية؛ لأنه ترجمةٌ صادقة للارتباط العضوي بين المواطن ووطنه، وضرورة العمل على رقيه وتطوره، والدفاع عنه، والتضحية من أجله، وهو من الظواهر الإيجابية في الأدب المعاصر، وقد جمعت أشعار **محمود درويش** بين الشعور بالاغتراب والإحساس بالانتماء لوطنه، حتّى غدت قصائده تحمل معاني الحب والاعتزاز والحنين إليه؛ إذ يقف المتلقّي أمام فيض من المشاعر التي تجسد عاطفة الشاعر وحالته النفسية، فترسخ في ذهنه مدى حنينه إلى وطنه وأمله في العودة إليه، من خلال ذكره لمشاعره الحزينة التي تعبّر عن تذمره من الغربة، وإحساسه الكئيب بالوحشة، وعدم الأمان والراحة والطمأنينة، وجزعه من فراق الأهل والأحبة، والتعطّش لأيام الطفولة ورفقة الأهل والأحباب، ومن الطبيعي أن تجمع في صدره هذه الأحاسيس القاتمة، ومعانيها المظلمة، وتتفاوت وسائل التعبير لديه عن الاغتراب في مرحلة شبابه وكهولته، فجنح في مرحلة الشباب إلى استخدام ألفاظ الغضب والنار والثورة وما إليها، وأساليب

[1] - ينظر: زهرة طويطو، عيسى لحيلح: عنترة بن شداد بين جدلية الانتماء واللّا انتماء: "دراسة سوسيو نفسيَّة، مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج: 10، ع: 1، 2023، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، ص: 75-76.

التكرار والاستفهام غير الحقيقي، في حين جنح إلى الأساليب الخبرية والاستفهام الحقيقي والحوار في كهولته، لتجسّد لهيب الغربة والمشقة والحسرة، وظل يرددها حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، وذلك لينقل تجربته الذاتية في الاغتراب التي أيقظت عاطفة شعبه المقهور، وبثت فيه روح المقاومة، وعززت لديه الإحساس بالعزة والكرامة والانتماء الوطني."[1]

يبين هذا أن الانتماء في الشعر الحديث، كما تجلى في أشعار محمود درويش، ليس مجرد فكرة بل عاطفة نبيلة صادقة تعكس ارتباط الشاعر بوطنه، وولاءه له، واستعداده للتضحية من أجله، كما يبرز النص كيف استخدم الشاعر مشاعر الغربة والحنين للوطن لنقل تجربة شخصية عميقة، فتتحول إلى إحساس جماعي يعزز الانتماء الوطني، ويوقظ روح المقاومة والعزة والكرامة لدى المتلقّي، ويشير أيضًا إلى تطور أساليب التعبير عند الشاعر مع مرور الزمن، حيث تحولت لغة الغضب والتكرار في شبابه إلى أساليب سردية أكثر نضجًا في كهولته، لتعكس بشكل أصدق تجربة الانتماء والغربة والمقاومة.

2. اللاانتماء:

أ. مفهومه:

وهو: "شعور الفرد بالعزلة، وعدم الانتماء، وفقدان الثقة، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرّض وحدة الشخصية للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع"[2]

يبين هذا التعريف أن اللاانتماء ليس مجرد إحساس عابر، بل هو حالة عميقة ناتجة عن تفاعل عوامل نفسية واجتماعية، تؤدي إلى شعور الفرد بالانفصال عن محيطه ورفضه لقيمه، كما يكشف عن تأثير هذه الحالة في إضعاف توازن الشخصية وتقليل قدرتها على التكيف والاندماج داخل المجتمع.

---

[1] - عزة محمد رشاد علي سرج: الاغتراب والانتماء في شعر محمود درويش –دراسة تحليلية- حوليات آداب عين الشمس، المجلد:51، 2023، جامعة عين الشمس، ص: 01.

[2] - عبد الله عبد الله: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا "، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2008، ص: 46.

وهو" عجز الفرد عن أن يتواصل اجتماعيا مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فيكون ميالا إلى العزلة عن الآخرين وفاقدا للقدرة على إدراك أحداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية فضلا عن شعوره بعدم جدوى الحياة."[1]

وعليه، يرتبط اللاانتماء بعجز الفرد عن التكيف مع ثقافة مجتمعه، مما يدفعه إلى العزلة والانفصال عن الآخرين، كما يبرز أثر هذه الحالة في تشويه إدراكه للواقع، حيث يغلب عليه الطابع الذاتي بدل الموضوعي، ويصل أحيانًا إلى الشعور بعدم جدوى الحياة، وهو ما يعكس عمق الأزمة النفسية والاجتماعية التي يعيشها الفرد في حالة اللاانتماء.

ويُعتبر أيضًا هو: "الاغتراب عن المجتمع، ومغايرة معاييره، والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية، والمعارضة والرفض، والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي."[2]

يبين هذا أن اللاانتماء يتجلى في انفصال الفرد عن مجتمعه وعدم توافقه مع معاييره وقيمه، مما يدفعه إلى الشعور بالعزلة والتهميش، كما يظهر في سلوكيات الرفض والمعارضة، ويؤدي إلى ضعف قدرته على التفاعل الاجتماعي بشكل طبيعي، وهو ما يعكس حالة من الاضطراب في العلاقة بين الفرد ومحيطه الاجتماعي.

يُعدّ: "لونًا من ألوان المعاناة الداخلية للنفس الإنسانية، فقد أدى الإحساس بالانعزال والوحشة، أو التفكير بالموت وفقد الأحبة، إلى نمو الإحساس بالاغتراب النفسي، ومن ثمّ الانقطاع عن الناس، وعدم التواصل معهم أو الانسجام معهم، وعدم التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم، ومعاناتهم من الوحدة والعجز، وفقدان القدرة على الاتصال بالآخرين والتعامل معهم."[3]

---

[1] - بشرى عناد مبارك: الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب، مجلة كلية الآداب، العدد 85، جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، ص: 05.

[2] - عبد الله عبد الله: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، ص: 44.

[3] - أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي، دراسة اجتماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص: 123.

فيمكن القول أن اللاانتماء يمثل حالة عميقة من المعاناة الداخلية، تنشأ عن مشاعر العزلة والوحدة وفقدان الأحبة، مما يؤدي إلى انقطاع الفرد عن الآخرين وضعف تواصله معهم، كما يبرز أثر هذه الحالة في كبت المشاعر والعجز عن التعبير عنها، وفقدان القدرة على التفاعل الاجتماعي، وهو ما يعكس اضطرابًا نفسيًا ينعكس سلبًا على علاقة الفرد بمحيطه.

ب. اللاانتماء في الفلسفة:

يمثل اللاانتماء حالة فلسفية ونفسية واجتماعية تتجلى في غياب ارتباط الفرد بمجتمعه أو بقيمه وثقافته، فهو شعور بالغربة والانفصال عن المحيط الاجتماعي، يؤدي إلى العزلة وفقدان الهوية والولاء الجماعي، ويكشف عن الصراع الداخلي للفرد بين ذاته ومتطلبات الجماعة، دراسة اللاانتماء تساعد على فهم كيفية تأثير الانفصال عن المجتمع على توازن الفرد النفسي والاجتماعي، وعلى علاقته بالآخرين وبقيمه الثقافية، يرى **إريك إريكسون** (***Erikson***) أن اللاانتماء ينشأ من شعور الفرد بعدم تحقيق هويته، وما يترتب على ذلك من آثار نفسية وسلوكية، ويعتبر إريكسون فترة المراهقة مرحلة حاسمة في تشكيل هوية الفرد، فإذا كان المراهق لديه هدف واضح يسعى لتحقيقه، فإن ذلك يمنحه شعورًا بالأمان والانتماء، ويؤدي إلى تحديد هويته والدخول في مرحلة الألفة مع الذات والمجتمع. أما إذا افتقر المراهق إلى توجيه واضح وهدف مركزي، فإن ذلك يؤدي إلى غياب تحديد هويته ويولد لديه شعورًا باللاانتماء.[1]

يوضح هذا أن اللاانتماء ليس مجرد شعور عابر بالغربة، بل هو حالة مركبة تشمل الجوانب الفلسفية والنفسية والاجتماعية، تنعكس على هوية الفرد وعلاقاته بمحيطه، كما يشير إلى أهمية مرحلة المراهقة في تكوين الهوية، حيث يمكن أن يؤدي وجود هدف واضح إلى شعور بالانتماء والألفة، بينما يؤدي غياب هذا التوجيه إلى تعزيز مشاعر اللاانتماء، بالتالي دراسة اللاانتماء تساعد على فهم الصراعات الداخلية للفرد وتأثيرها على توازنه النفسي والاجتماعي، وعلى قدرته على التفاعل مع قيم وثقافة المجتمع.

[1] - ينظر: شفاء لوبيري: الاغتراب النفسي، مجلة التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر2، المجلد:11، العدد:2، ص: 133.

ج. اللاانتماء في الشعر:

1. في الشعر القديم:

يتجلّى اللاانتماء في الشعر الجاهلي بوصفه حالة فردية نادرة، نظرًا لهيمنة الروابط القبلية التي كانت تمنح الفرد هويته وانتماءه، غير أنّ هذا الشعور ظهر في بعض الحالات الخاصة، خاصة عند اضطراب النسب أو ضعف المكانة الاجتماعية، كما هو الحال عند **عنترة بن شداد**، حيث عاش نوعًا من التهميش داخل قبيلته، وقد انعكس هذا اللاانتماء في صراعٍ داخلي بين رغبته في الانتماء وإحساسه بالإقصاء، مما دفعه إلى إثبات ذاته من خلال الشجاعة والبطولة، سعيًا لنيل الاعتراف والقبول داخل الجماعة، وينطلق اللامنتمي في هذه المرحلة من فكرة حتمية الاغتراب، إذ يتضح أنه يعيش حالة من العزلة الاجتماعية والعجز واللاجدوى، ويشعر بفقدان المعنى والهوية، كما يواجه تمردًا داخليًا وفقدان الثقة، وأزمة في الذات تجاه المحيط الذي يعيش فيه.[1]

كل هذه الأبعاد دفعت الشاعر إلى السعي وراء الذات الحقيقية التي تقوم على مبادئ العدالة والمساواة، دون أن يطمع في حق الآخرين وبهذا، يتجلى معنى اللامنتمي في إطار يسير وفق منطق الأحداث وحقائقها، فهو حاضر كضيف في الحياة، قد يقاوم الظلم لكنه لا يستسلم له، وإذا وقع الظلم عليه، كان رده قويًا وعاصفًا كالإعصار حتى يعيد الحق إلى نصابه.[2]

فالشجاعة هي إرهاصات الانفلات من عالم العبث والعدمية إلى عالم الوجود والنظام، فقارن عنترة بين الذات المنتمية واللامنتمية في قوله:

وما عابَ الزَّمانُ عَلَيَّ لوني ولا حطَّ السَّوادُ رفيعَ قدري

إذا ذُكِرَ الفَخارُ بِأرضِ قومٍ فضربَ السيفُ في الذي جاءَ فخري

سَموتُ إلى العُلا وعَلوتُ حتى رأيتُ النَّجمَ بَرَّتْ ويَمو يَجري"[3]

---

[1] - ينظر: صلاح الدين الجامعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص: 65.

[2] - ينظر: ضيف شوقي: تاريخ الأدب العربي، ج1 ، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، 1960، ص: 371.

[3] - عنترة بن شداد: الديوان، دار الكتاب العربي، بيروت، تح: الخطيب التبريزي، 1996، ص: 83.

يتضح من ذلك أن اللاانتماء في الشعر الجاهلي ليس مجرد شعور بالاغتراب أو الانفصال عن القبيلة، بل هو تجربة وجدانية معقدة تجمع بين العزلة الاجتماعية والصراع الداخلي والرغبة في إثبات الذات. ويبرز من خلال تجربة عنترة بن شداد أن اللامنتمي يعيش حالة من التمرد الداخلي والفقدان النسبي للثقة، ولكنه يواجه الظلم بالقوة والشجاعة، محاولًا استعادة كرامته ومكانته، كما يُظهر تحوّل هذا الشعور باللاانتماء إلى قوة دافعة للسعي نحو الذات الحقيقية والعدالة والمساواة، ما يجعل الشاعر يجمع بين تجربة الفرد الخاصة وانعكاساتها على فهمه للوجود والنظام، فيكون اللاانتماء عنده مسارًا نحو النمو الشخصي والارتقاء الإنساني.

2. في الشعر الحديث:

أمّا في الشعر الحديث، فقد أصبح اللاانتماء ظاهرة بارزة وواسعة، ارتبطت بالغربة والاغتراب النفسي والوطني، نتيجة التحولات السياسية والاجتماعية كالهجرة والاستعمار، وقد عبّر الشعراء عن شعورهم بالانفصال عن أوطانهم ومجتمعاتهم، وما يصاحبه من إحساس بالوحدة وفقدان الأمان والحنين إلى الوطن، ويتجلّى ذلك بوضوح في تجربة محمود درويش، حيث امتزج الإحساس بالانتماء باللاانتماء، ليعكس صراع الإنسان المعاصر بين التعلق بالوطن والعجز عن الاندماج في واقعٍ مفروض عليه، وحالة الابتعاد عن معاقل الفتوّة وديار الأحبّة ترتبط بالمكان، إذ تُشكّل نوعًا من الانفصال المكاني الذي قد يؤدي بدوره إلى شعور بالاغتراب.[1]

وعليه، يُظهر أن اللاانتماء في الشعر الحديث يمثل تجربة وجدانية مركّبة تتجاوز البعد الفردي لتشمل البعد الوطني والاجتماعي، حيث يعكس شعور الشاعر بالغربة والاغتراب عن وطنه ومجتمعه، وما يرافق ذلك من الوحدة والحنين وفقدان الأمان. وفي حالة محمود درويش، يظهر هذا الصراع بوضوح، إذ يمتزج الإحساس بالانتماء باللاانتماء ليجسد التوتر بين الرغبة في الارتباط بالوطن والواقع المفروض ، كما يرتبط الانفصال المكاني مثل الابتعاد عن معاقل الفتوّة وديار الأحبّة بالشعور بالاغتراب النفسي، مما يجعل تجربة اللاانتماء في الشعر

[1] - ينظر: جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص: 186.

الحديث تجربة متعددة الأبعاد، تجمع بين الغربة الفردية والجماعية، وتعبّر عن صراع الإنسان المعاصر مع ذاته وبيئته.

ثانيا: الغربة والاغتراب:

الغربة والاغتراب ليست مجرد ابتعاد عن الوطن، بل هي حالة وجدانية تعكس شعور الإنسان بالانعزال عن الآخرين أو عن ذاته، وسنتناول هذا المفهوم أولًا من اللغة والاصطلاح لفهم معانيه، ثم ننتقل إلى الشعر والفلسفة لنرى كيف عبّر الأدب والفكر عن تجربة الاغتراب وأبعادها الإنسانية والوجودية.

1. الغربة:

أ. لغة:

"الغُرْبَةُ مُرَادِفٌ لِلْغَيْبَةِ، لأَنَّ غَيْبَةَ الشَّيْءِ غُرُوبُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُم: "غَابَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ"، أَيْ تَوَارَى فِيهِ،كَمَا أَنَّهَا مُرَادِفٌ أَيْضًا لِلِاسْتِلَابِ، لأَنَّ غُرْبَةَ النَّفْسِ اسْتِلَابٌ لِحُرِّيَّتِهَا."[1]

أي، أن الغربة ليست مجرد ابتعاد مكاني عن الوطن، بل يمكن أن تكون حالة من الانقطاع أو الاستلاب النفسي، حيث يشعر الإنسان بفقدان حريته أو انفصاله عن محيطه، مما يجعل الغربة تجربة متعددة الأبعاد تجمع بين المادي والمعنوي.

ويعرفها **الزمخشري** في كتابه **"أساس البلاغة"** إلى أنَّ الغربة تعني البُعد، كما تعني التواري والاختفاء عن الناظرين، "غَرَبتُ الوحشُ في مَغارِيها"، أي غابت في مَكانِيسها."[2]

يتضح من هذا التعريف أن الغربة تحمل دلالة تتجاوز مجرد البعد المكاني، لتشمل معاني الخفاء والانفصال، وهو ما يكشف عن بعدها النفسي والوجودي، حيث يشعر الإنسان بنوع من التواري عن محيطه وفقدان الاتصال به، سواء كان ذلك بإرادته أو بفعل ظروف خارجية.

---

[1] - جميل صَلِيبَا، المعجم الفلسفي (بألفاظ عربية وفرنسية وإنجليزية ولاتينية)، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ط. 1982، ص 765.

[2] - جار الله محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1979، ص: 447.

ب. اصطلاحا:

إنَّ ظاهرة الغربة تتمثل في الشعور الذي يراودُ الفرد حين يُضطرّ إلى الانفصال أو النزوح عن مجتمعه، أي الابتعاد ومغادرة مسقط رأسه أو موطنه إلى مكانٍ آخر ، فهي "انتقالُ المرء من مكان إقامته بين أهله وجيرانه وأصدقائه وذكرياته وموطنه، إلى موطنٍ آخر يُعيد فيه ترتيب أوضاعه، فيُكوّن صداقاتٍ جديدة، وجيرانًا جددًا، وذكرياتٍ جديدة، وموطنًا جديدًا."[1]

يكشف هذا أن الغربة تجربة إنسانية مركّبة، لا تقتصر على الانتقال المكاني فحسب، بل تمتدّ لتشمل تحوّلًا في العلاقات والذكريات والهوية، حيث يجد الفرد نفسه في مواجهة واقع جديد يفرض عليه إعادة بناء ذاته والتكيّف مع محيط مغاير.

"تتمثل الغربة في الشعور الذي يمكن أن يحسّ به الإنسان عندما يغادر مسقط رأسه أو موطنه إلى مكانٍ آخر، أو في الشعور الذي يراودُ الفرد حين يُضطرّ إلى الانفصال أو النزوح عن مجتمعه."[2]

يبرز من هذا أن الغربة حالة إنسانية تتجاوز حدود المكان، لتلامس الجانب النفسي والوجداني، حيث يعيش الفرد إحساسًا بالانفصال وفقدان الألفة، مما يدفعه إلى البحث عن التكيّف أو استعادة الشعور بالانتماء.

ج. الغربة والاغتراب:

ليس من السهل التمييز بين الغربة والاغتراب، نظرًا لتداخلهما في المعنى وتشابههما في اللفظ، ولا يُدرك الفرق بينهما إلا من خلال التعمق في النص وتذوق دلالاته، وفهم الأبعاد التي يسعى إلى التعبير عنها، فالاغتراب يشير إلى حالة خروج الإنسان عن ذاته أو ابتعاده عنها، كما يدل في سياق العلاقات الإنسانية على شعور عميق بالغربة، وهكذا يتقاطع مفهوما الغربة والاغتراب، ويتجهان معًا نحو

---

[1] - فاطمة جمشيدي: ملامح الاغتراب في شعر "علي فودة" وردود فعله عليه، إضاءات نقدية، السنة السابعة، العدد 27، 2017، ص: 73.

[2] - عبد القادر عبد الحميد زيدان: التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، د.ت، ص: 7.

بعدٍ إنساني ونفسي مشترك،"الغربة هي النزوح والبعد عن الأوطان لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية[1]".

تلتقي الغربة والاغتراب، ولا سيما على المستوى اللغوي، إذ يدل ذلك على تقاربهما في المعنى، سواء من الناحية المعجمية أو الاصطلاحية، فقد ورد في المعجم الأدبي أن الغربة تعبّر عن حالة شعورية تسيطر على الإنسان.[2]

يتضح مما سبق أن الغربة والاغتراب مفهومان متداخلان يصعب الفصل بينهما بشكلٍ حاسم، إذ يجمعهما بُعد دلالي مشترك يتجلى في الشعور بالابتعاد، سواء أكان هذا الابتعاد ماديًا عن الوطن أم نفسيًا عن الذات والمجتمع، غير أن الفرق الدقيق بينهما يكمن في أن الغربة غالبًا ما ترتبط بظروف خارجية تفرضها الحياة، بينما يعبر الاغتراب عن حالة داخلية أعمق يعيشها الإنسان في وعيه وشعوره، فإن فهم هذين المفهومين يقتضي النظر إليهما في سياقهما الإنساني والنفسي واللغوي معًا.

2. الاغتراب:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "اغترب الرجل: نكح في الغرائب، وتزوج إلى غير أقاربه، وفي الحديث: اغتربوا ولا تضووا، أي لا يتزوج الرجل القرابة القريبة، والاغتراب افْتِعال من الغربة، وأغربَ الرجل: صار غريبًا، والأغراب: الأباعد، والغريب: الغامض من الكلام."[3]

وجاء في معجم مختار الصحاح: مادة (غرب) مشتقة من "الغُرْبَة" وقد أخذت دلالات متعددة، حيث جاء: تَغَرَّبَ واغتربَ بمعنى هو غَريب، والجمع

---

[1] - أرفد سالم سرحان شهاب: أثر الغربة والاغتراب في شعر الجواهري، مجلة التقني، المجلد 26، العدد 6، 2013، ص: 113.

[2] - ينظر: يحيى الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي، دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية- دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص: 17.

[3] - جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، مادة (غ ر ب)، المجلد 11، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 4، 2005، ص: 24.

غرباء، والغرباء: الأباعد، واغتربَ فلان: إذا تزوج إلى غير أقاربه، والتغريب: النفي عن البلد، وأغربَ الرجل: جاء بشيء غَريب، وأغربَ: صار غريبًا."[1]

ونجد أيضًا في المعجم الوسيط: "غَرُبَ: عن وطنه غرابة وغربة: ابتعد عنه، والكلام غَرَابة: غمض وخفي، فهو غَريب، أَغْرَبَ: أتى الغُرب، وصار غَريبًا وارتحل وجاء بالشيء غَريب، اغْتَرَبَ: نزح عن الوطن واحتد ونشط، وتزوج من غير الأقارب، استغربَ الرجل في الضحك: بالغ فيه."[2]

نستنتج من التعريفات المعجمية أن الاغتراب ليس مجرد حالة عابرة أو لفظة لغوية، بل يحمل دلالات متعددة تجمع بين البعد المكاني والاجتماعي واللغوي، فـ"الاغتراب" يرتبط بالنزوح عن الوطن أو الابتعاد عن القبيلة أو الأقارب، كما يحمل معنى الغربة والخفاء والبعد عن المألوف، سواء في الأشخاص أو الأماكن أو حتى الكلام، و يشمل أيضًا حالة الاختلاف والغرابة التي تجعل الفرد بعيدًا عن محيطه الطبيعي، ما يجمع بين البُعد الجغرافي، والاجتماعي، والنفسي، ويشير إلى أن الشخص الاغترابي قد يصبح غريبًا عن محيطه وأسلوبه، سواء في حياته أو تصرفاته أو حتى في فهم الآخرين له.

ب. اصطلاحا:

تعددت تعريفات الاغتراب باختلاف السياقات والأبعاد التي يتناولها، إذ أُعطي لكل تعريف بعدًا خاصًا يعكس تجربة الإنسان مع الغربة والانفصال عن ذاته أو مجتمعه أو وطنه، وفيما يلي أهم هذه التعريفات:

فهو"ظاهرة إنسانية وجدت في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية وفي كل الثقافات ولكن بدرجات متفاوتة، ذلك أن الاغتراب قد يعني الانفصال وعدم الانتماء، ويعرف أيضا بأنه وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به وبصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق."[3]

---

[1] - إسماعيل بن حماد الجوهري :الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مادة (غرب)، ج 1، دار الملايين للعلم، الطبعة 4، 1990، ص: 197.

[2] - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مادة (غرب)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2005 م، ص: 647.

[3] - أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي، دراسة اجتماعية نفسية، ص: 13.

يبيّن هذا أن الاغتراب يمثل حالة إنسانية عميقة تتجلى في إحساس الفرد بالانفصال عن محيطه وعدم انسجامه معه، إذ يدرك الصراع القائم بين ذاته والبيئة التي يعيش فيها، مما يولّد لديه مشاعر السخط والقلق وفقدان الانتماء، كما يكشف عن كونه تجربة نفسية واجتماعية في آنٍ واحد، تعكس خللًا في العلاقة بين الإنسان وواقعه، وتجعل من الاغتراب حالة معيشة تؤثر في وعيه وسلوكه وتفاعله مع الآخرين.

كما جاء أيضا بمعنى "شعور متأزم مصاحب بالقلق والحزن، وهو لا ينتاب المرء من حين لآخر، وإنما هو حالة مصاحبة له باستمرار تزداد قوة أو ضعفا في بعض الأحيان، ولكنها حالة لا تفارقه وهكذا يحس الفرد بالانفصال عن الواقع والذات، فتحدث له ثورة داخلية تدفعه إلى الرفض والتمرد."[1]

وهذا يعني أن الاغتراب حالة ملازمة للفرد تجعله يشعر بالعزلة والضعف، فيغدو غريبًا عن محيطه، منفصلًا عن واقعه، ويميل إلى رفضه والتمرد عليه.

فـ"الاغتراب أصل في الإنسان منذ نزول أول بشريَّين، آدم وزوجته حواء، إلى الأرض، حيث ابتعدا عن الجنة والرفقة الأولى لهما تبعًا للخطيئة الأولى التي ارتكبها الإنسان، فانسلخ عن الذات الإلهية وعن مقرّه الأول."[2]

أي، أن الاغتراب حالة قديمة في حياة الإنسان، بدأت منذ خروجه من موطنه الأول، فصار يشعر بالبعد والانفصال، وهو شعور ظلّ ملازمًا له عبر الزمن.

كما اعتُبر الاغتراب "انحلال الروابط بين الفرد والمجتمع، أي العجز المادي عن احتلال المكان الذي ينبغي للمرء أن يحتله، وشعوره بالتبعية أو بحس الانتماء إلى شخص أو إلى آلية أخرى، فيصبح المرء مرهونًا لها بل مستلبًا، وهذا ما يولّد شعورًا داخليًا بفقدان الحرية والإحباط."[3]

---

[1] - محمد الهادي بوطارن: الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، 2010 ، ص: 47.

[2] - جديدي زليخة: الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف، الجزائر، العدد 8، جوان 2012، ص: 348.

[3] - رمضان حينوني: الاغتراب في شعر محمد الماغوط، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة 1، 2015، ص: 22.

يشير هذا إلى أن الاغتراب ليس مجرد بعد مادي أو اجتماعي، بل يمتد ليشمل البعد النفسي والوجداني، إذ يشعر الفرد بفقدان السيطرة على حياته وانتمائه، ويختبر حالة من التقييد الداخلي والحرمان من الحرية، ما يؤدي إلى إحساس دائم بالإحباط والانكسار أمام القوى أو الظروف التي تحكم حياته.

ج. الاغتراب في الفلسفة:

تناول الفلاسفة والمفكرون الاغتراب بوصفه حالة إنسانية تعكس شعور الفرد بالانفصال عن ذاته ومجتمعه. ورأوا أن هذا المفهوم يتضمن أبعادًا نفسية واجتماعية، ويرتبط بصراع الإنسان الداخلي مع نفسه وبيئته، وقد أسهمت دراساتهم في وضع أسس لتفسير الاغتراب وفهم أبعاده المختلفة، ما أدى إلى إنتاج العديد من المؤلفات حول هذا الموضوع.

- **الاغتراب عند هيجل:**

يُعد **هيجل** من أوائل الفلاسفة الذين طوروا مفهوم الاغتراب، حيث اعتبره حالة أصيلة في حياة الإنسان، فهو يرى أن الفرد يعيش انفصالًا داخليًا بين ذاته وما يفرضه الواقع الاجتماعي والثقافي من قيود، مما يولّد صراعًا دائمًا بين ما هو ذاتي وما هو واقعي، هذا الصراع يتجلى في رغبة الإنسان في إثبات ذاته والحفاظ على هويته، وفي الوقت نفسه، شعوره بأن الآخرين يتحكمون في وجوده ويؤثرون عليه، ما يخلق حالة من الانفصام بين الذات المبدعة والرغبة في الحرية، وبين القيود المفروضة عليه من البيئة والمجتمع.[1]

باختصار، يرى **هيجل** أن الاغتراب حالة دائمة ووجودية تنشأ من صراع الفرد بين رغبته في تحقيق ذاته وإثبات هويته، وبين الواقع الذي يفرض عليه التبعية والتأثير الخارجي.

يشير **هيجل** إلى أن الاغتراب يظهر كنتيجة لانفصام موروث داخل الفرد، بوصفه ذاتًا مبدعة وخلاقة ترغب في أن تكون وتحقق ذاتها، بينما تصبح في الوقت نفسه موضوعًا لتأثير الآخرين واستغلالهم. استخدم هيجل مصطلح الاغتراب بطريقة مزدوجة، فهو يشير إلى فقدان المعرفة بالحرية إلى جانب تأثير القوى الخارجية، ويعبّر عن الصراع بين الفردية القوية والوعي الذاتي من جهة،

[1] - ينظر: محمود رجب: الاغتراب، منشأة المعارف المصرية، القاهرة، 1978 ، ص: 574.

والقيود الاجتماعية والبيئية من جهة أخرى، يُعد هذا التوتر بين الحرية الفردية والقيود الخارجية أساسًا للاغتراب النفسي، حيث يمتد من الانفصال عن الطبيعة الداخلية الفطرية إلى التنافر والتنازع مع الواقع المحيط، ومن هنا يظهر الاغتراب كحالة انفصال ناشئة عن ظروف تاريخية واجتماعية، تتجلى في فقدان الحرية والشعور بالوحدة.[1]

[1] - ينظر: محمد عباس: الاغتراب والإبداع الفني، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2004 ، ص: 43.

وبناءً على ذلك، فإن الاغتراب عن الذات يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالاغتراب عن البنية الاجتماعية؛ فحينما لا تتطابق الذات مع البيئة الاجتماعية المحيطة، يشعر الفرد بالانفصال عن ذاته وطبيعته الجوهرية، ويصل إلى أقصى درجات الاغتراب النفسي.

- **الاغتراب عند ماكس هوركهايمر:**

"لقد رأى **ماكس هوركهايمر** أن المجتمع الرأسمالي الحديث يعاني من أزمة عميقة. ففي البداية، كان النظام الرأسمالي يعتمد على الجهود الشخصية والأفعال المستقيمة للأفراد، ما وفر أساسًا اقتصاديًا قويًا للفردية، أما مع تقدم الرأسمالية الليبرالية وظهور الرأسمالية الدولة، فقد اختفى هذا الأساس الاقتصادي للفردية، وأصبح النظام الرأسمالي لا يعتمد على الأفراد مباشرة، بل على وحدات إنتاجية أكبر مثل الشركات والمؤسسات، نجد أن الفرد يفقد هويته ويغترب نتيجة سيطرة الآلة والمؤسسات الكبرى على مختلف مجالات الحياة، فالنظام الرأسمالي الحديث أصبح يعتمد بشكل أساسي على الآلة، مما يقلل من شعور الإنسان بذاته، ويرى هوركهايمر أن الفرد في ظل هذا الوضع لا يملك إلا التكيف مع النظام الاجتماعي والاقتصادي السائد لضمان استمراره في البقاء، كما تحولت القيم التي كانت تهدف إلى تحقيق الذات وتشكيل المصير الشخصي وتنمية الإمكانيات الفردية والإبداع والابتكار، إلى قيم تسعى فقط للتكيف مع الواقع القائم."[1]

ومن هذا المنطلق، هذا النص موقف ماكس هوركهايمر من الاغتراب في المجتمع الرأسمالي الحديث، حيث يشير إلى أن التحول من الاعتماد على الجهود الفردية إلى هيمنة الآلات والمؤسسات الكبرى يؤدي إلى فقدان الفرد لهويته ويجعله مغتربًا عن ذاته، كما أن القيم التي كانت تهدف سابقًا إلى تحقيق الذات والإبداع الفردي تتحول إلى مجرد أدوات للتكيف مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي السائد. وبهذا، يصبح التكيف مع النظام الاجتماعي والاقتصادي ليس اختيارًا بل ضرورة للبقاء، بدلًا من أن يكون وسيلة لتعزيز الهوية الفردية وتنمية قدرات الذات.

- **الاغتراب عند فيورباخ:**

[1] ـ فاطمة الزهرة جغاب: الاغتراب عند فلاسفة فرنكفورت –هربرت ماركيوز أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص: تاريخ الفلسفة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018، ص: 20.

اعتبر **فيورباخ** الإنسان جوهر الوجود الحقيقي، وليس الله، الذي لم يكن في نظره سوى صورة مثالية لجوهر الإنسان، الدين عنده يمثل اغتراب الإنسان عن ذاته، إذ يقدس كيانًا مفارقًا عنه ويغيب جوهره الحقيقي،بهذا يصبح الإنسان مستلبًا لعقله وقدراته، ويحول جوهره الإنساني إلى شيء غريب، الاغتراب عند فيورباخ هو استلاب العقل والفطرة من خلال الدين، فالدين، وفقه، عالم وهمي يبعد الإنسان عن واقعه ويجعل جوهره في صراع مع ذاته.[1]

يرى فيورباخ أن الدين يجعل الإنسان يغترب عن ذاته وجوهره الحقيقي، فهو يقدس كيانًا مفارقًا له، ما يؤدي إلى استلاب عقله وقدراته وتحويل جوهره الإنساني إلى شيء غريب، بهذا المعنى، الاغتراب عند فيورباخ ليس مجرد شعور نفسي، بل عملية استلاب عقلية وفطرية تجعل الإنسان في صراع دائم مع ذاته وواقعه.

- **الاغتراب عند روسو:**

يرى روسو أن الإنسان بالفطرة حر، لكنه يصبح مغتربًا نتيجة المجتمع والمؤسسات الاجتماعية التي تفرض عليه القواعد وتقيّد إرادته، في كتابه العقد الاجتماعي يوضح أن للاغتراب عنده معنى مزدوج: إيجابي، حين يقدم الفرد ذاته للجماعة فيصبح جزءًا من الكل، ويخدم هذا التكامل هدفًا نبيلًا؛ وسلبي، حين يفقد الإنسان استقلاليته ويصبح تابعًا للمؤسسات، ما يجعله عبداً للأنظمة الاجتماعية، ويحدث صراعًا بين ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان وبين واقعه الفعلي، وينشأ الاغتراب.[2]

ويعكس ذلك موقف روسو من الاغتراب، حيث يرى أن المجتمع والمؤسسات الاجتماعية هي التي تحد من حرية الإنسان الطبيعية، يظهر للاغتراب وجهان: فالإيجابي منه، على سبيل المثال، يسمح للفرد بالاندماج في الجماعة ويخدم هدفًا نبيلًا، بينما السلبي يجعله تابعًا للأنظمة ويقوده إلى صراع بين ما ينبغي أن يكون

[1] - ينظر: وابل نعيمة: الاغتراب عند كارل ماكس، رسالة لنيل شهادة ماجيستر في الفلسفة، جامعة الجزائر، 2008، ص: 29-32.

[2] - ينظر: ناصري محمد الشريف: مظاهر الاغتراب النفسي لدى طلبة التربية البدنية والرياضية وانعكاساتها على الطمأنينة النفسية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية و الرياضية تخصص : إرشاد نفسي رياضي، 2010، ص: 45.

عليه وما هو واقع فعلي، وبالتالي يتضح أن تحقيق التوازن بين حرية الفرد وانتمائه للمجتمع أمر جوهري لتجنب الاغتراب.

د. الاغتراب في الشعر:

1. في الشعر القديم:

يُعتبر الشعر مرآة العرب، إذ يعكس مختلف التجارب والأحاسيس التي عاشها الشاعر العربي القديم، فهو يقدم رؤية دقيقة لنفسية الفرد العربي، ويكشف عن أسلوب حياته، وطريقة تفكيره، وبنيته السلوكية، وعلاقاته بالآخرين، سواء كانوا بشرًا أو الطبيعة أو الخالق أو القيم، ومن بين الظواهر التي عالجها الشعر العربي بوضوح، تأتي ظاهرة الاغتراب كأحد أبرز هذه الموضوعات، وهو ما سنسعى لتوضيحه فيما يلي:

1.1.الاغتراب في الشعر الجاهلي:

لقد جسّد الشعر الجاهلي حالة اغتراب الشاعر في عصره، حيث تظهر هذه الظاهرة بوضوح منذ بدايات الشعر العربي القديم: "حيث يظل الاغتراب إحدى وسائل الكشف عن دقائق حياة الجاهلي وتفاصيلها، وإحدى صوّر الغوص وراء معطيات عالمه الخاص وقد حدا به إلى ضرب من الانطواء بالمعنى **النفسي**، أو عكس ذلك من الرغبة الجامحة في تجاوز القيم، والانفتاح على مادة الواقع، وإن تعددت صور هذا التجاوز أو غير من مواقف تحكيها لحظات الإحساس بالفقد أو الحرمان، أو معايشة عالم الضياع، أو الوقوف على منطقة الاستسلام والانهزام البشري."[1]

لذلك أصبح الاغتراب رفيقًا دائمًا للشاعر الجاهلي بكل أبعاده، ما سبب له آلامًا وجروحًا عميقة على الصعيد النفسي، فوجد نفسه منفصلًا عن الآخرين، مسلكًا دربًا نحو عالم من الضياع والانفصام الروحي.

لقد لعبت الظروف القاسية التي أحاطت بالشاعر الجاهلي دورًا محوريًا في اغترابه عن محيطه، إذ شكلت قسوة المجتمع ضغطًا دفعه لاسترجاع أيام ماضيه ومعاتبة من سببوا معاناته، وهو ما صوره في معلقته، ومن أبرز مظاهر هذا الاغتراب الوقوف على الأطلال، حيث تمثل هذه اللحظة تواصلاً مع الماضي المشترك، وتفتح أمام الشاعر بوابة للذكريات، فتصبح الأطلال أرضية حية تعكس مشاعر الانفصال والحنين، وتجسد صرخة مؤلمة تجاه الحياة الضائعة.[2]

ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن الاغتراب في الشعر الجاهلي ليس مجرد شعور عابر، بل هو تجربة وجدانية عميقة تعكس صراع الشاعر مع محيطه وقسوته، وتجسد التوتر بين الذات والبيئة المحيطة، مما يمنحنا رؤية أعمق عن نفسية الفرد العربي القديم وكيفية تعامله مع الفقد والانفصال والحنين إلى الماضي.

وإذا ما أردنا الحديث عن أبرز شعراء المعلقات نستحضر معلقة **"امرؤ القيس"**، فهو أوَّل من وَقَفَ واستوقفَ، وبكَى واستبكَى، وعُرفت القصيدة ب **قفا**

---

[1] - يوسف خليف: ظاهرة الاغتراب عند شعراء المعلقات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ص: 16-17.

[2] - ينظر:أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي، دراسة اجتماعية نفسية، ص: 10.

نبك[1] حيث جسدت معلقته فعل الوقوف على الطلل للدلالة على ظاهرة الاغتراب التي يعاني منها، فيقول:"

قِفا نَبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقطِ اللوى بينَ الدخولِ فحَوْمَلِ

فتوضحَ فالمقراةِ لم يَعفُ رسمُها لما نسجتها من جنوبٍ وشَمَلِ"[2]

يبرز في مطلع هذه الأبيات استخدام الشاعر لفعل الأمر (**قفا**)، إذ يخاطب به رفاقه للوقوف عند ذكريات تلك الديار، ما يعكس انكساره أمام استرجاعه لذكرى الحبيب واغترابه عن المكان الذي تغير مع مرور الزمن، ويُظهر الوقوف على الأطلال، كما أوردها النص في فضاءات مثل سقط اللوى، **الدخول، حومل، توضح، المقراة**، مدى ارتباط الشاعر بماضيه وأحبائه، لتتشكل صورة واضحة عن اغترابه المكاني والنفسي، وتجسد الحنين والألم العاطفي الناتج عن الفقد والتغير.

1.2. الاغتراب في العصر الإسلامي:

تغيرت الأسباب التي أدت إلى ظهور الاغتراب في الشعر الإسلامي بخلاف ظهورها في الشعر الجاهلي، فيمكن القول بأن الفتوحات الإسلامية تسببت في اغتراب الشاعر، تطورت دوافع الاغتراب بعد ظهور الإسلام؛ إذ تراجع الأساس القبلي مقابل حيث الأساس الإسلامي، واقتضت الضرورة خروج الجيوش الإسلامية إلى مختلف الاتجاهات لنشر الرسالة السماوية، وكان الفاتحون في بعدهم هذا عن وطنهم يحسون بالغربة، فهذا أحدهم يشكو غربته إلى قمرية حزينة مثله في **مرو الشاهجان** فيقول:

أَقُمَرِيَةِ الوَادِيْ التِيْ خَانَ إ لفَهَا مِنَ الدَهْرِ أَحْدَاثٌ أَتَتْ وَخُطُوبُ

تَعالَيْ أُطَارِحُكِ البُكَاءِ فَإنَنَا كِلَانَا بِمَرْوُ الشَاهِجَانِ غَرِيبُ"[3]

---

[1] - عبد الله بن أحمد الفيفي: مفاتيح القصيدة الجاهلية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014، ص: 29.

[2] - امرؤ القيس: الديوان، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي، شرح: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2004، ص: 110-111.

[3] - لزهر مساعدية: نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 72-73.

تُظهر لنا هذه الأبيات أن الشاعر يخاطب **"قمرية"** مستخدمًا أسلوب النداء لتأكيد البعد والحنين، كما في قوله: **(أَقْمُرِيَة الوادي)**، حيث يوجّه ندائه إليها باعتبارها شريكة في التجربة التي عاشها، فكلاهما يعانيان الاغتراب في مرو الشاهجان، ومن خلال اللغة الشعرية التي وظفها، تجلى شعوره بالاغتراب المكاني والنفسي الناتج عن أحداث الفتوحات الإسلامية.

ويبرز في هذا السياق شاعر آخر من نفس العصر، **مالك بن الريب التميمي**، الذي عبّر عن اغترابه أمام الموت والخوف من المجهول، حيث واجه حالة من الاغتراب الوجودي أمام مصير محتوم وعنيف لا سبيل لتلاقيه أو مقاومته: الموت، ورغم أن العقيدة الإسلامية قد خففت من وقع هذا الحدث المأساوي، إلا أن نفسه ظلّت أسيرة الحيرة والرهبة، فتملّكه شعور بالغربة عن الوجود نتيجة الخوف العنيف، كما تجلّى ذلك في إحدى قصائده التي يقول فيها:

غُدَاة غَدٍ يَا لَهْفَ نَفسِيْ عَلَى غَدٍ إذا أَدْلَجُوا عَنِّيْ وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا"[1]

يعكس هذا البيت للشاعر مالك بن الريب التميمي تجربة شخصية عميقة في الوجود، إذ يظهر فيه تصور الشاعر للموت كحقيقة محتومة لا مفر منها، كما في قوله: (غداة غد يا لهف نفسي)، حيث يشعر بقرب أجله، وتعبّر هذه الصورة الشعرية بوضوح عن اغتراب الشاعر عن الحياة، نتيجة شعوره بالخوف والرهبة من مواجهة مصيره النهائي.

1.3. الاغتراب في العصر الأموي:

يظهر الشعر الأموي اهتمامًا بتجسيد مظاهر مختلفة للاغتراب، ومن أبرزها الاغتراب السياسي، الذي نشأ مع بروز الأحزاب السياسية في هذا العصر، وقد تجلى هذا النوع من الاغتراب في السخط والعداء والثورات على حكم **بني أمية** من قبل الأحزاب المعارضة مثل **الزبيريين والخوارج والشيعة**، لا سيما أن الأخيرة اعتبرت بني أمية مغتصبين للخلافة، وامتد تأثيرهم الطاغي والجائر على حياة هذه الجماعات، ما أنتج شعورًا بالاغتراب السياسي والاجتماعي.[2]

---

[1] - عبد العزيز الموافى: قراءة في الأدب الإسلامي والأموي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط6، 2007، ص: 125.

[2] - لزهر مساعدية: نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، ص: 75.

يبرز في هذه المرحلة من تاريخ الشعر العربي الاغتراب النفسي، حيث يشعر الشاعر بانكسار عاطفي أمام المحبوبة بسبب البعد عنها، وقد جسّد هذا النوع من الاغتراب **قيس بن الملوح** في فراقه عن محبوبته ليلى، فاشتعلت روحه بنار الغربة النفسية والعاطفية، وهي غربة أعمق وأشد وطأة من الغربة المكانية، إذ تنبع من الانفصال العاطفي والوجداني وليس من الانفصال الجغرافي، وفي قصيدته **"أيها القلب"**[1]، عبر عن هذه الحالة العاطفية المكبوتة التي تستولي على الذات وتؤلمها:"

فُؤَادِي بَيْنَ أَضْلَاعِي غَرِيبٌ يُنَادِي مَنْ يُحِبُّ فَلَا يُجِيبُ"[2]

يعكس هذا الشاهد الشعري اغتراب الشاعر النفسي الناشئ عن انفصاله عن محبوبه، حيث استخدم ألفاظًا مرتبطة بذاته مثل **(فؤادي، أضلاعي)** لتصوير انطوائه الداخلي في ظل الحرمان والافتقاد، كما أظهر يقينه بعدم وجود تواصل مع الحبيب من خلال عبارة **(ينادي من يحب فلا يجيب)**، ليجسد بذلك معاناته النفسية والانفصام الروحي الناتج عن الفراق.

1.4. الاغتراب في العصر العباسي:

تميزت الحياة في العصر العباسي باضطرابات في مختلف مجالات الحياة، فراح الشعراء العباسيون يجسدون شعورهم بالاغتراب حول الحياة المتوترة التي عاشوها، حيث يعد **"أبو علاء المعري"** أشهر شعراء العصر العباسي معاناة من ظاهرة الاغتراب، فحياة المعري مكابدة ومجاهدة ، فكان الابتلاء بالعمى منذ الصغر سببا في اغترابه وشقاء ومعاناة منذ كان في الثالثة من عمره ثم بعد مفارقته البصر في الرابعة ولم يدرك من الألوان إلا الأحمر بوصفه آخر ما رآه...وكلما امتدّ به العمر وخَبرَ أساليب العامة والخاصة ازداد تمرده ومن ثم اغترابه على تلك الأساليب التي اطمأن إليها الناس في صميم التصاقهم بالخداع

[1] - ينظر:فاضل أحمد القعود: جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص: 253.

[2] - قيس بن الملوح: الديوان، رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص: 78.

والكذب؛ والزيف والنفاق.. "[1]، فالعمى المبكر الذي أصيب وبه الشاعر جعله يعيش في اغتراب نفسي واجتماعي، يقول في قصيدته:"

إذا مَرَّ أَعْمَى، فَارْحَمُوه وَأَيقنُوا، وَإِنْ لَمْ تَكُفُّوا، أَنَّكُ لَّكُمْ أَعْمَى"[2]

يعكس هذا حالة الاغتراب النفسي والاجتماعي التي عاشها **"المعري"**، حيث أدت فقدان البصر إلى شعوره بالانفصال عن ذاته ومجتمعه، الذي لم يقدّر قيمة هذه النعمة، وقد استخدم في شعره أسلوب الشرط في قوله: **(إذا مر أعمى)** لتنبيه المجتمع الغافل، بينما تشير عبارته: **(وإن لم تكفوا، أن كلكم أعمى)** إلى استمرار طغيان هذا المجتمع وتجاهله لفئة المحرومين، مصوّرًا إياه بالعمى الرمزي.

يتضح من خلال ما سبق أن ظاهرة الاغتراب في الشعر العربي لها جذور عميقة تعود إلى العصر الجاهلي، حيث يظهر الاغتراب المكاني والنفسي خاصة عند الشاعر عند وقوفه على الطلل، إلى جانب الاغتراب الاجتماعي نتيجة تصعلك المجتمع وقسوة الظروف، وفي الشعر الإسلامي شعر الشاعر بالاغتراب بسبب الفتوحات التي فصلته عن مجتمعه، إضافة إلى مواجهة الموت، مع الإشارة إلى أن هذا الاغتراب كان إيجابيًا نسبيًا لأنه لم يُفرض عليه، أما الشعر الأموي، فقد شهد مظاهر متعددة من الاغتراب، أبرزها السياسي والاجتماعي نتيجة تأزم الأوضاع، بينما في الشعر العباسي ظهر اغتراب الشاعر عن مجتمعه بسبب طغيان الخداع والزيف والنفاق.

2. في الشعر الحديث:

يشير الاغتراب بجميع أنماطه ومظاهره إلى استلاب وانفصال الشاعر عن محيطه وواقعه، وما زال هذا الشعور حاضرًا عبر العصور، لم يقتصر على الشعراء العرب القدماء فحسب، بل انتقل إلى الشعراء المحدثين الذين عايشوا هذه الظاهرة في سياقات اجتماعية وسياسية ونفسية جديدة، ومن هذا المنطلق، سنستعرض نماذج شعرية للشعراء الحداثيين لتبيان جوهر الاغتراب لديهم وكيف تجسدت هذه التجربة في نصوصهم:

---

[1] - حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، مج 27 ، ع 1و ع2، دمشق، 2011، ص: 27-28.

[2] - أحمد بن عبد الله أبو علاء المعري: ديوان لزوم ما لا يلزم، حرره وشرح تعابيره وأغراضه: كمال الياجزي، مج 2، دار الجبل، بيروت، د ط، 2001 م، ص :311.

2.1. الاغتراب في الشعر الرومانسي:

يُعد الشعر الرومانسي من أكثر أنواع الشعر انتشارًا في العصر الحديث، ومرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بظاهرة الاغتراب، فالشاعر الرومانسي غالبًا ما يفتقد الانسجام مع واقعه، ما يولد لديه ألمًا نفسيًا عميقًا نتيجة الجفاء بينه وبين مجتمع لا يقدّر رقة إحساسه وسمو مشاعره، بالإضافة إلى خيبة أمله بسبب تعذّر تحقيق المثال الأعلى الذي يصبو إليه ولهذا، أصبح الحزن سمة بارزة في الشعر الرومانسي، يعكس صراع الشاعر الداخلي وانفصاله عن العالم المحيط به.[1]

إذن، إن الاغتراب في الشعر الرومانسي ليس مجرد شعور عابر، بل هو حالة وجودية متأصلة تنبع من صراع الشاعر مع واقعه ومجتمعه، حيث يبرز الانفصال النفسي والعاطفي كعنصر مركزي في تجربته الشعرية، ما يجعل الحزن والألم مكونين جوهريين لتصوير الذات وانعكاسها في النص الشعري.

وهذا ما نجده عند **عباس محمود العقاد**، "حيث يعتبر أكثر عرضة للاغتراب من بين هؤلاء الممثلين لإصابته بالعمى، والذي سبب له اضطراب واغتراب نفسي، وهذا ما عبر عنه في أبيات من قصيدته الشاعر الأعمى، وهي تدور حول شكوى شاعر أصيب بالعمى، وحرم من رؤية مجال البهجة والإشراق من حوله، فانطوى على نفسه يجتر آلام الحرمان"[2]، حيث يقول:"

شَكَا الشَّاعِرُ البَاكِيْ عَمًى قَدْ أَصَابَه وَأَظْلَمُ مَا نَالَ العمَى جَفنَ شَاعِرِ

يَنُوحُ بِعينٍ لَمْ يَدَعْ عِندَهَا البلَى سِوَى نَبح حُزْنٍ نَاضِبِ المَاءِ غَائِرِ."[3]

يرى عباس محمود العقاد أن العمى الذي أصابه كان العامل الأبرز في إدخاله في حالة من الاغتراب النفسي؛ إذ إن تكرار لفظة "**عمى**" يحيل إلى أجواء نفسية مظلمة تعكس عمق معاناته، كما أن اعتماده على أفعال مثل: **شكا، أصابه، أظلم، نال، ينوح، يدع**، يوحي باستمرارية هذا الألم وترسّخه، ويؤكد اضطرابه النفسي، وقد أسهمت هذه الحالة في دفعه نحو العزلة والانفصال التدريجي عن ذاته.

---

[1] - محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص: 50.

[2] - إبراهيم عوض: فن الشعر العربي الحديث تحليل وتذوق، المنار للطباعة، القاهرة، د ط، 2006 م، ص: 74.

[3] - عباس محمود العقاد: ديوان من الدواوين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د ط، 2012 م، ص: 252.

في حديثنا عن الاغتراب لدينا **جبران خليل جبران**، نجده أنه عانى من شعور حاد بالاغتراب المكاني والنفسي نتيجة هجرته عن موطنه، فقد امتلأت نفسه بإحساس مرير باليأس والوحدة في المهجر، مما جعله يعيش حالة اغتراب عميقة، ويعبّر في إحدى قصائده عن هذا الشعور، حيث لم يقتصر اغترابه على البعد عن الأهل والوطن فحسب، بل امتد ليشمل اغترابه عن الناس والحياة من حوله[1]، يقول في قصيدته:"

أنَا غَرِيبٌ فِيْ هَذا العالَمِ

أنَا غَرِيبٌ وَفِيْ الغرْبَةِ وِحْدَة قَاسِيَة وَوِحْشَة مُوجِعة."[2]

تكشف هذه الأبيات الشعرية عن الغربة المكانية التي يعيشها الشاعر، إذ عبّر عن ألمه واغترابه في المهجر من خلال تكرار لفظة "**غريب**"، بما يعكس عمق إحساسه بالعزلة، كما اعتمد أسلوب الوصف، موظفًا صفات متعددة مثل: **وحدة، قاسية، وحشة، موجعة**، ليجسّد شدة معاناته في أرضٍ ليست وطنه، ويقرّب إلينا حالته النفسية المثقلة بالألم والانكسار.

2.2. الاغتراب في الشعر الحر:

يُعدّ الشعر الحر من أكثر الأنماط الشعرية انتشارًا في العصر الحديث، وقد برز فيه عدد من الشعراء المتميزين، من بينهم **نازك الملائكة وبدر شاكر السياب**، وقد تجلّت في هذا اللون الشعري ظاهرة الاغتراب بشكل واضح، شأنه شأن سائر الأنواع الشعرية، وهو ما سنسعى إلى توضيحه فيما يلي:

عاشت الشاعرة العراقية نازك الملائكة تجربة عاطفية قاسية، قادتها إلى حالة من الانفصال عن ذاتها ومجتمعها، فغدت تائهة في عالم الاغتراب، وقد تجلّت هذه المعاناة في أفكارها الشعرية، حيث تبدو وكأنها تسعى إلى وضع حدّ لتلك التجربة المؤلمة، كما يظهر في قصيدتها "عندما قتلت حبي"، فهي لا تكتفي بالاغتراب عن الآخرين فحسب، بل تمتد غربتها لتشمل ذاتها أيضًا، وكأنها تعيش

[1] - ينظر: عمر الدقاق: ملامح الشعر المهجري، منشورات جامعة حلب، سوريا، د ط، 1978 م، ص: 107.

[2] - جبران خليل جبران: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران الشعر، جمع وتقديم: أنطوان القوّال، دار الجبل، بيروت، ط1، 1999، ص: 120.

صراعًا داخليًا حادًا يدفعها إلى إفناء مشاعرها، ويكمن وراء ذلك إحساس عميق بعدم جدوى الحياة، ما يعكس عمق أزمتها النفسية ومعاناتها الوجودية[1]، حيث تقول"

وَكَأَنَا اللَّيْلُ مِرْآةٌ فَأَبْصَرْتُ بِهَا كُرْهِيْ

وَأَمْسَى الْمَيْتُ لَكِنِّي لَمْ أَعْثُرْ عَلَى كُنْهِي

وَكُنْتُ قَتَلْتُكَ السَّاعَةَ فِي لَيْلِي وَفِي كَأْسِي

وَكُنْتُ أُشَيِّعُ الْمَقْتُولَ فِي بُطْءٍ إِلَى الرَّمْسِ

فَأَدْرَكْتُ وَلَوْنُ الْيَأْسِ فِي وَجْهِي

بِأَنِّي قَطُّ لَمْ أَقْتُلْ سِوَى نَفْسِيْ."[2]

يُعدّ الليل رمزًا للظلمة والوحشة، إذ لا يُخترق إلا بنورٍ أو وسيلةٍ تكشف عتمته، غير أن نازك الملائكة وظّفته بصورة مجازية حين جعلت منه مرآةً لذاتها، ويحمل هذا التصوير دلالات عميقة على معاناتها النفسية، إذ لا يمكن منطقيًا النفاذ إلى ظلمة الليل، لكنها ألفت هذه العتمة واتخذتها وسيلة للتعبير عن يأسها وشعورها الحاد بالاغتراب عن واقعها المعيش.

ومن جهة أخرى نجد **الشاعر العراقي بدر شاكر السياب** عانى من اغتراب نفسي قاسٍ، إذ وجد نفسه محاطًا بواقع لا يخلّف في نفسه سوى الألم والأسى، فكان ذلك دافعًا أساسيًا إلى اختياره العزلة والانكفاء على ذاته، وقد أفضت هذه الحالة إلى شعور عميق بالانفصال عمّا يحيط به، حيث تتجلى قضية الاغتراب لديه في انفصال الذات عن نفسها وعن الآخرين، وهو ما انعكس بوضوح في تجربته الشعرية المشحونة بالوحدة والمعاناة،[3] حيث يقول في قصيدته **غربة الروح**:"

يَا غُرْبَةَ الرُّوحِ فِي دُنْيَا مِنَ الْحَجَرِ

---

[1] - ينظر: عبد الله أحمد المهنا: نازك الملائكة دراسات في الشعر والشاعرة، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1985، ص: 448.

[2] - نازك الملائكة: الديوان، مج 2، دار العودة، بيروت، د ط، 1997 م، ص: 33.

[3] - مجاهد عبد المنعم مجاهد: جماليات الشعر العربي المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1997، ص: 87.

وَالثَّلْجِ وَالْقَارِ وَالْفُولَاذِ وَالضَّجَرِ،

يَا غُرْبَةَ الرُّوحِ.. لَا شَمْسٌ فَأَنْطَلِقُ

فِيهَا وَلَا أُفُقٌ."[1]

نلمس في هذا المقطع الشعري للشاعر العراقي **بدر شاكر السياب** تجليات واضحة للاغتراب الروحي، سواء من خلال اللغة الشعرية التي استخدمها أو المؤشرات اللغوية في النص نفسه، فقد افتتح المقطع بأسلوب النداء، محملاً بمشاعر اللوعة والاغتراب، حين خاطب ذاته قائلاً: **"يا غربة الروح"**، كما استعان الشاعر بمعجم طبيعي يحتوي على عناصر صلبة وقاسية مثل: **الحجر، الفولاذ، الشمس**، للدلالة على شدة المعاناة وقساوة الغربة، ولم يقتصر على ذلك، بل وظف التكرار للتأكيد على شعوره بالاغتراب، فكرر عبارة **"يا غربة الروح"**، كما يعكس أسلوبه التشاؤمي من خلال تكرار أداة النفي **"لا"** في قوله: **"لا شمس، لا أفق"**، إلى جانب استخدامه للجمل الاسمية التي تجسد التجارب القاسية للاغتراب التي عاشها.

- **أسباب الاغتراب:**

هناك عدة أسباب أساسية أدّت إلى بروز ظاهرة الاغتراب وتفاقمها بشكل ملحوظ، فهي ليست وليدة الصدفة، بل مرتبطة بالإنسان نفسه كونه العامل الرئيس والدافع الأساسي وراءها، ومن أبرز العوامل والمنطلقات التي ساهمت في ظهور هذه الظاهرة نذكر ما يلي:

1. أسباب اجتماعية:

إن التناقضات تسود النظام الاجتماعي، حيث تنتج عوامل مضطربة "في الحيرة والتخبط وحالة التعارض والصراع بين الشعور وبين اللاشعور وبين المكتسب والموروث."[1]

[1] - بدر شاكر السياب: الديوان، مج 2، دار العودة، بيروت، ط 2016 م، ص: 660.

فالمرء يظل في حالة من التذمر المستمر، حيث تقبع هذه القيم السلبية في اللاوعي، مما يؤدي إلى صراع داخلي، وظهور التناقضات، وسقوط الإنسان في حالة من الانفصال عن انتمائه الاجتماعي والنفسي، ويمكن تلخيص هذه الأسباب الاجتماعية في النقاط التالية:"

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط.
- الثقافة السياسية السائدة.
- اضطرابات التنشئة الاجتماعية.
- مشكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية السالبة والتفرقة في المعاملة، وسوء التوافق المهني وعدم مناسبة العمل للقدرات وانخفاض الأجور."[2]

تُعدّ القيم الاجتماعية السلبية من أخطر العوامل التي تهدد أحلام الفرد وطموحاته، فهي تشكّل حاجزًا يعيق نشاطه ويقيد فاعليته، مما يحدّ من قدرته على تحقيق ذاته والانخراط الكامل في المجتمع.

2. أسباب نفسية: وتتمثل في:"

أ- **الصراع:** يكون بين الدوافع والرغبات المتعارضة، مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.

ب- الإحباط: يرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام، إضافةً إلى الشعور بالقهر وتحقير الذات.

ج- **الحرمان:** حيث تقل الفرصة لتحقيق دافع أو إشباع الحاجات، كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية."[3]

---

[1] - نادية عيشور: الصراع الاجتماعي بين الممارسة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 ، ص:107.

[2] - ولد الصديق ميلود: الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط 1، 2015، ص: 71.

[3] - ولد الصديق ميلود: الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي، ص: 72.

يُعدّ الصراع والحرمان والإحباط نتائج طبيعية للحالات النفسية التي تصيب الفرد، حيث تتشكل لديه عقد نفسية مصحوبة بمشاعر سلبية تؤثر على سلوكه وحياته العاطفية والاجتماعية.

3. أسباب سياسية:

"يستعدي هذا الحديث عن السلوك السياسي الذي يُمارس ضد الإنسان، وهو القمع السياسي الذي تنتجه السلطة الديكتاتورية، خاصة ضد المثقف الذي يُشكل الخطر الرئيسي على وجودها لأنه الوعي الحقيقي المناقض لها."[1]

نلاحظ هنا أن السلطة القمعية تستهدف المثقف باعتباره تهديدًا لها، وما يترتب على ذلك من ممارسة القمع السياسي يؤدي في النهاية إلى تفاقم حالة الاغتراب.

- **الاغتراب والإبداع الفني:**

"الإبداع ظاهرة اجتماعية، لأنه يتم من خلال فرد أو أفراد ينتمون إلى مجتمع معين وينطوون تحت ثقافة واحدة، ويخضعون لعمليات تربوية وتنشيئية من خلال الثقافة التي يتواصلون بها ومعها ."[2]

وعليه، إن الإبداع ليس مجرد مسألة فردية بحتة، بل هو نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته الاجتماعية والثقافية، فالفرد المبدع يتأثر بالقيم والمعارف والممارسات التي يكتسبها من مجتمعه، وفي الوقت نفسه يساهم في تطوير هذه البيئة من خلال إنتاجه الإبداعي، ما يجعل الإبداع عملية ديناميكية قائمة على التواصل بين الفرد والمجتمع.

"وتتجلي شخصية الفنان والبداية الذاتية في العملية الإبداعية في أشكال عديدة في المبادرة الفردية في البحث والمشاهدة وعي الحياة، وبالاهتمام بما يجري

[1] - سليمان حسين، مضمرات النص والخطاب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص: 200.

[2] - مصري عبد الحميد حنورة: علم النفس والأدب و تربية الموهبة الأدبية، دار الغريب، القاهرة، 2002، ص: 50.

في الواقع من أحداث وتقلبات وفي مدى تجنيح خيال الفنان، وفي قدرة إنجازه لمقصدتيه، وحل الإشكالات الجمالية والفنية التي تواجهه، والواقع يقدم المادة الخام للفنان وهذا الأخير يعتمد على مبادرته الذاتية،وبواعث النشاط الإبداعي منوطة بعوامل داخلية عميقة،وأن الفنان الموهوب لا يبدع إلا استجابة لنداء عقله ووجدانه، ولا يقتصر على ذلك فقط بل يسمو عاليا وستجيب لنداء زمانه وشعبه والإنسانية بأسرها."[1]

"المبدع الحقيقي يسعى دائما الى الاقتراب من الواقع واحتكام قلاعه مع احتفاظه لشخصية مميزة إلا أنه لا يقع أسير ذاتيته المطلقة المفرطة التي لا تحتكم لمعطيات الواقع وتنوعاته التي لا حصر لها وأحيانا يقع في شباك الاغتراب عن الواقع، الفنان العظيم هو الفنان القادر على الإحاطة بحياة آمنة،وتسجيل أعظم إنجازاتها والولوج إلى أجواء العمليات النفسية والروحية عير العادية التي تحدث في أعماق الإنسان وزمانه. "[2]

ومن أهم النماذج التي تمثل أبرز التداخلات المتجلية في علاقة الاغتراب بالإبداع الفني عقدة **أوديب** الذي يري **"كاو فمان"** أنها لا ترجع فقط إلى مهارة " **سوفوك ليس"** الفنية، بل أيضا للشخصية المحورية للمسرحية والمتمثلة في الملك **"أوديب"**، وأن المأساة التي يعيشها أكثر اتساعا في الحياة، لكن **"فرويد"** اعتبر شخصية "أوديب" هي الاغتراب، فقد حذرت الآلهة أباه من الإنجاب وجاء أديب إلى العالم غير مرغوب فيه، وألقي به إلى الطبيعة المعادية ليموت ولكن أنقذه أحد الرعاة، وبعد اكتشافه لهويته فقأ عينيه وقال:(إنه يرغب في أن يطيح بسمعه أيضا ويقطع آخر الروابط التي تصله بالعالم وبرفاقه من الشر، والحقيقة أن شخصية أوديب تحمل الكثير من الإسقاطات من جانب سوفوك ليس لـأن هذا الأخير في حد ذاته هو الذي يبحث عن نفسه فاغترابه هو اغتراب عن الذات، والاغتراب عن الذات أشكال القاعدية. "[3]

يعد **"دانتي"** أعظم شعراء العصور الوسطى، وهو مثال آخر للاغتراب، ونتاجه الأدبي المسمى، **"الحياة الجديدة "** هو دراسة تفصيلية لحالة من الاغتراب

[1] ـ حسين جمعة: قضايا الإبداع الفني ، دار الآداب بيروت،ط 1، 1983، ص: 69.
[2] ـإسماعيل الملحم: التجربة الإبداعية : دراسة سيكولوجية الاتصال والإبداع ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص: 05-06.
[3] ـ محمد عباس يوسف: الاغتراب والإبداع الفني، دار الغريب، القاهرة (د.ت)، ص:95.

عن الذات و" **الكوميديا الإلهية** " يتجسد فيها الاغتراب، فهي عمل رجل منفي، استنزفته المرارة فأبدع جحيما شاسعا يحفل برفاقه ككل الذين يحتلون مركز الصدارة في المجتمع."[1]

وفي العصر الحديث يمكننا أن نعتبر" **صلاح مخيمر**" رجلا مغتربا، فالبطل يسيطر عليه الإحساس الشامل بالاغتراب، حيث كان ينظر إلى نفسه ورفقائه والمجتمع فشق طريقه بصعوبة في قلب المجتمع الإنجليزي، وقد أسقط نفسه على "**هاملت**" الذي يمثل تجسيدا دراميا للإنسان المغترب عن كل ما حوله."[2]

"ويعد صلاح مخيمر من ضمن الناقدين الذين قدموا تنظيرا للعلاقة بين الاغتراب والإبداع الفني، حيث رأى بأن الاغتراب هو اغتراب للمعنى باعتبار المعنى هو البعد الصميمي للوجود الإنساني، وغياب المعنى هو الذي يعطل الحركة الدياليكتية بين الذات والواقع، مما يؤدي إلى انسحاب الذات من الواقع، والالتصاق بالواقع على حساب الذات، والانسحاب من الواقع يمثل نمط الاغتراب الاختلالي كما يراه البعض."[3]

وينظر **صلاح مخيمر** إلى الاغتراب النفسي عند المبدعين في مجالات الفن نظرة إيجابية، فالعزلة التي يفرضها الفنان على نفسه في معظم الأحيان هي عزلة إرادية، ذات طابع إيجابي إذ تتيح للفنان العودة إلى ذاته، لتحديد هويته في ضوء ما اكتسبه من خبرات و تضمينات ،أي العودة إلى الثراء الداخلي للفنان بإمكاناته و قدراته، حيث يخلف الناتج الإبداعي، أي العمل الفني، وما يلقاه الفنان من تقدير و استحسان، و بالتالي يتجاوز الإنسان اغترابه يحقق ذاته."[4]

ثالثا: النسويّة:

لا يزال هذا المصطلح يثير جدلاً واسعًا نتيجة غياب تعريف دقيق للكتابة النسوية، ولبس الإطار النظري الواضح لها، ما أدى إلى انتشار مفاهيم متباينة مثل: أدب المرأة، الأدب النسوي، أدب الأنوثة، وأدب الحريم، بالإضافة إلى الأدب

[1] ـ محمد عباس يوسف: الاغتراب والإبداع الفني، ص: 96.
[2] ـ المرجع نفسه، ص: 95.
[3] ـ المرجع نفسه، ص: 116.
[4] ـ محمد عباس يوسف: الاغتراب والإبداع الفني، ص: 116.

الجنسي، حيث يحمل كل من هذه المصطلحات دلالات مختلفة ومغايرة عن المصطلحات الأخرى.[1]

1. مفهوم النسويّة (الأدب النسوي):

1.1. لغة:

جاء في لسان العرب: نسا والنسوة بالكسر والضم والنساء والنَّسوان والنُّسوان جمع المرأة من غير لفظه، قال ابن سيده: والنساء جمع نسوة إذ كثرن، ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي، فرده إلى واحده، وتصغير نسوة نسية، ويقال نُسَيَّاتُ وهو تصغير الجمع."[2]

وفي القاموس الوسيط جاءت الكلمة النسوة: بالكسر والضم والنُسَاءُ النُسْوانُ، بكسرهنَّ : جمُوع المرأة من غير لفظها."[3]

اتفق معظم المعاجم على أن مصطلحي "**النسوي**" و"**النسائي**" يعودان إلى عالم المرأة، وينسب كل منهما إلى قضاياها وتجربتها، ومن هذا المنطلق يمكننا استنتاج أن كلا المصطلحين يرتبطان بالبعد الأنثوي في المجتمع والثقافة.

1.2. اصطلاحا:

تعرفه الباحثة "**إيجلتون**" بأنه: "ذلك الأدب الذي يسعى للكشف عن الجانب الذاتي والخاص في المرأة، بعيدًا عن الصورة التي رسمها لها الأدب لعصور طويلة خلت، أي أن الأدب النسائي هو أدب يعبر بصدق عن طبيعة تجربة المرأة الأنثوية في معزل عن المفاهيم التقليدية، وهو الأدب الذي يجسد خبرتها في الحياة."[4]

يمكن القول إن ما يميّز الأدب النسائي هو صادق التعبير عن تجربة المرأة الذاتية والشخصية، بعيدًا عن التصورات النمطية التي سادت في الأدب التقليدي، فهو

---

[1] - ينظر: يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص: 29.

[2] - ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب لعلمية، لبنان، ط2، 2009، ج15، ص: 374.

[3] - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الكتب لعلمية، لبنان،ط2، 2007، ص: 1344.

[4] - فاطمة العفيف حسين عيسى: لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة جرش الأهلية، 2010 م، ص: 26.

يمنح المرأة صوتها الخاص، ويتيح لها استكشاف مشاعرها وتطلعاتها وتجاربها الحياتية بشكل مباشر، ما يجعله وسيلة لفهم أعماق الوعي والهوية الأنثوية في سياق اجتماعي وثقافي متغير.

ويعرف أيضا بأنه: "ذلك الأدب الذي تكتبه المرأة على خلفية وعلى متقدم، ناضج ومسؤول...، ويكون جيد التجديد والتوصيف والتنقيب في هذه العلاقات ويلتقط بالقدر نفسه النبض النامي لحركة الاحتجاج، وتعي كاتبته القضايا الفنية والبنائية واللغوية الحاملة للقدرات التعبيرية المثلى عن حركة التيارات العميقة المولدة للوعي النسوي الجمعي..."[1]

وعليه، الأدب النسائي ليس مجرد سرد لتجربة شخصية، بل هو عمل متقدم وناضج يتحلى بالمسؤولية والوعي الاجتماعي، ويظهر التركيز على التجديد الفني والقدرة على التوصيف والتنقيب في العلاقات الإنسانية، ما يعكس حساسية الكاتبة تجاه محيطها الاجتماعي.

في حين نجد الناقدة **"رشيدة بن مسعود"** ترجع ذلك إلى عدم تحديد مصطلح **"النسائية"** تقول: "الغموض الذي ينسحب على وجهات النظر المقدمة لمفهوم المصطلح **"الأدب النسائي"** آت من عدم تحديد وتعريف كلمة "نسائي" التي تحمل دلالات مشحونة بالمفهوم الحريمي الاحتقاري، وهذا ما يدفع المبدعات إلى النفور منه على حساب هويتهن، فيسقطن بسبب ذلك في استلاب المفهوم الذكوري."[2]

تسلط الناقدة الضوء على إشكالية غياب التعريف الواضح لمصطلح **"النسائية"**، وما يترتب على ذلك من غموض في فهم الأدب النسائي، كما تشير إلى أن الدلالات المشحونة بالمفهوم الحريمي الاحتقاري تدفع المبدعات أحيانًا إلى النفور من المصطلح، مما يؤدي إلى تأثر هويتهن الأدبية وانزلاقهن أحيانًا نحو استلاب المفهوم الذكوري، بدلاً من تبنيه كأداة لتأكيد التجربة النسائية ومكانتها في الحقل الأدبي.

---

[1] - نازك الأعرجي: صوت الأنثى، دراسات في الكتابة النسوية العربية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 1، 1997، ص: 24.

[2] - صفوري محمد قاسم: شعرية السرد النسوي العربي الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة حيفا، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، تشرين، الثاني، 2008 م، ص: 14 .

2. النسويّة في الشعر:

تعود جذور الإبداع النسوي في الثقافة العربية إلى أعماق التاريخ العربي، وتمتد إلى ما قبل الإسلام، ولا يمكن اعتبارها وليدة الحضارة العربية كما يزعم بعضهم، فقد نظمت المرأة العربية الشعر، سواء إعدادًا أو صنعة، وأتقنته ارتجالًا وبديهة، وجعلته وسيلة للتعبير عن نفسها والترويج لها، وارتأينا استعراض مسيرة الشعر النسوي العربي عبر العصور والتطرق إلى قيمته ومكانته.

2.1. في الشعر الجاهلي:

كان العصر الجاهلي من أزهى العصور على صعيد الفن والأدب، حيث كان الشعر يُعدّ بمثابة ديوان العرب، كما جاء في قول الجاحظ: "**الشعر فضيلة العرب**"، وقد استطاعت المرأة أن تثبت دورها ومكانتها من خلال مشاركتها في منتديات القوم ومحافل الجمع، إذ أسهم حضورها في هذه الفعاليات في إثراء الحركة الأدبية عامة والشعر خاصة، تناولت المرأة في شعرها موضوعات متعددة شائعة في تلك الفترة، مثل المدح والرثاء والفخر والهجاء والحماسة، وغيرها من الأغراض الشعرية المعروفة، إلا أن أبرز الموضوعات التي برزت فيها المرأة الجاهلية كانت موضوعات الرثاء.[1]

إذ؛ إن مشاركة المرأة في الشعر الجاهلي لم تكن مجرد نشاط شكلي، بل كانت تجسيدًا حقيقيًا لوعيها الاجتماعي والأدبي، فقد أعطت الرثاء مكانة بارزة في شعرها، معبرة عن مشاعر الحزن والفقد، ومظهرة قدرة المرأة على المزج بين التعبير الشخصي والانخراط في الثقافة الجمعية، مما يعكس مدى تأثيرها في إثراء الحركة الأدبية وصون القيم الإنسانية في المجتمع الجاهلي.

يُعتبر شعر الرثاء من أجمل ما نظمته النساء في العصر الجاهلي، ولا سيما ما قدمته **الخنساء**، التي صُنفت من أبرز شاعرات العرب وأكثرهن غزارة في هذا المجال، حتى أثرت أبيها عمر الرشيد وأخويها صخر ومعاوية، حين قالت:"

أَبْكِي عُمَرًا بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ قَلِيلٍ إِذَا نَامَ الخَلِّي هُجُودُهَا

وَصَنَوِي لا أَنْسَى مُعَاوِيَةَ الَّذِي لَهُ مِنْ سَرَاةِ الحَرَّتَيْنِ فُودُهَا

[1] - ينظر: محمد بدر معبدي :أدب النساء في الجاهلية والإسلام، مكتبة الآداب، مصر، د ت، د ط ، ص: 11.

وَصُخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صُخْرٍ إِذَا غَدَا بِمُسَاهَمَةِ الأَطَالِ قِبَا يَقُودُهَا

فَذَلِكَ يَا هِنْدُ الرِّزْيَةَ فَاعْلَمِي وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شَبَّ قُودُهَا"[1]

لم تستطع الخنساء نسيان إخوتها، فكانت دموعها تسيل على فراق أبيها وأخويها، وتجلى حزنها في البيت الشعري الذي تناولت فيه رثاء معاوية وصخر، مؤكدة أنه لا أحد يضاهي صخر، وخاطبت هند قائلة: اعلمي أن نيران الحرب حين تشتعل لا يقف أمامها شيء، ومثل هذا كان حال الخنساء التي لم تتمكن من مسح دموع عينيها أو تهدئة جرح قلبها.

وكذلك نجد في المدح **"ليلى بنت لكيز الملقبة بالعفيفة"** بحيث اشتهرت المرأة الجاهلية بالأنف والعفاف وخير، ها هي تصف ابتذال الأعداء لعفافها بهذه الأبيات البديعية:"

لَيْتَ لِلْبُرَاقِ عَيْنًا فَتَرَى مَا أَقَاسِي مِنْ بَلَاءٍ وَغَنَى

يَا كَلِيبَا وَعَقِيلًا إِخْوَتِي يَا جَنِيدَا أَسْعَدْنِي بِالْبَكَى

عَذَّبْتُمْ أُخْتَكُمْ يَا وَيْلَكُمْ بِعَذَابِ النَّكِرِ صَبْحًا وَمَسَاءً

غَلَّلُونِي قَيَّدُونِي ضَرَبُوا مَلْمَسَ الْعِفَّةِ مِنِّي بِالْعَصَا

فَأَنَا كَارِهَةٌ بَغْيَكُمْ وَيَقِينُ الْمَوْتِ شَيْءٌ يُرْتَجَى"[2]

نجد الشاعرة في هذه الأبيات تعبر عن حسراتها وتتمنى لو أن البراق كان حاضرًا لترى ما تعانيه من البلاء، كما تستنجد بإخوتها طالبَة منهم المواساة على ما أصابها من عذاب الافتراء والزور، فقد كذبوا عليها وطعنوا في شرفها وهي عفيفة وأطهر امرأة، مما دفعها إلى كراهية ظلمهم وقسوتهم، حتى إنها تشتاق إلى الموت لئلا تسمع المزيد من ما يُحاك ضدها.

2.2. في الشعر صدر الإسلام والعصر الأموي:

[1] - مي يوسف خليف: الشعر النسائي في أدبنا القديم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط ،ص: 22.

[2] - سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي (أغراضه وخصائصه الفنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، ص: 16.

مع إشراق نور الإسلام، بدأت حياة جديدة تتشكل، فتغيرت النظرة إلى المرأة، وأصبح لها دور موازٍ للرجل في مختلف مناحي الحياة، فهي أنيسه في وحدته وشريكته في الأعمال، وقد سجلت المصادر أسماء عدد من شاعرات هذا العصر، مثل **عائشة بنت أبي بكر وعقيلة بنت عقيل بن أبي طالب**، وغيرهن، وقد أكد الإسلام على مكانة المرأة ومنحها حقوقها، ما يوضح أن الشعر لم يكن محرّمًا، بل أُدخلت فيه مفاهيم تخدم الدين وتشجع على الفضيلة والفتح، وانتشر الرثاء في هذا العصر، مقتصرًا على الأقارب والأحباب، وكذلك الخلفاء والصحابة الذين قُتلوا في المعارك، مع اختلافه عن الجاهلية، إذ كان الرثاء الإسلامي يتضمن الدعاء للميت بالرحمة والفردوس الأعلى، بدلًا من الاكتفاء بالبكاء وذكر المحاسن، وكانت شاعرات الإسلام متأثرات بالبيئة المحيطة بهن، فنسجن في شعرهن موضوعات تدعو إلى صلاح الدين وصلاح الأمة الإسلامية.[1]

"نجد من اللوحات الرثائية ما يستحق التأمل وهو ما نظمته **"عاتكة بنت نفيل"** في زوجها الأول عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان قد شهد الطائف فرص بسهم **أبي محجن الثقفي"** فمات سنة 11 ه فقالت:

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى ... أَكَرُّ وَأَحْمَى فِي الهِياجِ وَاصْبُرَا

إِذَا شُرِعَتْ فِيهِ الأَسِنَّةُ خَاضَهَا ... إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمَوْتُ أَحْمَرَا

فَالْبَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي سَخِينَةٌ ... عَلَيْكَ وَلَا تَنْفَكُّ جَلِيدِي أَغْبَرَا

مَدَى الدَّهْرِ مَا كُنْتُ حَمَامَةَ أَيْكَةٍ ... وَمَا طَرَدَ اللَّيْلُ النَّهَارَ الْمُنَوَّرَا"[2]

يصوّر الشاعر في هذه الأبيات مقدار الدموع التي سالت أمام المصاب الذي حل بها بفقدان زوجها ورفيق دربها في الحياة، معبّرًا عن حزنها العميق، وفي الوقت نفسه يتمنى لها الصبر على فراقه وتحمل ألم الفقد.

ظهر شعر الرثاء عند **الرباب زوج الحسين بن علي بن أبي طالب**، حيث عبّرت فيه عن ثراء حزنها وألمها حين قُتل، فقالت:"

---

[1] ـ ينظر: سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي (أغراضه وخصائصه الفنية)، ص: 16.

[2] ـ مي يوسف خليف: الشعر النسائي في أدبنا القديم، ص: 95.

إِنَّ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ بِكَرْبَلَاءَ قَتِيلٌ غَيْرُ مَدْفُونِ

سِبْطُ النَّبِيِّ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً عَنَّا وَجَنَّبْتَ خُسْرَانَ الْمَوَازِينِ

قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلًا صَعْبًا أَلُوذُ بِهِ وَكُنْتَ تُصْحَبُنَا بِالرَّحْمِ وَالدِّينِ

مِنَ الْيَتَامَى وَمِنَ السَّائِلِينَ وَمَنْ يُعْفَى وَيُؤْوَى إِلَيْهِ كُلُّ مَسْكِينِ

وَاللَّهِ لَا أَبْتَغِي صَهْرًا بِصَهْرِكُمْ حَتَّى أَغِيبَ بَيْنَ الرَّمْلِ وَالطِّينِ"[1]

تصوّر الشاعرة في هذه الأبيات الحزن العميق والألم الكبير الذي شعرت به إثر وفاة زوجها، مبرزة محاسنه وفضلها عليه، إذ تصفه بالنور الذي كانت تستضاء به، مؤكدة أنه لم يدفن بعد بل ذهب عند الله، كونه حفيد الرسول صلى الله عليه وسلم، داعية له بالصلاح والنجاة من الخسران، كما تجسّد في شعرها قوة الاعتماد عليه، مشبهة إياه بالجبل الصامد الذي تلجأ إليه في أوقات الشدة والأزمات.

يمتاز العصر الأموي ببروز الشاعرة **ليلى الأخيلية**، التي نظمّت شعراً في رثاء زوجها **توبة بن الحمير**، معبّرة فيه عن حزنها العميق وألمها لفقده بقولها:"

لِعُمْرِكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَابِرُ

وَمَا أَجِدُ حَيًّا وَإِنْ كَانَ سَالِمًا بِأَجْلَدِ مِنْ غِيبَتِهِ الْمَقَابِرُ

وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَازِعًا فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَرَى وَهُوَ صَابِرٌ

وَلَيْسَ لِذِي عَيْشٍ مِنَ الْمَوْتِ مَهْرَبٌ وَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالدَّهْرِ غَابِرُ"[2]

نجد الشاعرة ليلى في هذه الأبيات ترثي زوجها عند وفاته، مؤكدة أن الموت لا يشكل عارًا على الفتى إذا لم تصبه المحن في حياته، كما تشير إلى أن هناك من يبدو حيًّا لكنه مغيب في المقابر، وأن هذا أفضل من عيشه الفارغ، وترى أن كل ما

[1] ـ سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي (أغراضه وخصائصه الفنية)، ص: 19.

[2] ـ مي يوسف خليف: الشعر النسائي في أدبنا القديم، ص: 100.

يحدث مقدر ومحتمَل، لذلك يجب مواجهة الموت بصبر، فهو آت لا مفر منه، ولا يمكن للدهر والأيام أن يمحوه أو تتجاوز تأثيره.

استطاعت شاعرات العصر الأموي رسم صورة مشرّفة لشعر المرأة في الإسلام، وإظهار إبداعها الذي لا حدود له، من خلال استخدامهن للنص الشعري الذي مكنهن من الحفاظ على قيم القبيلة وترسيخها، مثل الكرم والجود والفحولة والنخوة والشجاعة.

2.3. في الشعر العباسي:

شهد العصر العباسي ظهور عدد كبير من الشاعرات اللواتي كان لهن دور بارز في الحياة الثقافية والأدبية، فأبدعن في نظم الشعر بكافة مواضيعه، مثل المدح والغزل والزهد والرثاء والهجاء، وقد امتاز هذا العصر بالرخاء والنعيم، بالإضافة إلى اختلاط العرب بأجناس أخرى كالفرس والهند وغيرهم، ما منح المرأة الشاعرة في العصر العباسي حرية أكبر، وأدى إلى إثراء الأدب العربي بأعمال جميلة ومضيئة من إبداعات هؤلاء الشاعرات، "يكاد ينحصر شعر المرأة في الغزل، وأكثره مما وضعته الجواري للغناء."[1]

يُعزى انحصار شعر المرأة في العصر العباسي في الغزل إلى أن الشاعرة وجدت فيه متنفسًا للتعبير عما يختلج في قلبها من حب تجاه المحبوب، فتفيض بمشاعرها العاطفية وتقدّم غزلًا صريحًا يعكس مشاعرها وتجاربها الشخصية.

"كانت مشاركة المرأة الشاغرة في العصر العباسي استجابة للثقافة الواسعة آنذاك وتلبية لنداء الحضارة المنفتحة على ألوان المعارف..."[2]

أسهمت المرأة في ازدهار الحركة الأدبية في العصر العباسي، وذلك بفضل اتساع الثقافة آنذاك واختلاط العباسيين بمختلف الحضارات الأخرى، مما أفرز تنوعًا ثقافيًا كبيرًا، وقد ساعد هذا الانفتاح على تنشيط الفكر لدى المرأة، فبرزت في مجال الإبداع الشعري وأسهمت بفاعلية في الحياة الأدبية.

---

[1] ـ سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي (أغراضه وخصائصه الفنية)، ص: 20.

[2] ـ خالد الحلبوني: أدب المرأة في العصر العباسي وملامحه الفنية، الع 3 و4، 2010، 21أفريل 2021، ص: 89.

ومن بين شاعرات العصر العباسي تبرز **علية بنت المهدي**، التي أبدعت في مختلف الأغراض الشعرية، لا سيما الغزل والوصف والمدح، ومن شعرها نذكر:"

بَاحَ بِالْوَجْدِ قَلْبُكَ الْمُسْتَهَامُ وَجَرَتْ فِي عِظَامِكَ الْأَسْقَامُ

يَوْمَ لَا يَمْلِكُ الْبُكَاءَ أَخُو الشَّوْ قِ فَيُشْفَى وَلَا يَرُدُّ السَّقَامُ"[1]

تمتلك المرأة مشاعر وأحاسيس كالرجل، فهي تحب وتعشق وتشتاق إلى محبوبها وتتوق إلى لقائه، وقد عبّرت بعض شاعرات العصر العباسي عن هذه العواطف من خلال شعر الغزل، حيث أفصحن عمّا يختلج في قلوبهن من حب ولوعة ومع ذلك، ظلت المرأة بطبيعتها تميل إلى الحياء والكتمان، فتجمع بين البوح بمشاعرها والحفاظ على خصوصيتها.

تميّز العصر العباسي بالترف والانفتاح على الثقافات الأخرى، خلافًا للعصور السابقة، وقد بلغت المرأة فيه مكانة مرموقة بفضل ثقافتها ومعرفتها، مما أسهم في تغيير النظرة التي كانت سائدة تجاهها، خاصة في العصر الجاهلي، فلم يعد الشعر حكرًا على الرجال، بل أصبحت المرأة تنظم الشعر في مختلف الأغراض التي تريد، وتشارك الرجل في الموضوعات الشعرية، مثبتة حضورها وإبداعها في الساحة الأدبية.

2.4.في الشعر الأندلسي:

في العصر الأندلسي، حظيت المرأة بمكانة متميزة مقارنة بغيرها، إذ نالت نصيبًا وافراً من التعليم، فتفقهت في الدين ودرست الأدب، كما أتيحت لها حرية المشاركة في المنتديات الأدبية، مما أسهم في بروز عدد من الشاعرات، من بينهن: **"ولادة بنت المستكفي"، و"عائشة التيمورية"**، و**"نزهون"**، وغيرهن من المبدعات، وقد شاركت المرأة الأندلسية في مختلف مجالات الحياة التي شهدتها الأندلس في ظل الحكم الإسلامي، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو فنية أو

[1] - إخلاص عبد الكريم عبد الجليل البريزات: الشعر النسوي في معجم البايطين لشعراء العربية في القرنيين التاسع عشر والعشرون (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، في اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط، ماي، 2016 م، ص: 23.

اقتصادية أو علمية أو أدبية، الأمر الذي مكنها من نيل قدر كبير من الحرية والاحترام والمكانة الرفيعة داخل مجتمعها.[1]

مارست المرأة الأندلسية الشعر شأنها شأن باقي النساء العربيات، وكان للشعر مكانة كبيرة في حياتها، إذ أسهمت في إحياء المجالس الأدبية وشاركت في المعارضات والمساجلات الشعرية، كما امتلكت ذوقًا أدبيًا رفيعًا مكّنها من التمييز بين جيد الشعر ورديئه.

حظي العصر الأندلسي بشاعرات بلغن منزلة كبيرة لدى أسيادهن وملوكهن، ومن أشهرهن نجد: **"ولادة بنت المستكفي"** التي قامت بإنشاء صالون أدبي خاص لاستقبال الأدباء والوزراء، حيث قالت:"

تَرَقَّبْ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ زِيَارَتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَ أَكْتَمَ لِلسِّرِّ

وَبِي مِنْكَ مَا لَوْ كَانَ بِالشَّمْسِ لَمْ تَلُحْ وَبِالْبَدْرِ لَمْ يَطْلُعْ، وَبِالنَّجْمِ لَمْ يَسِرْ"[2]

تعبّر ولادة في هذه الأبيات عن إعجابها بـابن زيدون، الذي تحول إلى حب عميق، فقد شغفها حبه واستولى على مشاعرها، وترى في الليل ستارًا يكتم سرها، كما تدعوه إلى اللقاء ليخفف من لوعة الشوق والعشق الذي يسكنها، وقد استمر هذا الحب الذي جمع بينهما زمنًا طويلاً.

حظيت المرأة الأندلسية بمكانة مرموقة مقارنة بالعصور السابقة بفضل احتكاكها بالشعوب الأخرى، ونيلها فرص التعليم، وازدهار الحركة الأدبية والعلمية، ما مكّنها من الانتشار والإبداع، مع دعم المجتمع وخاصة الرجل لها.

3. الأدب النسوي في الجزائر:

إذا تتبعنا النشاط الأدبي والسياسي في الجزائر قبل الثورة، نجد أن دور المرأة كان غائبًا تمامًا، فلا أثر لحضورها في الحركة الثقافية أو في أي نشاط سياسي أو

[1] - ينظر: صلاح جرار: قراءات في الشعر الأندلسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2007، ص: 171.

[2] - جمال الدين السيوطي: نزهة الجلساء في أشعار النساء، للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط ، ص: 91

نقابي، فقد كانت المرأة الجزائرية تعيش في وضع اجتماعي مغلق، محاصرًا بالتقاليد والجهل والتهميش.[1]

وعند دخول المستعمر لم تكن المرأة الجزائرية أقل حظًّا من الرجل من العذاب وقسوة الظروف، إذ تعرضت للفقر والترمل والتشرّد، ودفعها هذا إلى الانتقام بالانتماء إلى مساندة الرجل في الكفاح، مقدمة أبناءها للثورة أو مزوّدة المجاهدين بالماء والطعام أو عاملة على التمريض وحمل السلاح إلى الجبل."[2]

يوضح هذا حجم التهميش الذي كانت تعانيه المرأة الجزائرية قبل الثورة، وكيف كانت محرومة من المشاركة في الحياة الثقافية والسياسية، كما يبيّن صمودها وتضحياتها أثناء الاحتلال الفرنسي، إذ تحوّل معاناتها وقسوة الظروف إلى دافع لمساندة الرجل في الكفاح الوطني، والمشاركة الفاعلة في مختلف جوانب الثورة، سواء بتقديم الأبناء للمعركة، أو دعم المجاهدين، أو حتى حمل السلاح مباشرة، مما يعكس قوة إرادتها وعزيمتها رغم القيود الاجتماعية.

كانت الحرب بالنسبة للمرأة الجزائرية فرصة للتعبير عن الذات وإثبات قوتها وحضورها ضد المستعمر، شأنها شأن الرجل، وقد بدأت أولى بوادر الكتابة النسائية في الجزائر بالظهور عبر مجموعة من النساء النخبة اللواتي تصدّرن الحركة النسوية الإصلاحية، وكتبن ونشرن في الصحف والمجلات، معالجات موضوعات نسائية وقضايا المرأة، ومن أبرز هذه الأصوات النسائية البارزة زهور ونسي، التي استطاعت أن تنطق في الساحة الأدبية بشجاعة رغم القمع المفروض عليها عام 1954، وكتبت على صفحات البصائر العربية: "أستطيع أن أزعم أنني عشت حرب التحرير على أعصابي... خلالها وبعدها".[3]

يبرز هذا الدور الفاعل للمرأة الجزائرية خلال حرب التحرير، حيث لم تقتصر مساهمتها على الدعم المباشر للكفاح المسلح، بل امتدت لتشمل المجال الأدبي والثقافي من خلال الكتابة والنشر، كما يوضح النص كيف قادت نخبة من النساء

---

[1] - ينظر: باديس فوغالي: التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ط 1، 2002، ص: 09.

[2] - أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، في الفترة ما بين (1931 - 1976)، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1989 ، ص: 84.

[3] - ينظر: أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ص: 48.

الحركة النسوية الإصلاحية، فأسهمن في طرح قضايا المرأة وإبراز صوتها في الساحة الأدبية، وتجسد ذلك في تجربة **زهور ونسي** التي تحدّت القيود والقمع لتوثّق تجربتها خلال الثورة، مؤكدة على شجاعة المرأة وإبداعها في مواجهة الظروف الصعبة.

4. خصائص الشعر النسوي الجزائري:

لقد تميز الشعر النسوي الجزائري بعدة خصائص، من أبرزها تنوع الأشكال والأساليب الشعرية التي اعتمدتها الشاعرات، فقد فضّلت معظم الشاعرات، خاصة منذ التسعينات، القصيدة النثرية التي حررتهن من القيود التقليدية للقصيدة العمودية، مفسحة المجال لأنفاسهن الشعرية للتعبير عن الذات وتجربة الأنوثة، كما تتنوع النصوص بين القصائد الطويلة المتصلة والأبيات المتقطعة، مما يعكس مرونة الشكل وثراء المعاني، وإذا أجرينا مسحًا لجميع الدواوين الشعرية النسائية الجزائرية، نجد أن هذه الخصائص تمثل جوهر التجربة الشعرية للمرأة الجزائرية، بما يتماشى مع تطور الشعر العربي الحديث.[1]

5. الاغتراب واللاانتماء في التجربة الشعرية النسوية:"

يُعدّ موضوع الاغتراب واللاانتماء من أبرز القضايا التي تناولها الشعر النسوي في العالم العربي، حيث عبّرت الشاعرات من خلاله عن مشاعر الانعزال النفسي والاجتماعي، وصراع الهوية، والانفصال عن الذات أو المجتمع، وقد تجلت هذه التجربة لدى عدة شخصيات نسوية بارزة:

1. شخصيات نسوية عربية قديمة:

- **الخنساء** (تماضر بنت عمرو) : شاعرة الجاهلية، متخصصة في الرثاء.
- **لبنى بنت الحارث** : من شعراء العصر الجاهلي، غزل ورثاء.
- **ولادة بنت المستكفي** : شاعرة أندلسية، متخصصة في الغزل والرثاء.
- **عائشة التيمورية** : شاعرة أندلسية، ركّزت على قضايا المرأة.
- **نزهون**: شاعرة أندلسية بارزة في التعبير عن العاطفة والمجتمع.

[1] - ينظر: ملخير جقاطي: الصورة الرمزية في الشعر النسوي الجزائري مختارات شعرية لمبروكة بوساحة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة عمار ثليجي– الأغواط، 2019، ص: 16-17.

2. شخصيات نسوية عربية حديثة:

- **نازك الملائكة** : عراقية، من رواد الشعر الحديث، تناولت الغربة والهوية.
- **زهور ونسي**: جزائرية، كتبت خلال الثورة الجزائرية، تناولت قضايا المرأة والوطن.

- **فدوى طوقان**: فلسطينية، عبّرت عن المعاناة الوطنية والاغتراب الشخصي."[1]

3. شخصيات نسوية غربية قديمة وحديثة:[2]

- **سوفوكليتس** (***Sappho***) : شاعرة يونانية قديمة، متخصصة في الغزل والرومانسية.
- **إيميلي ديكنسون** (***Emily Dickinson***) : أمريكية، تناولت الوجود والغربة الداخلية.
- **سيلفيا بلاث** (***Sylvia Plath***) : أمريكية، عبّرت عن الهوية والاغتراب النفسي.
- **آنا آخماتوفا** (**Anna Akhmatova**) : روسية، تناولت الحرب والغربة والمعاناة الإنسانية.
- **ماري أوليفر** (***Mary*** **Oliver**) : أمريكية، ركّزت على الطبيعة والتأمل الذاتي.

[1] - ينظر: بريزة بوڤريون، روفية شرماط: الشعر النسوي في الأندلس – دراسة في نماذج مختارة- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص: الأدب العربي القديم، جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل -2021، ص: 22-33.

[2] - ينظر: شخصيات نسوية غربية قديمة وحديثة، **https://ar.wikipedia.org/04/04/2026/05:17**.

الفصل الثاني

تجليات الاغتراب واللاانتماء في الشعر النسوي: قراءة تحليلية لنماذج شعرية

❖ تجليات الاغتراب واللاانتماء في الشعر النسوي عند شاعرات الجزائريات

الفصل الثاني: تجليات الاغتراب واللاانتماء في الشعر النسوي: قراءة تحليلية لنماذج شعرية

يشكّل الشعر النسوي مجالًا غنيًا للتعبير عن التجارب الذاتية للمرأة، خاصة ما يتصل بمشاعر الاغتراب واللاانتماء الناتجة عن ضغوط اجتماعية وثقافية مختلفة، وتنعكس هذه الحالة في النصوص الشعرية من خلال صور العزلة، والبحث عن الهوية، والإحساس بالانفصال عن الذات والمحيط، وانطلاقًا من ذلك يهدف هذا الفصل إلى تحليل نماذج شعرية نسوية للكشف عن تجليات الاغتراب واللاانتماء فيها، من خلال الوقوف على أبرز الخصائص الفنية والدلالية التي تعبّر عن هذه التجربة، وذلك من خلال تجليات الاغتراب واللاانتماء في الشعر النسوي عند الشاعرات الجزائريات.

1. أحلام مستغانمي:

تعتبر أحلام مستغانمي من أبرز الكاتبات العربيات اللواتي عبّرن عن الاغتراب في كتاباتهن، حيث جسدت صورة الإنسان الممزق بين الذاكرة والواقع، وبين الحلم والانكسار، فالاغتراب عندها لا يقتصر على البعد المكاني، بل يتحول إلى حالة نفسية ووجودية تعيشها الذات في علاقتها بالحب والوطن والذات؛ بحيث تقول:

"لأني رفضتُ الدروب القصيرةِ

وأعلنتُ رغم الجميع التحديِ

وأي سأمضي

لأعماق بحر دون قرار

لعلي يوما أحطم عاجية الشهريار

أحلا من قبضة الجواري

لعلي يا موطني من قهرك

أعود بلؤلؤة من بحاري"[1]

تجسد هذه الأبيات روح التمرّد والرغبة في التحرر من القيود الاجتماعية والسلطات المفروضة على الذات الأنثوية، فالشاعرة تُقدّم نفسها في صورة امرأة رافضة للاستسلام، اختارت طريق التحدي والمغامرة بدل الخضوع لـ (الدروب القصيرة) التي ترمز إلى الحياة التقليدية المحدودة،كما تحكي الأبيات عن وعي عميق بمعاناة المرأة داخل مجتمع ذكوري، ويتجسد ذلك في صورة (الشهريار) الذي يرمز إلى سلطة الرجل وهيمنته، مقابل (الجواري) اللواتي يرمزن إلى الخضوع والتبعية، ومن ثمّ تتحول القصيدة إلى صوت احتجاج نسوي يسعى إلى كسر القيود وتحقيق الحرية، وفي الوقت نفسه يتداخل الهمّ الشخصي مع الهمّ الوطني، إذ تعبّر الشاعرة عن علاقتها المتوترة بالوطن من خلال الإشارة إلى القهر والمعاناة، لكنها رغم ذلك تحتفظ بالأمل في العودة بما يرمز إلى القيمة والإنجاز (بلؤلؤة من بحاري)، لذلك تكشف الأبيات عن ذات شاعرة تعيش حالة اغتراب وصراع، لكنها ترفض الاستسلام وتسعى إلى إثبات وجودها وتحقيق ذاتها.

ويتجلّى الاغتراب واللاانتماء في كتاباتها من خلال عدة مظاهر، منها:

- **التمرد ورفض الواقع الاجتماعي:**

في قولها:

لأني رفضت الدروب القصيرة

وأعلنت رغم الجميع التحدي

حيث تعبّر الشاعرة عن رفضها للطرق التقليدية والقيود المفروضة عليها، مما يدل على شعورها بالاختلاف عن المجتمع.

- **الرغبة في الهروب والبحث عن فضاء بديل**

في قولها:

[1] - أحلام مستغانمي: على مرفأ الأيام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص: 17-18.

سأمضي لأعماق بحر دون قرار

إذ يرمز البحر إلى التيه والبحث عن الحرية والانعتاق من الواقع.

- **التمرد على السلطة الذكورية:**

في قولها:

لعلي يومًا أحطم عاجية الشهريار

فشهريار رمز لهيمنة الرجل وسلطته، والشاعرة تسعى إلى كسر هذه الهيمنة والتحرر منها.

- **الإحساس بالقهر الوطني:**

في قولها:

لعلي يا موطني من قهرك

حيث تعبّر عن معاناتها مع الوطن وما يفرضه من قهر وضغط نفسي.

وهكذا تجسد الأبيات حالة من **الاغتراب الاجتماعي والنفسي والوطني**، حيث تبدو الذات الشاعرة في صراع دائم مع المجتمع والسلطة والواقع.

وكذلك تقول:

"للمرة العشرين بعد الألف

اصلب في تجمل فوق رأسها

الظهيرة

وتخرج الأقزام من صديقتي

ضفيرة.....ضفيرة

تهتف في جنازتي

لتدفق الشاعرة الصغيرة

ولتقطع الضفيرة الأخيرة

للمرة العشرين بعد الألف

أموت قبل موتي في موطن المدائن الكبيرة"[1]

تُعبّر الشاعرة في هذه الأبيات عن حالة من الألم النفسي العميق والشعور المتكرر بالانكسار داخل واقع قاسٍ، فالتكرار في قولها: (للمرة العشرين بعد الألف) يوحي باستمرار المعاناة وتجدّد الإحساس بالموت الداخلي، وترسم الشاعرة صورة مأساوية لذاتها وهي تُصلب تحت شمس الظهيرة، في دلالة على القهر والاضطهاد والتعب النفسي، وتستحضر صورة (الأقزام) للدلالة على الأشخاص الذين يحيطون بها أو المجتمع الذي يقلّل من قيمة المبدع ويعمل على خنق صوته، أما (الضفيرة) فتعتبر رمزًا للأنوثة والهوية والبراءة، وقطعها في نهاية النص يرمز إلى ضياع الذات وتحطم الأحلام.

وفي النهاية، تؤكد الشاعرة أنها (تموت قبل موتها) داخل (المدائن الكبيرة)، في إشارة إلى الشعور بالغربة داخل المجتمع الحديث رغم كثرة الناس واتساع المكان.

ويتجلى الاغتراب واللاانتماء في الأبيات كالآتي:

- **الاغتراب النفسي:**

ويتجلّى في شعور الشاعرة بالألم الداخلي والانكسار المتكرر، ويظهر ذلك في قولها:

أموت قبل موتي

فالموت هنا ليس موتًا حقيقيًا، بل موت نفسي ومعنوي يعكس حالة من اليأس والإحباط والتعب الروحي.

- **الاغتراب واللاانتماء الاجتماعي:**

[1] ـ أحلام مستغانمي: على مرفأ الأيام، ص: 97.

ويظهر في إحساس الشاعرة بعدم الانسجام مع المجتمع المحيط بها، خاصة من خلال صورة (**الأقزام**)

وتخرجُ الأقزامُ من ضفيرتي

التي ترمز إلى مجتمع يهمّش المبدع ويقلّل من قيمته، مما يولّد شعورًا بالعزلة والانفصال عن الآخرين.

- **التشظي:**

ويتجلى في تمزق الذات وضياع الهوية، ويتضح ذلك من خلال صورة:

ولتقطع الضفيرة الأخيرة

فالضفيرة ترمز إلى الأنوثة والذات والهوية، وقطعها يعبّر عن تحطم الذات وتشظّيها النفسي.

- **الاغتراب الحضاري أو المكاني:**

ويظهر في قولها:

في موطن المدائن الكبيرة

فالمدينة الكبيرة ترمز إلى عالم حديث مليء بالضجيج والبرودة الإنسانية، حيث تشعر الشاعرة بالغربة رغم وجودها داخل وطنها.

تكشف الأبيات عن تعدد مستويات الاغتراب عند الشاعرة، فهي تعيش اغترابًا نفسيًا واجتماعيًا وذاتيًا وحضاريًا، مما يجعل الذات الشعرية ممزقة بين الإحساس بالانتماء إلى الوطن والشعور بالعزلة والاختناق داخله.

وتقول أيضا:

"قلت لها رجعت يا أماه

أنا التي غربي الإله

أنا التي أورثني الرمال

والانتحار

رجعت يا حبيبتي

لأمسح الغبار ....

رفضتني

علام يا إمام

أنكرت وجهي الجديد باغتراب

لعنتني أغلقت كل باب"[1]

تعبّر الشاعرة في هذا المقطع عن تجربة اغتراب حادّة تقوم على العودة المليئة بالخذلان والرفض، إذ تبدأ بخطاب موجّه إلى الأم **"يا أماه"** في محاولة لاستعادة علاقة الحنان والانتماء، لكنها تكشف في الوقت نفسه عن ذات متحوّلة ومثقلة بالمعاناة **"أنا التي غربي الإله"** و**"أنا التي أورثني الرمال والانتحار"**، وهي صور تعكس انكسارًا وجوديًا عميقًا وتجربة قاسية صنعت هوية جديدة مشبعة بالألم، ثم تواصل الذات محاولتها العودة **"رجعت يا حبيبتي لأمسح الغبار"**، لكن هذه العودة تقابل بالرفض، حيث تتحول العلاقة إلى قطيعة كاملة **"رفضتني"**، و**"أنكرت وجهي الجديد باغتراب"**، و**"لعنتني أغلقت كل باب"**، مما يعكس شعورًا بالنبذ وعدم الاعتراف بالذات بعد تحولها، فيصبح النص صراعًا بين ذات تبحث عن الانتماء وواقع يرفضها ويغلق أمامها كل سبل العودة.

- **مظاهر الاغتراب واللاانتماء في المقطع:**
- **الاغتراب الاجتماعي (الرفض والنبذ):**

يتجلى في قولها:

"رفضتني

أنكرت وجهي الجديد باغتراب

[1] ـ أحلام مستغانمي: على مرفأ الأيام، ص: 77.

لعنتني أغلقت كل باب"

بحيث يظهر رفض الآخر للذات العائدة، مما يعكس شعورًا بالنبذ الاجتماعي وانقطاع العلاقة مع الآخر (الأم/المرجع).

- **الاغتراب الوجودي (فقدان الهوية والتحول القاسي):**

يتجلى في:

"أنا التي غربي الإله

أنا التي أورثني الرمال

والانتحار"

بحيث تُقدَّم الذات كهوية متحوّلة ومثقلة بالمعاناة، تحمل دلالات الانكسار والعدم، مما يعكس أزمة وجودية في تعريف الذات بعد التجربة القاسية.

- **الاغتراب العاطفي / الأسري:**

يتجلى في:

"قلت لها رجعت يا أماه"

بحيث تحاول الذات استعادة علاقة الأمومة، لكن هذه العلاقة تنكسر لاحقًا بالرفض، مما يعكس اغترابًا داخل العلاقة الأسرية نفسها.

- **التشظي:**

يتجلى في تعدد صور **"الأنا"**:

"أنا التي غربي الإله"

"أنا التي أورثني الرمال والانتحار"

"وجهي الجديد باغتراب"

مما يدل على انقسام صورة الذات وتعدد هوياتها المتناقضة، أي تشظي الذات بين ما كانت عليه وما أصبحت عليه.

ويعكس المقطع تجربة اغتراب مركبة تقوم على الرفض الاجتماعي والعاطفي، والأزمة الوجودية الناتجة عن تحول الهوية، مع حضور قوي لذات متكلمة لكنها مشظاة ومرفوضة، مما يجعل النص قائمًا على صراع بين العودة والانكسار وإغلاق كل أبواب الانتماء.

2. ربيعة جلطي:

تعتبر ربيعة جلطي من أبرز الشاعرات الجزائريات المعاصرات، فتميزت كتاباتها الشعرية بحضور الذات الأنثوية القلقة، وبالتّعبير عن قضايا المرأة والهوية والوطن، وتعكس نصوصها الشعرية مشاعر الاغتراب والبحث عن الانتماء في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية، إذ تتداخل في شعرها التجربة الذاتية مع الهمّ الجماعي، مما يجعل قصائدها فضاءً للكشف عن القلق النفسي والصراع الداخلي للمرأة المعاصرة، وفي هذا تقول:

"الوقتُ...

راعٍ مُسنٌ

يهشّ على الأعمار

بعصاه!"[1]

تقدم الشاعرة في هذه الأبيات القصيرة والمكثفة عن رؤية حزينة للزمن، إذ تصوّر الوقت في هيئة **(راعٍ مُسنّ)** يسوق الأعمار بعصاه كما تُقاد القطعان، في دلالة على سلطة الزمن المطلقة على الإنسان، وعجز الذات أمام تقدّم العمر واقتراب النهاية، فالصّورة الشعرية تقوم على التشخيص، حيث يتحول الزمن إلى كائن حي يمارس الهيمنة والتحكم، مما يخلق إحساسًا بالقلق والضعف والاغتراب الوجودي،وتوحي الأبيات بأن الإنسان يعيش تحت وطأة الزمن دون قدرة على التمرد أو التوقف، الأمر الذي يعمّق الشعور باللاانتماء إلى عالم سريع الزوال، ويجعل الذات الشاعرة في مواجهة مستمرة مع فكرة الفناء والتحول.

ويتجلّى الاغتراب واللاانتماء في الأبيات من خلال عدّة مظاهر منها:

[1] - ربيعة جلطي: ترتيب العدم، منشورات ضفاف ، منشورات الاختلاف، ط1، 2022، الجزائر، 30.

- **الاغتراب واللانتماء الوجودي:**

ويتبين في نظرة الشاعرة إلى الزمن باعتباره قوة قاهرة تتحكم في مصير الإنسان، ويظهر ذلك في قولها:

"الوقتُ...

راعٍ مُسنٌّ"

فالزمن هنا لا يبدو مجرد إطار للحياة، بل يتّحول إلى سلطة وجودية تفرض على الإنسان مسار الشيخوخة والفناء، مما يولّد شعورًا بالعجز والقلق الوجودي.

- **الاغتراب واللانتماء النفسي:**

ويظهر في الإحساس الداخلي بالخوف من مرور العمر وضياع الحياة، ويتجسد ذلك في قولها:

"يهشُّ على الأعمار

بعصاه"

بحيث توحي الصّورة بأن الأعمار تُساق قسرًا نحو النهاية، وهو ما يعكس شعور الذات بالحزن والانكسار أمام قسوة الزمن.

وتقول أيضا:

"مهجورة هي المدينة

والمرأة الآلية تلك

وحدها

تذرع الطرقات

دون قرقعة

دون قلق

دون لغة

تبحث عن زرٍّ سريٍّ

لتوقف نزيف الزمن

يسيل أسود

بين أصابع السماء

مثل نهر عظيم

يصبُّ في العدم..."[1]

وفي هذا المقطع ترسم الشاعرة صورة كونية قاتمة لمدينة فقدت روحها، إذ تبدأ بقولها: "**مهجورة هي المدينة**"، لتعلن منذ البداية عن فضاء خالٍ من الحياة والحركة، مدينة فقدت سكانها أو فقدت دفئها الإنساني، مما يخلق إحساسًا بالفراغ والوحشة، ثم تنتقل إلى صورة أكثر غرابة عندما تقول:

"والمرأة الآلية تلك

وحدها

تذرع الطرقات

دون قرقعة

دون قلق

دون لغة"

بحيث تقدم شخصية "**المرأة الآلية**" ككائن بلا مشاعر أو صوت أو تواصل، تتحرك فقط بشكل ميكانيكي داخل المدينة، هذا التجسيد يوحي بتحول الإنسان إلى شيء يشبه الآلة، يفقد الإحساس واللغة والانفعال، في مشهد يطغى عليه الصمت والجمود، ثم تضيف:

"تبحث عن زرٍّ سريٍّ

لتوقف نزيف الزمن"

وتظهر هنا فكرة الزمن كقوة جارفة ومؤلمة، تصفه بـ"**نزيف الزمن**"، أي أنه ليس مجرد مرور عادي، بل ألم مستمر يتسرب ويؤثر في الوجود، بينما تحاول هذه الذات الآلية البحث عن وسيلة لإيقافه، وكأنها تريد الهروب من سطوة الزمن، وتختم الصورة بقولها:

"يسيل أسود

[1] - المصدر نفسه، ص: 31.

بين أصابع السماء

مثل نهر عظيم

يصبُّ في العدم"

حيث يتحول الزمن إلى شيء مظلم (**أسود**) يسيل بطريقة كونية، وكأن العالم كله يذوب ويتجه نحو "**العدم**"، مما يعطي إحساسًا بانهيار المعنى وامتداد الفراغ.

- **مظاهر الاغتراب واللاانتماء في المقطع:**
  - **الاغتراب المكاني:**

يتجلى في قولها: "**مهجورة هي المدينة**"، بحيث يظهر المكان خاليًا ومنقطعًا عن الحياة، مما يعكس شعور الفراغ داخل الفضاء المكاني.

  - **الاغتراب الإنساني:**

يتضح في صّورة: "**والمرأة الآلية تلك**"، فيتحول الإنسان إلى كائن آلي بلا روح أو تفاعل إنساني، مما يعكس فقدان الإنسانية داخل الذات، كذلك في: "**دون لغة**"، حيث يغيب التواصل الإنساني تماما.

  - **الاغتراب الزماني:**

ويتجلى في: "**لتوقف نزيف الزمن**"، و"**يسيل أسود... يصب في العدم**"، بحيث يظهر الزمن كقوة جارفة تقود لوجود نحو الفناء والعدم، مما يعكس شعورًا بعدم الاستقرار أمام حركة الزمن.

كذلك تقول:

".. وما أنت؟

وأنت تمرّ بالأرض هذه

سوى ظلّ مرتبك

بمفترق طرقٍ

بين ماضٍ لا متناهٍ

وقادم لا متناهٍ.."[1]

في هذا المقطع تطرح الشاعرة سؤالًا وجوديًا مباشرًا: **".. وما أنت؟"**، وهذا السؤال يفتح باب التأمل في هوية الإنسان وماهيته، وكأن الذات في حالة بحث عن تعريف لنفسها داخل العالم، ثم تجيب بطريقة تصويرية:**"وأنت تمرّ بالأرض هذه سوى ظلّ مرتبك"**، هنا يتم تقليل حضور الإنسان إلى **"ظلّ"**، أي كيان غير مكتمل أو غير ثابت، مما يدل على هشاشة الوجود الإنساني أمام حركة الحياة، كما أن وصف **"مرتبك"** يعكس حالة من عدم الاستقرار الداخلي، ثم تضيف: **"بمفترق طرقٍ بين ماضٍ لا متناهٍ وقادم لا متناهٍ"**، حيث ترسم صورة إنسان يقف في نقطة وسطى بين زمنين مفتوحين بلا حدود: الماضي والمستقبل، وكأن الحاضر نفسه ضائع أو غير واضح، **"مفترق الطرق"** هنا يرمز إلى التردد وعدم القدرة على الحسم أو الاستقرار في اتجاه واحد.

- **مظاهر الاغتراب واللاانتماء:**
- **الاغتراب الوجودي:**

ويتجلى في: ".. **وما أنت؟"**، وفي وصف الإنسان بأنه: **"سوى ظلّ مرتبك"**، بحيث يظهر الإنسان كوجود غير مكتمل وهشّ، يعاني من فقدان تعريف واضح لذاته داخل العالم.

- **الاغتراب الزماني:**

ويتضح في: **"بين ماضٍ لا متناهٍ وقادم لا متناهٍ"**، حيث يعيش الإنسان حالة ضياع بين زمنين مفتوحين، مما يعكس فقدان الاستقرار الزمني وغياب اللحظة الحاضرة.

- **الاغتراب المكاني:**

[1] ـ المصدر نفسه، ص: 48.

ويتجسد في قولها: **"بمفترق طرق"**، حيث يوحي النص بوجود الإنسان في حالة تردد دائم بين مسارات متعددة دون حسم أو استقرار.

- **حضور الذات:**

يتجلى في صيغة الخطاب المباشر: **"وأنت تمرّ بالأرض هذه"**.

يجسد المقطع رؤية وجودية للإنسان بوصفه كائنًا مرتبكًا يعيش بين زمنين لا نهائيين، حيث تتجلى مظاهر الاغتراب في فقدان الهوية، وضياع الزمن، والتردد بين الطرق، بينما تحضر الذات حضورًا خطابيًا لكنها تظهر كـ"ظل" غير مكتمل، مما يعكس حالة من الاغتراب الوجودي العميق.

وتقول أيضا في فقدان أمها:

" من فضائل الوقت عليَّ

أن التأمتْ جميع الجروح..

سوى غيابك الباكر يا أمي،

رقّق كثيرا

زجاج الروح.

كأنني " سانتاكروز أعالي وهران..

يرنو إليها الخط الأزرق،

والسفن الغاديات الرائحات،

ولا يدرك أحد..

كم وجيعة وقفتها."[1]

تعبر الشاعرة في المقطع عن تجربة فقدان الأم بوصفها تجربة إنسانية عميقة لا يستطيع الزمن أن يداوي آثارها رغم قدرته على ترميم جراح أخرى في الحياة، فهي ترمز إلى أن مرور الوقت قد ساعدها على تجاوز كثير من الآلام السابقة، غير أن غياب الأم المبكر ظلّ جرحًا استثنائيًا لم يندمل، بل زاد من هشاشة روحها وانكسارها الداخلي، حيث تصف هذه الروح بصورة **"زجاج الروح"** للدلالة على الرقة الشديدة والقابلية للكسر، ثم تنتقل إلى بناء صورة رمزية لذاتها من خلال تشبيهها بمكان مطل على البحر في **"سانتاكروز أعالي وهران"**، في الإشارة إلى حالة التأمل والعزلة والوقوف الدائم أمام امتداد البحر وحركة السفن، دون مشاركة حقيقية في هذا المشهد، مما يعكس شعورًا بالوحدة والانتظار، وتختم الشاعرة بالتأكيد على أن معاناتها الداخلية لا يمكن للآخرين إدراكها، رغم ما تحمله من وجع عميق ومكبوت، وهو ما يبرز خصوصية الألم الإنساني الناتج عن الفقد، وعمق التجربة الشعورية التي تعيشها الذات.

[1] ـ المصدر نفسه، ص: 68.

- **مظاهر الاغتراب و اللاانتماء في المقطع:**
  - **الاغتراب النفسي:**

يتجلى في: **"رقّق كثيرًا زجاج الروح"**، حيث تعكس الصورة هشاشة نفسية شديدة ناتجة عن فقدان الأم، رغم محاولة الزمن ترميم الجروح.

وكذلك في: **"كم وجيعة وقفتها"**، حيث يظهر ألم داخلي مكبوت وثقيل.

- **الاغتراب الوجودي (فقدان المعنى عبر الفقد):**

يتجلى في: **"سوى غيابك الباكر يا أمي"**، حيث يصبح فقدان الأم جرحًا استثنائيًا لا يندمل، مما يعطي شعورًا بانكسار التجربة الوجودية أمام الموت والفقد.

- **الاغتراب المكاني/الرمزي:**

يتجلى في صورة: **"كأنني سانتاكروز أعالي وهران"**، حيث تتحول الذات إلى مكان مطل على البحر، في حالة انتظار وتأمل ووحدة، مما يوحي بالانفصال عن الآخرين رغم الانفتاح المكاني.

فيعبّر المقطع عن تجربة فقدان الأم بوصفها جرحًا لا يندمل، رغم مرور الزمن، حيث تتجلى مظاهر الاغتراب النفسي والوجودي في هشاشة الروح وثقل الألم ووحدة التجربة، بينما تحضر الذات بقوة لكنها ذات منكسرة ومثقلة بالحزن، تعيش حالة عزلة وجدانية عميقة لا يفهمها الآخرون.

وفي مقطع آخر تقول من ترتيب العدم:

"بعض الحقيقة في قمم الجبال...

بعض الحقيقة في طلق الولادة..

بعض الحقيقة في الثلج النائم في خزانة الشتاء..

بعض الحقيقة في حكايات الجدات..

بعض الحقيقة في رنّة أقراطي..

بعض الحقيقة في النسيان..

بعض الحقيقة في الشفاه المحمومة..

بعض الحقيقة في بعضها المهشم..

بعض الحقيقة في خلود العدم..

بعض الحقيقة في ما لا ندركه..

بعض الحقيقة في كذبة الحياة..

بعض الحقيقة في اللاشيء.

لا شيء..!"[1]

تقدم الشاعرة في هذا المقطع رؤية فلسفية عميقة للحقيقة، حيث تقوم بتفكيكها إلى عناصر متفرقة ومتناقضة، فتجعلها موزعة في أشياء متعددة مثل: **الجبال، الولادة، الثلج، حكايات الجدات، النسيان، والشفاه المحمومة،** مما يدل على أن الحقيقة ليست ثابتة أو واحدة، بل هي موزعة ومجزأة داخل تفاصيل الحياة اليومية والوجود الإنساني، ومع استمرار هذا التفكيك، تنتقل الشاعرة إلى مفارقات أكثر

[1] - المصدر نفسه، ص: 71.

حدة حين تربط الحقيقة بـ"**الخلود في العدم**" و"**كذبة الحياة**" و"**اللاشيء**"، لتصل في النهاية إلى نفي شامل في قولها "**لا شيء**"، مما يعكس رؤية تشاؤمية وجودية تعتبر أن المعنى غير مكتمل وأن الحقيقة نفسها قابلة للتلاشي أو الانعدام.

- **مظاهر الاغتراب واللانتماء في المقطع:**
- **الاغتراب الوجودي :**

يتجلى في قولها:

"بعض الحقيقة في خلود العدم"

"بعض الحقيقة في كذبة الحياة"

"بعض الحقيقة في اللاشيء"

بحيث تتوزع الحقيقة بين مفاهيم متناقضة (**العدم، الحياة، اللاشيء**)، مما يعكس تفكك المعنى وفقدان الحقيقة لثباتها، وتحول الوجود إلى حالة من التناقض واللايقين.

- **الاغتراب المعرفي / الإدراكي:**

يتجلى في تكرار:

"بعض الحقيقة في..."

بحيث يتم تجزئة الحقيقة إلى عناصر متعددة ومتفرقة، مما يدل على عجز المعرفة عن الوصول إلى حقيقة واحدة مكتملة، فتبدو الحقيقة مشتتة وغير قابلة للإدراك الكامل.

- **الاغتراب الكوني / الشمولي:**

يتجلى في:

"لا شيء"

بحيث ينتهي النص إلى نفي شامل لكل المعاني، مما يعكس رؤية وجودية تقوم على الفراغ والعدم وفقدان المعنى الكلي للوجود.

- **التشظي:**

يتجلى في تفكيك مفهوم الحقيقة إلى عناصر متناقضة:

الجبال، الولادة، الثلج، النسيان، العدم، اللاشيء.

مما يدل على تشظي دلالي للحقيقة وتفككها إلى أجزاء غير مكتملة ومتناقضة.

فيقدم المقطع رؤية وجودية تقوم على تفكيك الحقيقة إلى عناصر متناقضة تنتهي إلى العدم، مع حضور اغتراب وجودي ومعرفي واضح، وتشظي في مفهوم الحقيقة، في مقابل غياب تام للذات الفردية لصالح خطاب فلسفي تأملي عام.

3. رقية لعوير:

تعتبر رقية لعوير من الأصوات الشعرية النسوية الجزائرية التي اشتغلت في نصوصها على قضايا الذات والهوية والقلق الإنساني، حيث تجسد في شعرها مشاعر الاغتراب والانكسار والبحث عن الانتماء، فتميل لغتها الشعرية إلى الرمزية والتكثيف، وتوظف صورًا تعكس التوتر النفسي والتأمل الوجودي، مما يجعل نصوصها قابلة للكشف عن مظاهر الاغتراب النفسي والاجتماعي والوجودي، إضافة إلى حضور الذات الأنثوية القلقة في مواجهة الواقع والزمن، وفي هذا تقول:

"ازرع الحب بقلبي

ثم امض

ازرع الشوك بكفي

ثم مرني أيها القاسي

بأن أعصر هذا الشوك

كي أصبو إلى نبع الحنان

ثم امض

بعد يوم

بعد عام"[1]

بعد عمر سوف يأتي

حينها يصبح قلبي داميا

وترى الحب بكفي"[2]

تعبر الشاعرة في هذا المقطع عن تجربة عاطفية قائمة على التناقض بين الحب والألم، حيث تخاطب شخصًا قاسيًا تطلب منه أن يزرع الحب في قلبها، لكنه في المقابل يزرع الشوك في كفيها، في صورة تجمع بين العاطفة والمعاناة، فيتحوّل الشوك إلى رمز للألم النفسي الذي تضطر الذات إلى تحمله بصبر، بل وتحاول أن تستخرج منه الحنان رغم قسوته، وهو ما يكشف عن حالة من التضحية العاطفية والتشبث بالأمل رغم الجرح، ثم تشير الشاعرة إلى امتداد هذا الألم عبر الزمن **"بعد يوم، بعد عام، بعد عمر"**، مما يوحي بأن المعاناة ليست لحظة عابرة بل تجربة طويلة الأثر، تنتهي بقلب دامٍ يحمل آثار الحب والوجع معًا، لتصبح اليد التي حملت الشوك شاهدة على عمق التجربة العاطفية التي عاشتها الذات.

[1] - رقية لعوير: أنوار البحر، منشورات فاصلة، الجزائر، ط1، 2013، ص: 09-10.
[2] - المصدر نفسه، ص: 10.

- **مظاهر الاغتراب في المقطع:**
  - **حضور الذات:**

حضور واضح للذات من خلال: **"بقلبي"، "بكفي"، "قلبي داميا"**، بحيث تحضر الذات المتكلمة بصورة مباشرة، باعتبارها ذاتًا متألمة تعيش تجربة حب ممزوجة بالقسوة والمعاناة.

- **الاغتراب النفسي:**

يتجلى في قولها:

"ازرع الشوك بكفي"

"حينها يصبح قلبي داميا"

بحيث تعيش الذات حالة من الألم الداخلي والمعاناة العاطفية الناتجة عن القسوة والجرح النفسي.

- **الاغتراب العاطفي:**

يتجلى في العلاقة المتوترة بين الذات والآخر في قولها:

"مرني أيها القاسي"

بحيث يقدم الآخر بوصفه مصدرًا للألم بدل الحنان، مما يعكس فقدان الانسجام العاطفي داخل العلاقة.

- **الاغتراب الزمني:**

يتجلى في:

"بعد يوم

بعد عام

بعد عمر"

بحيث يمتد الألم عبر الزمن، مما يوحي باستمرار المعاناة وعدم انتهائها.

يجسد المقطع تجربة عاطفية مؤلمة تتداخل فيها مشاعر الحب والجرح، حيث تتجلى مظاهر الاغتراب النفسي والعاطفي والزمني من خلال معاناة الذات واستمرار ألمها عبر الزمن، مع حضور واضح لذات متكلمة متألمة، في مقابل غياب التشظي رغم عمق المعاناة.

كذلك تقول:

يقولون أني سم عميق

وأن حقيقتي بئر عميق

حقيقة أني تجرعت سما

طرحت كثيرا عرق

ولكن خاما تأصل في

فأصبح سمّا عميق."[1]

تعبر الشاعرة في هذا المقطع عن صورة ذاتية مشبعة بالألم وسوء الفهم، إذ تبدأ بنقل نظرة الآخرين إليها من خلال قولها: **"يقولون أني سم عميق"**، حيث تبدو الذات في نظر المجتمع ككيان خطير أو مؤذٍ، ثم تعمّق هذه الصورة بقولها: **"وأن حقيقتي بئر عميق"**، وفي إشارة إلى غموض الذات وتعقيدها الداخلي، غير أن الشاعرة لا تتوقف عند نظرة الآخرين، بل تكشف السبب الحقيقي لهذا التحول، إذ تؤكد أنها **"تجرعت سما"** وعانت كثيرًا، وتحمّلت التعب والمرارة، حتى ترسّخت هذه المعاناة في داخلها وتحولت إلى جزء من كيانها، وهكذا يتحول **"السم"** من صورة يطلقها الآخرون إلى نتيجة لتجربة قاسية عاشتها الذات، مما يجعل النص قائمًا على صراع بين حقيقة الداخل وأحكام الخارج.

❖ **مظاهر الاغتراب في المقطع:**

- **الاغتراب النفسي:**

يتجلى في قولها:

"حقيقة أني تجرعت سما"

"طرحت كثيرا عرق"

[1] - المصدر نفسه، ص: 11-12.

بحيث تكشف الذات عن معاناة داخلية وتجربة قاسية تركت أثرًا نفسيًا عميقًا فيها.

- **الاغتراب الاجتماعي:**

يتجلى في:

"يقولون أني سم عميق

وأن حقيقتي بئر عميق"

فتظهر الذات من خلال نظرة الآخرين إليها بوصفها غامضة أو مؤذية، مما يعكس فجوة بينها وبين المجتمع المحيط بها.

- **الاغتراب الوجودي:**

يتجلى في:

"ولكن خاما تأصل في

فأصبح سمّا عميق"

فيتحول الألم إلى جزء متجذر في كيان الذات، مما يعكس شعورًا بثقل المعاناة واستقرارها داخل الوجود الإنساني للذات.

- **حضور الذات:**

"أني"، "حقيقتي"، "تجرعت"، "تأصل في"، تحضر الذات المتكلمة بصورة مباشرة، باعتبارها ذاتًا تعاني من الألم وسوء الفهم الاجتماعي.

يقدم المقطع تجربة ذاتية قائمة على المعاناة الداخلية والرفض الاجتماعي، حيث تتجلى مظاهر الاغتراب النفسي والاجتماعي والوجودي من خلال تحوّل الألم إلى جزء من هوية الذات، مع حضور واضح لذات متكلمة واعية بجرحها العميق، دون وجود تشظي داخلي صريح.

وأيضاً تقول:

"على إثر التفجيرات الانتحارية

الفلسطينية

فجر قلبي

فجر جسدي

فالحب الأكبر ما عادت تحمله الأضلع

والجرح الأكبر ما عادت تطفئه الأدمع"[1]

تعبر الشاعرة في هذا المقطع عن حالة من الانفعال العاطفي والوجداني العنيف الناتج عن أثر التفجيرات الانتحارية الفلسطينية، حيث تنتقل المأساة الجماعية من بعدها السياسي والواقعي إلى تجربة داخلية تعيشها الذات بشكل مباشر، وتظهر الشاعرة ذلك من خلال توظيف فعل "**فجّر**" المرتبط بالانفجار، لكنها تحوله من حدث خارجي إلى انفجار داخلي يصيب القلب والجسد معًا، في دلالة على عمق التأثر النفسي والوجداني، ثم تربط بين الحب والجرح، فتجعل "**الحب الأكبر**" أكبر من قدرة الأضلع على احتماله، بينما يصبح "**الجرح الأكبر**" أعمق من أن تطفئه الدموع، مما يعكس تضخم الإحساس بالألم والعجز أمام المأساة، وتحول الذات إلى فضاء يحمل معاناة جماعية وإنسانية تتجاوز حدود الفرد.

❖ **مظاهر الاغتراب في المقطع:**

- **الاغتراب النفسي:**

يتجلى في قولها:

"فجر قلبي

فجر جسدي"

[1] - المصدر نفسه، ص: 21-22.

بحيث تعيش الذات حالة من الانهيار الداخلي الناتج عن شدة التأثر بالمأساة، مما يعكس اضطرابًا نفسيًا وألمًا عميقًا.

- **الاغتراب الوجودي:**

يتجلى في:

"فالحب الأكبر ما عادت تحمله الأضلع

والجرح الأكبر ما عادت تطفئه الأدمع"

فيظهر العجز الإنساني أمام الألم، إذ يصبح الحب والجرح أكبر من قدرة الجسد والمشاعر على الاحتمال أو التخفيف.

- **الاغتراب الإنساني / الجماعي:**

يتجلى في ارتباط الذات بمأساة جماعية:

"على إثر التفجيرات الانتحارية الفلسطينية"

فتتجاوز المعاناة حدود الذات الفردية لتصبح جزءًا من جرح إنساني وجماعي أوسع.

- **حضور الذات:**

حضور واضح للذات من خلال: **"قلبي"**، **"جسدي"**، حيث تحضر الذات المتكلمة باعتبارها ذاتًا متأثرة نفسيًا وجسديًا بالمأساة، وتنقل الألم الجماعي إلى تجربة داخلية خاصة.

يجسد المقطع تجربة شعورية حادة تمتزج فيها المأساة الجماعية بالألم الذاتي، حيث تتجلى مظاهر الاغتراب النفسي والوجودي والإنساني من خلال انفجار الداخل بالعجز والجرح، مع حضور واضح لذات متألمة تحمل داخلها أثر المعاناة الجماعية دون أن تصل إلى حالة التشظي.

4.فاطيمة الزهراء غربي:

تعد فاطيمة الزهراء غربي من الأصوات الشعرية النسوية الجزائرية التي اهتمت في نصوصها بالتجربة الذاتية والبعد الإنساني، حيث تتداخل في شعرها مشاعر الحزن والقلق والبحث عن الهوية والانتماء، كما تميل إلى توظيف الصور الرمزية واللغة الوجدانية للتعبير عن الألم الداخلي والتحولات النفسية، مما يجعل قصائدها حافلة بمظاهر الاغتراب النفسي والوجودي، إضافة إلى حضور الذات الأنثوية القلقة والمتأملة في علاقتها بالواقع والزمن والآخر.

بحيث تقول:

"شيءٌ يبعثرني بغير نظام

ماذا وأين بدايتي وختامي؟

شيءٌ يهدهد ألف جرح داخلي

ويقول للذكرى القديمة: نامي

شيءٌ كما الهذيان جدّا مبهم

ويلي من الهذيان و الإبهام

شيءٌ يطوف ببهو روحي حافياً

متسلّلا كاللص جنح ظلام"[1]

تقدم الشاعرة في هذا المقطع الحالة النفسية المضطربة التي تعيشها الذات وسط شعور عميق بالغموض والتشتت الداخلي، إذ تبدأ بالإشارة إلى **"شيء"** مجهول يتحكم فيها ويبعثرها **"بغير نظام"**، مما يوحي بفقدان الاستقرار الداخلي وعدم القدرة على فهم ما يحدث في أعماقها، ثم يتطور هذا الإحساس إلى تساؤل وجودي حول البداية والنهاية، في دلالة على ضياع الذات وعجزها عن تحديد موقعها داخل الحياة، كما تستحضر صورة الجروح الداخلية والذكريات القديمة التي تحاول الذات تهدئتها أو دفنها، غير أن هذا الألم يبقى حاضرًا في العمق النفسي، ويتعزز هذا الشعور بالغموض من خلال وصف ذلك **"الشيء"** بأنه يشبه الهذيان والإبهام، قبل أن يتحول إلى قوة خفية تتسلل إلى **"بهو الروح"** كاللص في الظلام، مما يعكس سيطرة القلق والألم الداخلي على الذات بشكل خفي وعنيف.

- **مظاهر الاغتراب واللاانتماء في المقطع:**
- **الاغتراب النفسي:**

يتجلى في قولها:

"شيء يبعثرني بغير نظام"

"شيء يهدهد ألف جرح داخلي"

تعيش الذات حالة اضطراب داخلي وانكسار نفسي ناتج عن تراكم الجراح والألم.

- **الاغتراب الوجودي:**

يتجلى في التساؤل:

"ماذا وأين بدايتي وختامي؟"

[1] - فاطيمة الزهراء غربي: أفانين الزهر، دار الإخلاص والصواب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2023، ص: 54.

تعبّر الذات عن حيرة وجودية وضياع في تحديد معنى وجودها وحدود بدايتها ونهايتها.

- **الاغتراب الذاتي:**

يتجلى في:

"شيء كما الهذيان جدا مبهم"

تبدو الذات عاجزة عن فهم ما يحدث داخلها، مما يعكس انفصالها عن وضوحها الداخلي وإحساسها بالغموض واللايقين.

- **الاغتراب الروحي:**

يتجلى في:

"شيء يطوف ببهو روحي حافيا

متسللا كاللص جنح ظلام"

يتحول الألم أو القلق إلى قوة خفية تتسلل إلى أعماق الروح، مما يخلق شعورًا بالخوف والاختناق الداخلي.

- **التشظي:**

يتجلى في:

"شيء يبعثرني بغير نظام"

حيث تعكس صورة **"التبعثر"** حالة تفكك داخلي واضطراب في تماسك الذات، مما يدل على تشظي نفسي واضح.

- **حضور الذات:**

حضور واضح للذات من خلال:

"يبعثرني"، "بدايتي وختامي"، "جرح داخلي"، "روحي"، حيث تحضر الذات المتكلمة بصورة مباشرة، باعتبارها ذاتًا قلقة ومضطربة تعيش صراعًا داخليًا وغموضًا وجوديًا.

يبين المقطع حالة من التوتر النفسي والضياع الوجودي، حيث تتجلى مظاهر الاغتراب النفسي والذاتي والروحي من خلال شعور الذات بالتبعثر والغموض وسيطرة الجراح الداخلية عليها، مع حضور واضح لذات متكلمة تعيش حالة تشظي واضطراب داخلي عميق.

وتقول أيضا:

عرِّج على الشرق واذكر عهد من كانوا

شمّ الأنوف لهم عزّ وسلطان

واذكر غطارفة والمجد ألبسهم

خضر الطيالس والدستور قرآن

كانوا هنا وعيون الدهر ترقبهم

مبهورة وزمان الأنس ريان

بنو أمية هل عود لسالفة

من الزمان بها زهو وعمران؟"[1]

تعبر الشاعرة في المقطع عن حالة من الحنين إلى الماضي العربي المجيد، حيث تستدعي صورة الشرق في زمن القوة والعزة، وتستحضر أمجاد الأسلاف الذين كانوا يتمتعون بالمكانة والسلطان، وتصف هؤلاء القوم بعلو المكانة والكبرياء

[1] ـ المصدر نفسه، ص: 57.

"**شمّ الأنوف**"، كما تربط مجدهم بالدين والقيم الحضارية من خلال قولها: "**والدستور قرآن**"، في إشارة إلى ارتباط القوة بالمبادئ والهوية الإسلامية، ثم تؤكد أن هذا المجد كان حاضرًا بقوة حتى إن "**عيون الدهر**" كانت تراقبه بإعجاب، في صورة توحي بعظمة تلك المرحلة وازدهارها، غير أن الشاعرة لا تبقى في حدود التمجيد، بل تنتقل إلى نبرة حزينة متسائلة حين تستحضر بني أمية وتتساءل عن إمكانية عودة ذلك الزمن الزاهر، مما يعكس شعورًا بالأسى على ضياع الماضي الحضاري وتراجع الواقع الراهن.

- **مظاهر اللاانتماء في المقطع:**
- **اللاانتماء الزمني:**

يتجلى في قولها:

"واذكر عهد من كانوا"

"هل عود لسالفة

من الزمان بها زهو وعمران؟"

بحيث تعيش الذات حالة تعلق بالماضي وحنين إلى زمن القوة والازدهار، مقابل شعور ضمني بفقدان هذا المجد في الحاضر.

- **اللاانتماء الحضاري:**

يتجلى في استحضار صورة الأمة القوية المزدهرة:

"لهم عز وسلطان"

"والمجد ألبسهم"

مقابل التساؤل الحزين عن عودة هذا المجد، مما يعكس شعورًا بتراجع الواقع الحضاري وفقدان مكانة الماضي.

- **اللاانتماء الوجودي الجماعي:**

يتجلى في الإحساس بانقطاع الصلة بين الحاضر والماضي المجيد، خاصة في قولها:

"هل عود لسالفة"

حيث يظهر القلق من ضياع الهوية الحضارية للأمة.

يقدم المقطع حالة من الحنين إلى الماضي الحضاري للأمة العربية والإسلامية، حيث تتجلى مظاهر اللاانتماء الزمني والحضاري من خلال استحضار زمن المجد والتساؤل الحزين عن إمكانية عودته، مع غياب الذات الفردية وحضور الهمّ الجماعي المرتبط بالهوية والتاريخ.

وكذلك تقول:

"لا القدس قدسٌ ولا الفيحاء نعرفها

ولم تعد كقديم العهد بغدان

تبكي السعيدة إذ تبكي مآذننا

وليس للفرح المأمول أذان

يا أخت بلقيس ضُمّينا على مِقةٍ

فقد تعبنا وما للصبر إمكان

وساكن الشام ردّ الله غربته

نبت به أرضه واشتد عدوان

أخو الجميع ولكن لا وجيع له

كيوسفٍ سامه بالغدر إخوان

في جُب محنته ألقته ثلّتهم

ما ثمّ سيارة مرّوا وأعوان

القدس – يا ويبها – في القيد عانية

وصانع القيد جيران وعربان"[1]

تعبّر الشاعرة في المقطع عن حالة من الحزن والانكسار تجاه الواقع العربي وما آلت إليه المدن العربية والإسلامية التي كانت تمثل رموزًا للحضارة والمجد، فهي تبدأ بنفي صورة القدس ودمشق وبغداد القديمة، في إشارة إلى التحولات القاسية التي أفقدت هذه المدن هويتها التاريخية ومكانتها الحضارية، ثم تنتقل إلى تصوير

[1] ـ المصدر نفسه، ص: 58.

حالة الحزن الجماعي، حيث تصبح المآذن نفسها باكية، في دلالة رمزية على عمق المأساة وغياب الفرح والأمان، وتستحضر شخصيات ورموزًا تاريخية مثل بلقيس ويوسف لتجسيد واقع الخذلان والاغتراب، فـ**"ساكن الشام"** يعيش غربة داخل وطنه بسبب العدوان، بينما يُشبَّه حاله بيوسف الذي تعرض للغدر من إخوته، في إشارة إلى الخيانة والانقسام العربي، وتبلغ المأساة ذروتها في صورة القدس المقيدة، حيث لا يأتي القيد من العدو فقط، بل من **"جيران وعربان"**، مما يعكس شعورًا بالخذلان الجماعي والانهيار القومي.

مظاهر اللاانتماء في المقطع:

- **اللاانتماء الحضاري:**

يتجلى في قولها:

"لا القدس قدسٌ ولا الفيحاء نعرفها

ولم تعد كقديم العهد بغدان"

حيث تعبّر الشاعرة عن فقدان المدن العربية لهويتها الحضارية وصورتها التاريخية التي كانت تمثل المجد والازدهار.

- **اللاانتماء النفسي الجماعي:**

يتجلى في:

"تبكي السعيدة إذ تبكي مآذننا

وليس للفرح المأمول أذان"

حيث يتحول الحزن إلى حالة جماعية تشمل المكان والرموز الدينية، مما يعكس شعورًا عامًا بالأسى واليأس.

اللاانتماء الوطني / القومي:

يتجلى في:

"وساكن الشام ردّ الله غربته

نبت به أرضه واشتد عدوان"

حيث يشعر الإنسان بالغربة داخل وطنه بسبب الحروب والعدوان، مما يعكس انقطاع العلاقة الطبيعية بين الإنسان وأرضه.

- **اللاانتماء الاجتماعي / الإنساني:**

يتجلى في:

"أخو الجميع ولكن لا وجيع له

كيوسفٍ سامه بالغدر إخوان"

حيث يظهر الإنسان محاطًا بالخذلان من أقرب الناس إليه، في صورة تعكس فقدان التضامن الإنساني والأخوي.

- **اللاانتماء السياسي / القومي:**

يتجلى في:

"القدس – يا ويبها – في القيد عانية

وصانع القيد جيران وعربان"

تعبّر الشاعرة عن الإحساس بالخيانة العربية وعجز المحيط القومي عن حماية القدس، مما يعمّق الشعور بالانكسار واللاانتماء القومي.

فيعكس المقطع حالة من الحزن القومي والانكسار الحضاري الناتج عن تراجع الواقع العربي وما تعيشه المدن العربية من احتلال وخراب وغربة، حيث تتجلى

مظاهر الاغتراب الحضاري والنفسي والوطني والسياسي، مع حضور جماعي للذات المرتبطة بقضايا الأمة، في مقابل غياب الذات الفردية والتشظي الداخلي.

5. آمنة بلعلى:

تُعدّ آمنة بلعلى من الأسماء الأدبية والنقدية الجزائرية التي اشتغلت على قضايا الخطاب الأدبي والهوية والذات، كما تحمل بعض نصوصها الشعرية والوجدانية أبعادًا تأملية تعكس القلق الإنساني وأسئلة الوجود والانتماء، وتميل كتاباتها إلى اللغة الرمزية والتكثيف الدلالي، مع حضور واضح للتجربة الذاتية والتوتر النفسي، مما يجعل نصوصها قابلة للكشف عن مظاهر الاغتراب النفسي والوجودي، إضافة إلى حضور الذات المتأملة في علاقتها بالواقع والزمن والآخر.

وفي هذا تقول:

"منذ عقدين ويزيد

مرّا كغمامتين صيفيّتين

كنت مغمورة بلغة باردة ككرات الثلج

وحادّة كسن الرّمح

جمعتها على قلق من شتّى اللغات والثقافات

مثلما يجمع ساحر أسراره

محاصرة بالنظرية

والمنهج.. كنت..

مرهقة بأسراب المفاهيم والمصطلحات

كراهب يحمل صليبه

عبء يقودني من بادية إلى أخرى

ومن قلق إلى آخر"[1]

[1] ـ آمنة بلعلى: تداركت قربك، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2024، ص: 33-34.

تعبّر الشاعرة في هذا المقطع عن تجربة فكرية ونفسية طويلة امتدت عبر "**عقدين ويزيد**"، حيث تسترجع مسارًا مليئًا بالاشتغال المعرفي والتأمل الأكاديمي الذي تخلله شعور بالثقل والضغط الداخلي، فهي تصف مرور الزمن كأنه غمامتان صيفيتان، في إشارة إلى سرعة السنوات رغم ثقل أثرها، ثم تكشف عن علاقتها باللغة والمعرفة، إذ تصفها بأنها باردة كـ"**كرات الثلج**" وحادة كسن الرمح، مما يعكس شعورًا بالصرامة والبرود في الخطاب العلمي أو النظري، وتشير إلى أنها جمعت هذه اللغات والثقافات في حالة من القلق، وكأنها ساحر يجمع أسراره، في صورة توحي بالتراكم المعرفي الممزوج بالتوتر الداخلي، وتواصل وصف تجربتها بأنها محاصرة بالنظرية والمنهج، ومثقلة بالمفاهيم والمصطلحات، لتصل إلى تشبيه ذاتها براهب يحمل صليبه، في دلالة على المعاناة والصبر تحت عبء فكري ثقيل، مما يجعل النص يعكس صراعًا بين المعرفة والقلق الوجودي.

- **مظاهر الاغتراب واللاانتماء في المقطع:**
- **الاغتراب الزمني**

يتجلى في قولها:

"منذ عقدين ويزيد

مرّا كغمامتين صيفيتين"

حيث يظهر الزمن ككتلة سريعة العبور لكنها ثقيلة الأثر، مما يعكس إحساسًا بامتداد التجربة وطول المعاناة الفكرية.

- **الاغتراب المعرفي / الفكري:**

يتجلى في:

"محاصرة بالنظرية

والمنهج"

"مرهقة بأسراب المفاهيم والمصطلحات"

حيث تعيش الذات حالة ضغط فكري ناتج عن تراكم المعرفة والمصطلحات، مما يولد شعورًا بالحصار المعرفي.

الاغتراب واللاانتماء النفسي:

يتجلى في:

"كنت مغمورة بلغة باردة ككرات الثلج

وحادة كسن الرمح"

حيث تعكس الصور الشعورية برودة اللغة وحدّتها، مما يدل على تعب نفسي وضغط داخلي ناتج عن التجربة الفكرية.

- **الاغتراب واللاانتماء الوجودي:**

يتجلى في:

"كراهب يحمل صليبه

عبء يقودني من بادية إلى أخرى

ومن قلق إلى آخر"

حيث تتحول الذات إلى كائن يحمل عبئًا وجوديًا مستمرًا، يعيش حالة تنقل بين القلق والمعاناة دون استقرار.

- **حضور الذات:**

حضور واضح للذات من خلال: **"كنت"،"يقودني"**، حيث تحضر الذات بصيغة المتكلم، باعتبارها ذاتًا فاعلة لكنها مثقلة بالمعرفة والقلق والتجربة الفكرية الطويلة.

يعكس المقطع تجربة فكرية ممتدة تتسم بالثقل والضغط المعرفي، حيث تتجلى مظاهر الاغتراب الزمني والمعرفي والنفسي والوجودي من خلال شعور الذات بالحصار بين اللغة والمفاهيم والقلق، مع حضور واضح لذات متكلمة واعية بتجربتها لكنها مثقلة بها دون أن تصل إلى حالة التشظي.

وتقول أيضا:

"تهت، تاه بنا الركب

تاه المحبّون، تهنا

وتاهت خطانا

ومال الركاب بنا

والتوت ألسن

واستدار الطريق

الكلام هباء

صرخة وصدى ثم تذروه ريح

الكلام كلام"[1]

تعبر الشاعرة في هذا المقطع عن حالة من الضياع الشامل والتشتت، حيث تبدأ بالفعل "تهت" لتعلن عن فقدان الاتجاه، ثم تتوسع دائرة التيه ليشمل الجميع: **الركب، المحبّون، والخطى**، مما يعكس حالة جماعية من فقدان البوصلة وعدم الاستقرار، ويتحول الطريق نفسه إلى عنصر مضطرب **"استدار الطريق"**، في دلالة على غياب الثبات والمعالم الواضحة، كما تتعرض اللغة للتفكك، إذ **"التوت الألسن" و"الكلام هباء"**، مما يوحي بانهيار التواصل وفقدان القدرة على التعبير بشكل فعّال، ليصبح الكلام مجرد **"صرخة وصدى ثم تذروه ريح"**، أي أنه يفقد أثره ويتلاشى دون نتيجة، وينتهي النص بتكرار **"الكلام كلام"** في إشارة إلى تفريغ المعنى من محتواه وتحوله إلى مجرد صوت بلا دلالة.

مظاهر الاغتراب في المقطع:

- **الاغتراب المكاني:**

يتجلى في قولها:

"تهت، تاه بنا الركب

تاه المحبّون"

"استدار الطريق"

حيث يظهر فقدان الاتجاه وضياع المسار، مما يعكس اغترابًا مكانيًا قائمًا على التيه وعدم الاستقرار.

- **الاغتراب الاجتماعي:**

يتجلى في:

"تاه بنا الركب"

"تاه المحبّون"

[1] - المصدر نفسه، ص: 115.

حيث لا يقتصر الضياع على الذات فقط، بل يشمل جماعة كاملة، مما يعكس حالة اغتراب جماعي وفقدان الانتماء المشترك.

- **الاغتراب اللغوي:**

يتجلى في:

"التوت ألسن"

"الكلام هباء

صرخة وصدى ثم تذروه ريح

الكلام كلام"

حيث تنهار اللغة وتفقد قدرتها على إيصال المعنى، مما يعكس اغترابًا تواصليًا يتمثل في عجز الكلام عن التعبير الحقيقي.

- **التشظي:**

يتجلى في:

"تهت"

"تاه بنا الركب"

"تاه المحبّون"

حيث تتفكك حالة الاتجاه والمعنى إلى حالات متعددة من التشتت، مما يعكس تشظيًا في التجربة والوعي الجمعي وفقدان وحدة المسار.

- **حضور الذات:**

حضور واضح للذات من خلال:

"تهت"

"خطانا"

حيث تحضر الذات المتكلمة بشكل مباشر، لكنها ذات ضائعة ومندمجة في حالة تيه جماعي، لا تملك استقرارًا أو اتجاهًا واضحًا.

يقدم المقطع حالة شاملة من التيه والضياع الجماعي، حيث تتجلى مظاهر الاغتراب المكاني والاجتماعي والتواصلي، مع انهيار اللغة وفقدان المعنى، في مقابل حضور ذات متكلمة متمثلة في حالة ضياع، دون أن تصل إلى تشظي داخلي فردي، بل تشظي شامل في التجربة الجماعية واللغة والمعنى.

6. حسناء بروش:

تُعدّ حسناء بروش من الأسماء الشعرية الجزائرية المعاصرة التي تكتب ضمن توجهات تعبيرية تمزج بين البعد الذاتي والتأمل الوجداني، حيث تميل نصوصها إلى تصوير القلق الداخلي، والبحث عن الذات، واستحضار حالات الانكسار العاطفي والوجودي، مع اعتماد لغة رمزية مكثفة وصور شعرية تعكس توتر العلاقة بين الذات والعالم، مما يجعل شعرها قابلًا لقراءة الاغتراب النفسي والوجداني والبحث عن الانتماء داخل تجربة إنسانية مضطربة.

بحيث تقول:

"نقطة واحتمال أنا

لاحتمال تدحرج فيه

احتمال...

قد أصير..

قد نصير معا مطلقا

لاحتمال كثيرٍ كثير..

قد نصير هنا أو هناك

قبيل احتمال قصير.."[1]

تعبر الشاعرة في هذا المقطع عن حالة فكرية ووجودية قائمة على اللايقين وتعدد الاحتمالات، حيث تبدأ بتعريف الذات على أنها **"نقطة واحتمال"**، في إشارة إلى هشاشة الهوية وعدم ثباتها، ثم تتوالى صيغة الاحتمال في النص بشكل مكثف، مما يعكس عالمًا غير مستقر تتحرك فيه الذات بين إمكانيات متعددة دون الوصول إلى قرار نهائي أو حقيقة ثابتة، وتظهر فكرة التحول عبر **"قد أصير"** و**"قد نصير معًا"**، مما يوحي بإمكانية التغير والاندماج أو الانفتاح على الآخر، لكن هذا التحول يبقى معلقًا داخل دائرة الاحتمال، كما أن التكرار المستمر لكلمة **"احتمال"** يعمّق الإحساس بعدم اليقين، حيث تصبح الذات والوجود معًا مفتوحين على احتمالات لا تنتهي، سواء في المكان **"هنا أو هناك" أو في الزمن "قبيل احتمال قصير"**، مما يعكس حالة من التشتت الوجودي وعدم الاستقرار.

- **مظاهر الاغتراب في المقطع:**
  - **الاغتراب الوجودي**

يتجلى في قولها:

[1] - حسناء بروش: للجحيم إله آخر، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2014، ص: 38.

"نقطة واحتمال أنا"

حيث تُختزل الذات إلى **"نقطة" و"احتمال"**، مما يعكس هشاشة الوجود وعدم ثبات الهوية.

- **الاغتراب الهوية:**

يتجلى في:

"قد أصير..

قد نصير معًا مطلقًا"

حيث تبقى الذات في حالة تحول دائم دون شكل نهائي، مما يعكس فقدان الهوية المستقرة.

- **الاغتراب المكاني:**

يتجلى في:

"قد نصير هنا أو هناك"

حيث يظهر عدم الاستقرار المكاني والتنقل بين احتمالات متعددة دون ثبات.

- **الاغتراب الزمني:**

يتجلى في:

"قبيل احتمال قصير"

حيث يصبح الزمن نفسه غير محدد، قائمًا على التوقع والاحتمال بدل اليقين.

- **التشظي:**

يتجلى في تكرار:

"احتمال..."

حيث تتكاثر الاحتمالات بشكل غير منضبط، مما يعكس تشظي المعنى وتعدد مسارات الذات دون وحدة نهائية.

- **حضور الذات:**

حضور واضح للذات من خلال:

"أنا"

"قد أصير"

حيث تحضر الذات المتكلمة، لكنها ذات غير مستقرة، مفتوحة على التحول والتبدل المستمر داخل فضاء الاحتمال.

يعكس المقطع رؤية وجودية قائمة على اللايقين، حيث تتجلى مظاهر الاغتراب الوجودي والذاتي والمكاني والزمني من خلال تفكك الهوية إلى احتمالات متعددة، مع حضور ذات متكلمة لكنها غير مستقرة، تعيش حالة تشظي مفتوحة على التحول المستمر دون تثبيت للمعنى أو الشكل النهائي، وكذلك تقول:

"من على هامش الوقت

أو حتميات المصير

وأُوحّد شكلي وذاتي

وإفراطي اللّيسوي

كي أعطّل هذا المسار

وتفسخه النردوي

كي أناقض ما يدّعيه

اقترافا شكل ذاك الأثير

بعد زارٍ وزار..

أفتح الآن والآخرة:

نقطة وأنا

بيننا

هامش أنثوي.."[1]

تقدّم الشاعرة في هذا المقطع رؤية وجودية مركّبة للذات وهي تقف على **"هامش الوقت"**، أي في منطقة فاصلة بين الحضور والغياب، وبين الممكن والمفروض، وتبدو الذات هنا واعية بثقل **"حتميات المصير"**، لكنها في الوقت نفسه تسعى إلى توحيد شكلها وهويتها رغم التشتت، في محاولة لمقاومة ما يفرضه الواقع من مسارات جاهزة ومغلقة، ثم تدخل في لغة رمزية كثيفة حين تتحدث عن **"تعطيل المسار" و"تفكيك النردوي"**، في إشارة إلى رفض فكرة القدر أو العشوائية التي تتحكم في الحياة، وتستمر في بناء هذا التوتر بين ما هو مفروض وما هو مُقاوَم، لتصل إلى لحظة انفتاح على الزمنين **"الآن والآخرة"**، حيث تتجلى الذات كـ**"نقطة"** معلقة بين حدود غير مستقرة، قبل أن تُختتم الصورة بعبارة **"هامش أنثوي"**، التي تختزل وجودها في موقع طرفي، مهمّش، لكنه واعٍ بذاته وبمكانه داخل العالم.

❖ **مظاهر الاغتراب واللاانتماء:**

- **الاغتراب الزمني:**

يتجلى في قولها:

"من على هامش الوقت"

"أفتح الآن والآخرة"

[1] - حسناء بروش، المصدر نفسه، ص: 41.

حيث تعيش الذات حالة تذبذب بين الزمن الحاضر والمطلق، مما يعكس شعورًا بعدم الاستقرار الزمني والوجود بين مرحلتين غير ثابتتين.

- **الاغتراب الوجودي**

يتجلى في:

"نقطة وأنا"

تُختزل الذات إلى "**نقطة**"، في دلالة على هشاشة الوجود وضيق حدوده أمام الحتميات والمصير.

- **الاغتراب القدري / الجبري:**

يتجلى في:

"حتميات المصير"

"تعطّل هذا المسار"

حيث تواجه الذات نظامًا قَدَريًا أو مسارًا مفروضًا تحاول مقاومته، مما يعكس شعورًا بالتصادم مع قوة خارجية حاكمة.

- **الاغتراب الهوية:**

يتجلى في:

"أوحد شكلي وذاتي"

"هامش أنثوي"

تعيش الذات محاولة لإعادة بناء هويتها، لكنها تنتهي إلى تحديد نفسها داخل موقع "**هامش**"، مما يعكس شعورًا بالتهميش وعدم المركزية.

- التشظي:

يتجلى في:

"أوحد شكلي وذاتي"

"بيننا هامش أنثوي"

يظهر صراع داخلي بين الرغبة في التوحيد وبين حالة التشتت بين شكل الذات وهويتها وموقعها، مما يعكس تشظيًا داخليًا في تمثلات الذات.

- **حضور الذات:**

حضور واضح للذات من خلال:**"أنا"،"أوحد"، "أفتح"**، حيث تحضر الذات المتكلمة بشكل قوي، لكنها ذات قلقة ومتوترة، تحاول التماسك داخل عالم قائم على الحتمية والهامش.

يعكس المقطع تجربة وجودية معقدة تقوم على الصراع بين الحتمية والحرية، حيث تتجلى مظاهر الاغتراب الزمني والوجودي والهوياتي من خلال إحساس الذات بأنها **"نقطة"** عالقة بين الزمنين والمصير، مع حضور ذات متكلمة واعية لكنها تعيش حالة تشظي داخلي وتتموضع في موقع هامشي داخل العالم.

7. حليمة قطاي:

حليمة قطاي هي كاتبة وشاعرة جزائرية تنتمي إلى الأصوات الأدبية النسوية التي تشتغل على التجربة الذاتية والهمّ الإنساني، حيث تتقاطع في كتاباتها مشاعر القلق والاغتراب والبحث عن الهوية، مع حضور واضح للبعد التأملي والرمزي في التعبير الشعري، وتميل نصوصها إلى إبراز توتر العلاقة بين الذات والعالم، واستحضار أسئلة الوجود والانتماء، مما يجعل أعمالها قابلة لقراءات نقدية تركز على الاغتراب النفسي والوجودي والاجتماعي، إضافة إلى حضور الذات الأنثوية في مواجهة الواقع والتحولات الزمنية.

بحيث تقول:

"أجدل شعري مع الراحلة

وأقرأ شعري بلا قافلة

وأصحو.. مع الفجر..

لكنني.. لا أجيد صلاة

ولا أقرأ قرآن فجري

ويمضي شروقي بلا نافلة

شهودٌ

ولحم صديد

ويوم شهيدٌ

وقلب تمزقه..

ذكريات الصبا القاحلة"[1]

[1] - حليمة قطاي: حين تنزلج المعارج.. إلى فيها، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2012، ص: 37.

تعبّر الشاعرة في هذا المقطع عن حالة من الاضطراب الروحي والوجداني، حيث تبدأ بصورة تجمع بين الذات والذاكرة عبر **"أجدل شعري مع الراحلة"**، في إشارة إلى استحضار الماضي أو شخص غائب يرافق التجربة الداخلية، ثم تنتقل إلى مشهد من التشتت واللااستقرار في قولها **"وأقرأ شعري بلا قافلة"**، مما يوحي بانعدام الاتجاه أو المرجعية التي تنظّم مسار الذات، وتستمر في رسم حالة من الانفصال الروحي حين تستيقظ مع الفجر لكنها لا تجد في نفسها القدرة على أداء الطقوس الدينية أو الروحية **"لا أجيد صلاة ولا أقرأ قرآن فجري"**، وهو ما يعكس فتورًا إيمانيًا أو شعورًا بالفراغ الداخلي، كما يتعمق الإحساس بالانكسار في صور مكثفة مثل **"لحم صديد" و"يوم شهيد"**، حيث يتحول الجسد والزمن إلى علامات ألم ومعاناة، قبل أن تختم النص بتأكيد تمزق القلب تحت وطأة ذكريات الصبا القاحلة، في دلالة على قسوة الماضي واستمرارية أثره داخل الذات.

❖ **مظاهر الاغتراب في المقطع:**

- **الاغتراب الروحي / الديني:**

يتجلى في قولها:

"لا أجيد صلاة

ولا أقرأ قرآن فجري"

حيث يظهر انفصال الذات عن الممارسة الروحية والدينية، مما يعكس حالة فراغ روحي أو انقطاع داخلي عن الإيمان.

- **الاغتراب النفسي:**

يتجلى في:

"قلب تمزقه..

ذكريات الصبا القاحلة"

حيث تعيش الذات حالة ألم داخلي ناتج عن ذكريات قاسية ومؤلمة تؤثر في توازنها النفسي.

- **الاغتراب الزمني:**

يتجلى في:

"ذكريات الصبا القاحلة"

حيث يتحول الماضي إلى مصدر ألم بدل أن يكون زمنًا للحنين، مما يعكس انكسار العلاقة مع الزمن الماضي.

- **الاغتراب الجسدي / الوجودي:**

يتجلى في:

"لحم صديد"

حيث يتم تقديم الجسد بصورة متحللة ومؤلمة، مما يعكس إحساسًا عميقًا بالتدهور الوجودي والمعاناة.

- **التشظي:**

يتجلى في:

"قلب تمزقه"

حيث يظهر تمزق داخلي في المشاعر والذات، مما يعكس تشظيًا نفسيًا واضحًا بين التجربة والذاكرة والألم.

- **حضور الذات:**

حضور واضح للذات من خلال:"**أجدل**"، "**أصحو**"، "**لا أجيد**"، "**قلبي**"، حيث تحضر الذات المتكلمة بقوة، لكنها ذات منهكة ومضطربة تعيش صراعًا داخليًا بين الروح والجسد والذاكرة.

يعكس المقطع حالة اغتراب مركبة تتجلى في الانفصال الروحي والاضطراب النفسي والانكسار الزمني والجسدي، حيث تعيش الذات حضورًا قويًا لكنه مثقل بالألم والتمزق الداخلي، في ظل ذكريات قاسية وماضٍ مؤلم يشكل مصدر معاناة مستمرة.

وتقول أيضا:

هذه اللعنة ظلت رفقتي

تخشى علّي من الضياع

وتآمرت نفسي عليّ

تقضي على اللحن النّشاز بجوف روحي

برقة الموت البطيء

وبالخداع!

أنا سوف أبقى صامدا

أنا هكذا..

أرتدّ بعد اليأس، كيّ

أحمي الضياع من الضياع

أحمي انتصاري لأذاي..

وذلتي

وأنا في جوفكم

بالله مني عليكم

لا تستسيغوا – لحم عمري –"[1]

تعبّر الشاعرة في المقطع عن صراع داخلي حاد تعيشه الذات مع الألم واللعنة التي أصبحت رفيقة دائمة لها، إذ تصوّر المعاناة كقوة ملازمة تخشى عليها من الضياع، لكنها في الوقت نفسه تدفعها نحو مزيد من الانكسار، ويتجسد هذا الصراع بوضوح في قولها: **"وتآمرت نفسي عليّ"**، حيث تصبح الذات منقسمة على نفسها، فتتحول النفس إلى خصم داخلي يسعى إلى إخماد **"اللحن النشاز بجوف روحي"**، أي القضاء على ما تبقى من صوت مختلف أو حيّ داخلها، وذلك عبر **"الموت البطيء والخداع"**، غير أن الشاعرة لا تستسلم تمامًا، بل تعلن مقاومة واضحة في قولها: **"أنا سوف أبقى صامدًا"**، لتؤكد قدرتها على النهوض بعد اليأس ومحاولة حماية ذاتها حتى في لحظات الانكسار، ومع ذلك يبقى النص مشبعًا بالإحساس بالأذى والذل، خاصة في خاتمته التي توحي باستنزاف العمر والروح داخل عالم لا يرحم.

❖ **مظاهر الاغتراب في المقطع:**

- **الاغتراب النفسي:**

يتجلى في قولها:

"هذه اللعنة ظلت رفقتي"

"برقة الموت البطيء"

تعيش الذات حالة معاناة داخلية مستمرة وشعورًا بثقل الألم النفسي الممتد.

- **الاغتراب الذاتي:**

يتجلى في:

"وتآمرت نفسي عليّ"

بحيث تنقسم الذات على نفسها، فتتحول النفس إلى قوة معادية للذات، مما يعكس فقدان الانسجام الداخلي.

[1] - المصدر نفسه، ص: 41.

- **الاغتراب الوجودي:**

يتجلى في:

"أحمي الضياع من الضياع"

تدخل الذات في دائرة عبثية من محاولة حماية ما هو ضائع أصلًا، مما يعكس شعورًا بالتيه وفقدان اليقين.

- **الاغتراب الاجتماعي:**

يتجلى في:

"وأنا في جوفكم"

"لا تستسيغوا – لحم عمري –"

بحيث تشعر الذات بأنها مستنزفة داخل الجماعة أو الآخر، وكأن وجودها يتحول إلى مادة للاستهلاك والأذى.

- **التشظي:**

يتجلى بوضوح في:

"وتآمرت نفسي عليّ"

يظهر انقسام الذات إلى طرفين متصارعين: ذات تعاني وتحاول الصمود، ونفس تعاديها وتسهم في انهيارها، مما يعكس تشظيًا نفسيًا داخليًا واضحًا.

حضور الذات:

حضور قوي للذات من خلال: **"نفسي"، "أنا"، "روحي"، "أحمي"**، حيث تحضر الذات المتكلمة بصورة مباشرة، باعتبارها ذاتًا مأزومة لكنها تحاول المقاومة والصمود رغم الانكسار الداخلي.

يعكس المقطع تجربة داخلية قائمة على الصراع بين الانهيار والمقاومة، حيث تتجلى مظاهر الاغتراب النفسي والذاتي والوجودي والاجتماعي من خلال شعور الذات باللعنة والتمزق والاستنزاف، مع حضور قوي لذات متكلمة تعيش تشظيًا داخليًا واضحًا لكنها تحاول التمسك بالصمود رغم الألم واليأس.

خلاصة:

تمّ الكشف عن تجليات الاغتراب واللاانتماء في الشعر النسوي الجزائري من خلال نماذج شعرية لشاعرات جزائريات عبّرن عن أزمات الذات الأنثوية وعلاقتها بالواقع والزمن والمجتمع، فتبيّن أن الاغتراب ظهر بأشكال متعددة؛ نفسية ووجودية واجتماعية ووطنية وحضارية، حيث عاشت الذات الشاعرة حالة من القلق والانكسار والبحث المستمر عن الهوية والانتماء.

وأظهرت النصوص حضورًا واضحًا للذات الأنثوية القلقة التي تواجه سلطة المجتمع، وقسوة الزمن، وخيبات الواقع، إضافة إلى الإحساس بالعزلة والتهميش والضياع، و تجسد ذلك عبر صور شعرية رمزية كثيفة مثل: **التيه، الظل، الشوك، العدم، المدينة المهجورة، والجرح الداخلي**، وهي صور عكست عمق الأزمة النفسية والوجودية التي تعيشها الشاعرات.

كذلك برز التشظي بوصفه سمة أساسية في العديد من النصوص، من خلال انقسام الذات وترددها بين الأمل واليأس، والانتماء والرفض، والحضور والغياب، كما ارتبط الاغتراب أحيانًا بالقضايا القومية والإنسانية، خاصة في الحديث عن الوطن، والقدس، والحروب، مما جعل التجربة الشعرية تتجاوز البعد الفردي إلى همّ جماعي وإنساني أوسع.

فإن الشعر النسوي الجزائري شكّل فضاءً للتعبير عن معاناة المرأة وأسئلتها الوجودية، واستطاع عبر اللغة الرمزية والتجربة الذاتية أن يكشف عن أزمة الإنسان المعاصر وشعوره العميق بالاغتراب واللاانتماء.

خـــــــاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يتبيّن أن الاغتراب واللاانتماء يشكّلان محورًا جوهريًا في الشعر النسوي الجزائري، حيث استطاعت الشاعرات الجزائريات من خلال نماذج شعرية مختارة أن يعبّرن عن توتر الذات الأنثوية وصراعها مع الواقع الاجتماعي والثقافي، وذلك عبر لغة شعرية رمزية عميقة تكشف أبعادًا نفسية وإنسانية متعددة.

ومن أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة:

1. حضور واضح لثنائية الاغتراب والانتماء في النص الشعري النسوي.
2. ارتباط الاغتراب بتجربة المرأة داخل المجتمع وما تعانيه من قيود وضغوط.
3. تجلّي الشعور بالعزلة والانفصال عن الذات والمحيط في عدد كبير من النصوص.
4. اعتماد الشاعرات على لغة رمزية مكثفة للتعبير عن حالاتها النفسية.
5. توظيف الصورة الشعرية كوسيلة أساسية لنقل الإحساس بالاغتراب.
6. بروز البعد النفسي كعنصر مهيمن في تشكيل التجربة الشعرية.
7. تداخل الاغتراب الذاتي مع الاغتراب الاجتماعي والثقافي.
8. سعي الذات الشاعرة إلى إثبات الهوية والبحث عن الانتماء.
9. تجاوز التجربة الشعرية بعدها الفردي لتلامس قضايا إنسانية عامة.
10. خصوصية التجربة الشعرية عند الشاعرات الجزائريات ضمن سياق الشعر النسوي الجزائري.

أما التوصيات، فتتمثل في ما يلي:

1. ضرورة توسيع دائرة البحث في الشعر النسوي الجزائري.
2. تشجيع الدراسات النقدية التي تتناول قضايا الاغتراب والهوية.

3. الاهتمام بتحليل أعمال شاعرات جزائريات أخريات للمقارنة.
4. إدماج موضوعات الأدب النسوي ضمن المناهج التعليمية.
5. اعتماد مقاربات نقدية حديثة في دراسة النصوص الشعرية النسوية.
6. دعم البحث الأكاديمي في مجال الدراسات النسوية والأدبية.
7. تسليط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية في الشعر النسوي.
8. تنظيم ملتقيات وندوات علمية حول الأدب النسوي.
9. تشجيع الطلبة على اختيار مواضيع ذات صلة بالخطاب النسوي.
10. العمل على نشر الدراسات المتخصصة لإثراء المكتبة العربية.

وفي الأخير، نأمل أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت في إضاءة جانب من جوانب الشعر النسوي الجزائري، وفتحت آفاقًا جديدة للبحث في هذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المعاجم:

1. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2009.
2. أبي الحسين أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ط2، المجلد 1، 1389.
3. إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين للعلم، ط4، 1990.
4. جار الله محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1979.
5. جمال الدين السيوطي: نزهة الجلساء في أشعار النساء، دار الطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
6. جميل صليبا: المعجم الفلسفي (بألفاظ عربية وفرنسية وإنجليزية ولاتينية)، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، 1982.
7. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2007.
8. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005.

ثانيا: المصادر

1. أحلام مستغانمي: على مرفأ الأيام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.
2. أحمد بن عبد الله أبو العلاء المعري: ديوان لزوم ما لا يلزم، شرح: كمال الياجزي، دار الجبل، بيروت، 2001.
3. امرؤ القيس: الديوان، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي، شرح: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2004.
4. آمنة بلعلى: تداركت قربك، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2024.
5. بدر شاكر السياب: الديوان، دار العودة، بيروت، 2016.
6. جبران خليل جبران: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران الشعر، جمع وتقديم: أنطوان القوال، دار الجبل، بيروت، ط1، 1999.

7. حسناء بروش: للجحيم إله آخر، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2014.
8. حليمة قطاي: حين تنزلج المعارج.. إلى فيها، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2012.
9. ربيعة جلطي: ترتيب العدم، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2022.
10. رقية لعوير: أنوار البحر، منشورات فاصلة، الجزائر، ط1، 2013.
11. عباس محمود العقاد: ديوان من الدواوين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
12. عمرو بن كلثوم: الديوان، تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996.
13. عنترة بن شداد: الديوان، تحقيق: الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت،
14. فاطيمة الزهراء غربي: أفانين الزهر، دار الإخلاص والصواب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2023.
15. قيس بن الملوح: الديوان، رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.
16. نازك الملائكة: الديوان، دار العودة، بيروت، 1997.

ثالثا: المراجع

1. إبراهيم عوض: فن الشعر العربي الحديث تحليل وتذوق، المنار للطباعة، القاهرة، 2006.
2. أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (1931-1976)، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1989.
3. أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي: دراسة اجتماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.
4. إسماعيل الملحم: التجربة الإبداعية: دراسة سيكولوجية الاتصال والإبداع، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
5. باديس فوغالي: التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2002.

6. حسين جمعة: قضايا الإبداع الفني، دار الآداب، بيروت، ط1، 1983.
7. رمضان حينوني: الاغتراب في شعر محمد الماغوط، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015.
8. سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي (أغراضه وخصائصه الفنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
9. سعد بوفلاقة: دراسات في الأدب الجزائري، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006.
10. سليمان حسين: مضمرات النص والخطاب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999.
11. صلاح جرار: قراءات في الشعر الأندلسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007.
12. عبد العزيز الموافي: قراءة في الأدب الإسلامي والأموي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط6، 2007.
13. عبد الغني أحمد زيتنزي: الإنسان في الشعر الجاهلي، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، ط1، 2010.
14. عبد القادر عبد الحميد زيدان: التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء، الإسكندرية.
15. عبد الله النجار: الانتماء في ظل التشريع الإسلامي، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط1.
16. عمر الدقاق: ملامح الشعر المهجري، منشورات جامعة حلب، سوريا، 1978.
17. فاروق أحمد أسليم: الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد كتاب العرب.
18. فاطمة العفيف حسين عيسى: لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، جامعة جرش الأهلية، 2010.
19. لزهر مساعدية: نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
20. لطيفة إبراهيم خضر: دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، 2000.

21. مجاهد عبد المنعم مجاهد: جماليات الشعر العربي المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997.
22. محمد الهادي بوطارن: الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010.
23. محمد بدر معبدي: أدب النساء في الجاهلية والإسلام، مكتبة الآداب، مصر.
24. محمد عباس: الاغتراب والإبداع الفني، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2004.
25. محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
26. محمود رجب: الاغتراب، منشأة المعارف المصرية، القاهرة، 1978.
27. مصري عبد الحميد حنورة: علم النفس والأدب وتربية الموهبة الأدبية، دار الغريب، القاهرة، 2002.
28. مي يوسف خليف: الشعر النسائي في أدبنا القديم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
29. نادية عيشور: الصراع الاجتماعي بين الممارسة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
30. نازك الأعرجي: صوت الأنثى: دراسات في الكتابة النسوية العربية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1997.
31. ولد الصديق ميلود: الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2015.
32. وليم الخولي: الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، دار المعارف، القاهرة، 1976.
33. يحيى الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.
34. يوسف وغليسي: خطاب التأنيث: دراسة في الشعر النسوي الجزائري، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

رابعا: المجلات

1. ابتسام بوطي: فلسفة الانتماء في الرواية الجزائرية المعاصرة (دراسة سوسيوثقافية في نماذج منتخبة)، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار، الجزائر، مج13، ع1، 2025.
2. بشرى عناد مبارك: الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب، مجلة كلية الآداب، العدد 85، جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية.
3. جديدي زليخة: الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، جامعة وادي سوف، الجزائر، جوان 2012.
4. حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، مج27، ع1-2، دمشق، 2011.
5. خالد الحلبوني: أدب المرأة في العصر العباسي وملامحه الفنية،مجلة جامعة دمشق، العدد 3-4، 2010.
6. زهرة طويطو، عيسى لحيلح: عنترة بن شداد بين جدلية الانتماء واللاانتماء: دراسة سوسيو نفسية، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج10، ع1، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2023.
7. شفاء لوبيري: الاغتراب النفسي، مجلة التربية والصحة النفسية، المجلد 11، العدد 2، جامعة الجزائر 2.
8. عزة محمد رشاد علي سرج: الاغتراب والانتماء في شعر محمود درويش – دراسة تحليلية، حوليات آداب عين شمس، المجلد 51، جامعة عين شمس، 2023.
9. علاونة ربيعة: الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر، سبتمبر 2017.

خامسا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1. إخلاص عبد الكريم عبد الجليل البريزات: الشعر النسوي في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط، 2016.
2. بريزة بوقريون، روفية شرماط: الشعر النسوي في الأندلس – دراسة في نماذج مختارة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص الأدب العربي القديم، جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل، 2021.
3. صفوري محمد قاسم: شعرية السرد النسوي العربي الحديث، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حيفا، 2008.
4. عبد الله عبد الله: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2008.
5. فاطمة الزهراء جغاب: الاغتراب عند فلاسفة فرنكفورت – هربرت ماركيوز أنموذجًا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الفلسفة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018.
6. فاطمة العفيف حسين عيسى: لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة جرش الأهلية، 2010.
7. ملخير جقاطي: الصورة الرمزية في الشعر النسوي الجزائري – مختارات شعرية لمبروكة بوساحة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2019.
8. ناصري محمد الشريف: مظاهر الاغتراب النفسي لدى طلبة التربية البدنية والرياضية وانعكاساتها على الطمأنينة النفسية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية تخصص إرشاد نفسي رياضي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010.
9. وابل نعيمة: الاغتراب عند كارل ماركس، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة الجزائر، 2008.

سادسا: المواقع الالكترونية:

1. شخصيات نسوية غربية قديمة وحديثة،

https://ar.wikipedia.org/04/04/2026/17:05

2. فلسفة الانتماء، المدينة، صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، تاريخ النشر: 04 يونيو 2010،

https://www.al-madina.com/25/03/2026/10:20

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة:..... ب
الفصل الأول: في التأثيل والمصطلح
أولا. الانتماء واللانتماء 5
1. الانتماء: 5
أ. لغة: 5
ب. اصطلاحا:..... 6
ج. في الفلسفة: 7
د. في الشعر: 9
2. اللاانتماء: 13
أ. مفهومه:..... 13
ب. اللاانتماء في الفلسفة:..... 15
ج. اللاانتماء في الشعر:..... 16
ثانيا: الغربة والاغتراب: 18
1. الغربة:..... 18
أ. لغة: 18
ب. اصطلاحا:..... 19
ج. الغربة والاغتراب: 19
2. الاغتراب: 20
أ. لغة: 20
ب. اصطلاحا:..... 21
ج. الاغتراب في الفلسفة: 23
د. الاغتراب في الشعر: 27

أسباب الاغتراب: 36
الاغتراب والإبداع الفني:..... 38
ثالثا: النسويّة: 40
1. مفهوم النسويّة (الأدب النسوي):..... 41
1.1. لغة: 41
1.2. اصطلاحا: 41
2. النسويّة في الشعر:..... 43
3. الأدب النسوي في الجزائر: 49
4. خصائص الشعر النسوي الجزائري: 51
5. الاغتراب واللاانتماء في التجربة الشعرية النسوية:" 51
الفصل الثاني: تجليات الاغتراب واللاانتماء في الشعر النسوي: قراءة تحليلية لنماذج شعرية
1. أحلام مستغانمي: 54
2. ربيعة جلطي: 61
3. رقية لعوير:..... 72
4.فاطيمة الزهراء غربي:..... 80
5. آمنة بلعلى: 89
6. حسناء بروش:..... 96
7. حليمة قطاي: 102
خاتمة:..... 111
قائمة المصادر والمراجع:..... 114
ملخص..... 125

ملخص

ملخص

بالعربية:

تتناول هذه المذكرة موضوع الاغتراب واللاانتماء في الشعر النسوي الجزائري من خلال دراسة تحليلية لنماذج من شعر عدد من الشاعرات الجزائريات، وتهدف إلى الكشف عن تجليات هذه الظاهرة في النص الشعري النسوي، من خلال الوقوف على أبعادها النفسية والاجتماعية والثقافية، وتحليل الوسائل الفنية التي اعتمدتها الشاعرات في التعبير عن تجاربهن.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم التطرق في الجانب النظري إلى مفاهيم الانتماء واللاانتماء، والغربة والاغتراب، والنسوية، ثم تحليل تجليات هذه المفاهيم في الشعر النسوي، أما الجانب التطبيقي فقد ركّز على تحليل نماذج شعرية لشاعرات جزائريات، للكشف عن صور الاغتراب واللاانتماء فيها.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الاغتراب في الشعر النسوي لا يقتصر على البعد الفردي، بل يتعداه ليعكس قضايا اجتماعية وثقافية، كما أظهرت اعتماد الشاعرات على لغة رمزية وصور شعرية مكثفة للتعبير عن القلق والتوتر الداخلي.

الكلمات المفتاحية:

الشعر النسوي، الاغتراب، اللاانتماء، الشاعرات الجزائريات، الهوية، الرمزية، الشعر الجزائري.

بالانجليزية:

This dissertation addresses the themes of alienation and non-belonging in Algerian feminist poetry through an analytical study of selected poems by several Algerian female poets. It aims to uncover the manifestations of these phenomena in feminist poetic texts by examining their psychological, social, and cultural dimensions, as well as analyzing the artistic techniques used by the poets to express their experiences.

The study adopts a descriptive-analytical approach. The theoretical part explores the concepts of belonging and non-belonging, exile and alienation, and feminism. The practical part focuses on analyzing selected poems by Algerian female poets to reveal representations of alienation and non-belonging.

The study concludes that alienation in feminist poetry is not limited to the individual level but extends to reflect broader social and cultural issues. It also shows that the poets rely on symbolic language and dense imagery to express inner anxiety and emotional tension.

Keywords:

Feminist poetry, alienation, non-belonging, Algerian female poets, identity, symbolism, Algerian poetry.